الخميس 24 تشرين الثاني 2022
العدد 4785 السنة السابعة عشرة
Jeudi 24 Novembre 2022 nº 4785 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رحيل

روميو لحود
حارس المسرح الغنائي اللبناني

18

الدولار الجمركي سيرفع الـ TVA... والنتيجة مزيد من الإفقار [3]

الكهرباء بيد الحاكم أيضاً! [2]

كوابيس «أورشليم»

[10 ـ 11]

(أ ف ب)

قضية

الزواج المدني
ولادات مكتومة القيد!

5

سوريا

أميركا ترفع الغطاء عن «قسد»
تركيا نحو عملية برية

12

مونديال 2022

الإسرائيليون وسط العرب
لماذا يكرهوننا؟

16

قضية اليوم

الكهرباء أيضاً جزء من خطّة الترقيع والهروب

تتوالى الإجراءات الترقيعية في بنية الأزمة. الكهرباء انحسرت نحو خطّة مؤقّتة توفر لستة أشهر فقط، أقل من عشر ساعات يومياً. لكن مصيرها، مثل كل شيء في مؤسسات الدولة بقي رهينة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة. وفي هذه الأثناء، باشر الحاكم نفسه، وبالتعاون مع وزارة المالية خطوات ما اسموه بـ«توحيد أسعار الصرف»، وهي خدعة تخفي استمرار السياسة ذاتها الهادفة إلى عدم «إنشاء نظام نقدي موثوق» بحسب ما طالب به صندوق النقد الدولي.

قبل مشروع الكهرباء وسعر الصرف، كانت الأجور على موعد مع خطّة ترقيع أيضاً، إذ تدنّت القوّة الشرائية للحدّ الأدنى للأجور بنسبة 70% مقارنة مع ما كانت عليه في 2018، أي أنه رغم الزيادات التي لحقت بهذا الحدّ الأدنى ليصبح 2,6 مليون ليرة، فإن قيمته الفعلية بعد حسم التضخّم تصبح 200 ألف ليرة. وبحسب إدارة الإحصاء المركزي، فإن تضخّم الأسعار سجّل منذ مطلع 2019 لغاية نهاية تشرين الأول 2022 نحو 1400%، فيما تضخّمت أسعار المواد الغذائية بنسبة 5811%.

كما تضخمت كلفة الصحّة بنسبة 1293%، وكلفة النقل 4000%.

عمليات الترقيع تعبر عن الخيار السياسي لقوى السلطة والقائم على استراتيجية شراء الوقت. الواجهة الأساسية لهذا الخيار كانت ظاهرة للعيان في مصرف لبنان حيث تتم قيادة عمليات إمداد النظام بالمزيد من المال لتبديده في قنوات التوزيع التي أمسكتها قوى السلطة من خلال الحكومة ومجلس النواب. وقد تم تحطيم الأهداف الأساسية من الأدوات المؤسّسية مثل الموازنة والتشريعات المرافقة لها، لتستخدم حصراً في مجال تقطيع الوقت وإفساح المجال أمام مصرف لبنان للقيام بالمزيد من العمليات التي تشتري الوقت على حساب المال العام والخاص.

ومقابل ذلك كلّه، رفضت هذه القوى أي عملية إصلاحية فعلية. فعلى سبيل المثال رفضت الانخراط في مشروع التغطية الصحية الشاملة المموّل من الضريبة أيام الوزير شربل نحاس، ورفضت أيضاً خطّة إعادة هيكلة الدين العام التي أعدّت أيام تولّي علي حسن خليل وزارة المال... ثمة الكثير من الرفض في المجالات الضريبية التي انتهت إلى انفجار الأزمة وتلزيم إدارتها إلى حاكم المصرف المركزي أيضاً. وظل هو من يقرّر أين يذهب التمويل والأهداف المتوخاة منه، وهو الآن يقوم بالأمر نفسه مع فرق أن التمويل استنزف بمخزونه وبتدفقاته. الدعم، كما ينقل عن لسان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ذهب إلى جيوب التجّار والمحتكرين بنسبة 75%، بينما التعاميم التي أصدرها مصرف لبنان تواليا، كان هدفها إطفاء الخسائر في بنية النظام المالي. وبعد مرور ثلاث سنوات، لم يطفأ إلا القليل من هذه الخسائر، والباقي سيتم إطفاؤه بالنمط نفسه ضمن إدارة «المركزي»، أي بواسطة آلية التضخّم. وهدف استعمال هذه الآلية إخفاء حقيقة عملية توزيع الخسائر التي تُطفأ بمدخرات الطبقات الوسطى وبأجور الطبقات الفقيرة. ليس هناك دلالة على هذا السلوك الخبيث أكثر من عملية الدورانة النقدية التي تسري في شرايين الاقتصاد. فقد جرت دولرة الرساميل، ودولرة الأكلاف التشغيلية، ودولرة الأرباح، في مجالات التجارة والتعليم والصحة... الكلّ يترتب عليه أن يدفع نقداً ليحصل على السلعة أو الخدمة. بالتوازي جرت دولرة كلفة الاتصالات، واليوم تُدولر كلفة الكهرباء والرسوم الجمركية... في المقابل ما زالت غالبية الأجور بالليرة ويأكلها التضخّم المتوقع أن يبقى متواصلاً طالما أن قوى السلطة بوجهيها السياسي والمالي ما زالت تقود الحكم. فما الهدف أن يشتري لبنان الكهرباء لبضعة أشهر بدلاً من استدامتها؟ وما الهدف من إصدار سعر صرف جديد فيما السعر في السوق الحرّة يوازيه 2,5 ضعف؟ شراء الوقت يجذب المزيد من شراء الوقت حتى بلوغ موجة ثانية من الأزمة أكثر شدّة.

(الأخبار)

«كورال إينيرجي» و«فيتول» تفوزان بتوريد الفيول والمازوت

زيادة ساعات التغذية في ملعب مصرف لبنان

بعد انتهاء مناقصات شراء الفيول أويل والغاز أويل لزوم تشغيل معامل الكهرباء، بات الكرة الآن بيد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة. واختبار مدى جديته في فتح الاعتمادات اللازمة لشراء الكميات المطلوبة لزيادة التغذية بالكهرباء إلى 10 ساعات يومياً

استكملت أمس، لجنة تلزيم مناقصة شراء غاز أويل وفيول لزوم تشغيل معامل كهرباء لبنان، العروض المالية للشركات الثلاث المشاركة، وأسفرت النتائج عن تلزيم مؤقّت لشركة «Coral Energy DMCC» الأذربيجانية (هي غير شركة كورال أويل لبنان) بمناقصة شراء 66 ألف طن غاز أويل (مازوت أحمر) بسعر 94,24 دولار للطن الواحد، وفوز شركة «Vitol» بمناقصتي شراء 46 ألف طن من الفيول أويل فئة (A) بسعر 70,93 دولار للطن، وشراء 28 ألف طن من الفيول أويل فئة (B) بسعر 78,93 دولار للطن من فئة (A). وبحسب مصادر وزارة الطاقة، فإن التلزيم يكلّف نحو 108 ملايين دولار، إذا اتفق على مهلة التسديد المحدّدة في العروض الفائزة والتي تتراوح بين مهلة مفتوحة (180 يوماً حدّاً أقصى بحسب دفتر الشروط) لشراء الفيول أويل، ومهلة محدّدة بنحو 30 يوماً لشراء الغاز أويل.

تنافس على هذه المناقصات، ثلاث شركات على النحو الآتي:

- بالنسبة لشراء الفيول أويل فئة (A): قُدّم عرضان، الأول يعود إلى «Vitol BAHRAIN» السويسرية التي عرضت توريد الكميات المطلوبة بالسعر المحدّد للطن وفق نشرة البلاتس العالمية مضافاً إليه البريميوم، أو العلاوة بقيمة 70,93 دولار للطن الواحد من دون تحديد مهلة التسديد. أما العرض الخاسر، فهو يعود إلى شركة «BB Energy trading LTD» وسعرها محسوب على أساس سعر الطن كما يرد في نشرة البلاتس العالمية مضافاً إليه علاوة بقيمة 82,74 دولار للطن الواحد من دون تحديد مهلة التسديد.

- بالنسبة لشراء الغاز أويل: تنافست ثلاثة عروض الفائز بينها شركة «Coral Energy DMCC» التي قدّمت عرضاً بقيمة 94,24 دولار للطن الواحد. واشترطت الشركة أن تكون مهلة تسديد الفوائد على الشحنة «ديميرج» اعتباراً من يوم إعلام الجهة الشارية بأن الشحنة جاهزة للتفريغ في المرفأ أو في مصبّ التفريغ، وهو اليوم نفسه الذي يتمّ فيه احتساب مهلة التسديد لأصل المبلغ. لكن لجنة التلزيم لم تحسم إذا كان العرض الفائز كونه الأقل سعراً، تنطبق عليه المعادلة نفسها إذا كان التسديد يمتّد لنحو 180 يوماً، أي أن الفوائد ستدفع لنحو 180 يوماً أيضاً.

وكانت الوزارة قد أجّلت فضّ العروض المالية من الجمعة الفائت إلى اليوم، لاستكمال نقص غير جوهري كان يشوب أوراق اثنتين من الشركات الثلاث. وبنتيجة المناقصات، ستشتري الوزارة من الشركتين الفائزتين الكميات التي تحتاجها المؤسّسة لتشغيل معامل إنتاج الطاقة الكهربائية لمدّة شهر. وهذه الكمية يفترض أن تؤمن مُعدّل تغذية بالتيار الكهربائي يصل يومياً إلى ما بين 8 ساعات و10 ساعات.

وسيتوجب على الوزارة إطلاق مناقصات شهرية لتأمين الكميات اللازمة لتغطية إنتاج الكهرباء بشكل مستدام ضمن فترة ستة أشهر كما ورد في خطّة الطوارئ. ووفق مسودة عقد الشراء، سيكون لآلية الدفع، ينصّ العقد على «دفع قيمة الشحنة بواسطة اعتماد مصرفي غير قابل للرجوع ومُعزّز، يفتح بواسطة مصرف لبنان، بالدولار الأميركي»، على أن يتمّ ذلك «قبل 10 أيام من اليوم الأول للمدّة المحدّدة لتسليم كل شحنة». أمّا موعد تسديد ثمن البضاعة، فسيتم وفقاً لأحد الخيارين: «إما عند 30 يوماً من تاريخ إعطاء إشعار الجاهزية في أول مرفأ/ مصب تفريغ» أو «لغاية 180 يوماً من تاريخ إعطاء إشعار الجاهزية». لكن إن لم يتمّ الدفع عند 30 يوماً، يُلزم العقد الشاري بدفع فائدة يبدأ احتسابها من اليوم 31 لإعطاء إشعار الجاهزية ولغاية تاريخ الدفع الفعلي. ويقدّر أن كلفة الفائدة ستبلغ 6%.

بانتهاء عملية التلزيم، وترسية العقود مؤقتاً على الفائزين، باتت الكرة الآن في ملعب حاكم مصرف لبنان رياض سلامة لجهة فتح الاعتمادات المضمونة منه للتسديد. فإذا قرّر المصرف ألا يوافق على العروض التي يكون فيها التسديد لنحو 30 يوماً فقط، أو يوافق فقط على العروض التي يكون فيها التسديد لمدّة 180 يوماً، فإنه بذلك ينسف النتائج الحالية لمصلحة النتائج الأغلى سعراً.

وكان سلامة قال في مقابلة متلفزة: إنه لن يستخدم احتياطاته بالعملات الأجنبية لتمويل توليد الكهرباء، مشيراً إلى أن ما يجري دراسته هو فتح اعتمادات مع تسديد لاحق بعد ستة أشهر، على ألا يكون مصدر الدولارات احتياطات «مصرف لبنان»، وإنما «طريق مختلف»، لم يحدّد ما هو. واعرب سلامة عن اعتقاده أن الحكومة قادرة بعد رفع تعرفة الكهرباء، من جباية على مدى الأشهر الستة المقبلة ما يساوي 300 مليون دولار بالليرة، وتحويل المبلغ إلى دولار على سعر «صيرفة».

(الأخبار)

(أفب)

«المركزي»
تسديد الفواتير بالكاش

أوضحت «مؤسسة كهرباء لبنان»، أنها أبلغت المصارف بأنه يجب فتح حساب Fresh بالليرة لكل مشترك يرغب بتوطين فاتورة الكهرباء، وذلك بناء على طلب من مصرف لبنان الذي رفض أن يدفع المستهلك أي فاتورة كهرباء من الليرات المتوافرة حالياً في حساباته المصرفية، بل يريدها نقداً لامتصاص السيولة. لذا، طلبت مؤسّسة الكهرباء من المصارف، عدم تحويل أي أموال مجباة لمصلحتها سوى من الحسابات «الفريش»، ابتداءً من أول شباط المقبل. بالتالي، لن يكون المستهلك قادراً على تسديد فاتورته من حساباته القديمة بالليرة بناءً على طلب من مصرف لبنان. وشباط المقبل هو موعد بدء جباية فواتير الكهرباء وفق التسعيرة الجديدة. وستكون التسعيرة الجديدة بالدولار، وستصدر الفواتير بالليرة، على أساس منصة «صيرفة». وسيكون على مصرف لبنان، وفق الاتفاق المسبق، شراء الليرات من المؤسسة وبيعها الدولارات المطلوبة لتسديد ثمن كميات الفيول المستهلكة.

إذا لم يوافق المصرف على عروض التسديد لـ 30 يوماً فإنه بذلك ينسف النتائج الحالية لمصلحة النتائج الأغلى

(مروان بو حيدر)

تقرير

الدولار الجمركي: نحو موجة فقر وتضخّم

رلى إبراهيم

بالأمس فقط بات الدولار الجمركي واقعاً، غداة إرسال وزير المال يوسف الخليل كتاباً إلى مصرف لبنان يطلب فيه احتساب أسعار العملات الأجنبية على الضرائب والرسوم التي تستوفيها إدارة الجمارك بالنسبة للسلع والبضائع المستوردة، على أساس 15 ألف ليرة للدولار وذلك اعتباراً من 2022/12/1. وربط الخليل بين هذا التعديل والسعي إلى «الحدّ من فروقات الأسعار والتخفيف من التشوّهات والخسائر التي تتكبدها الخزينة». بمعنى آخر، يعوّل وزير المال على إيرادات الدولار الجمركي الجديد لسدّ فجوة الموازنة، وهو ما سبق أن أعلنه صراحة، رئيس الحكومة نجيب ميقاتي خلال جلسات مناقشة الموازنة. ففي ظل تعمّد ميقاتي وشركائه عدم إقرار أي خطّة إصلاح لتحقيق نهوض اقتصادي، وفي ظل انكبابهم على تفخيخ كل القوانين الإصلاحية، تستمرّ السلطة بسياسة الترقيع عبر فرض المزيد من الضرائب على المواطن وتحميله وحده وزر كل فشلها وسرقاتها وانعدام الحلول العملية لديها.

الكتاب الذي أرسله وزير المال يوسف الخليل إلى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، لتعديل قيمة الدولار الجمركي يحمل أخطاء جمّة، على ما يقول مدير المحاسبة السابق في وزارة المال أمين صالح. فسلامة ليس «من يحدّد سعر الصرف الجمركي الذي سيكون أساساً لفرض الرسوم والضرائب، بالتالي يُفترض أن يعدّل بمراسيم وقوانين، فيما وظيفة الحاكم تتصل فقط بالسياسة النقدية. حتى أنه ليس مخولاً بتحديد سعر صرف الليرة. بالتالي، فإن الطلب منه احتساب الدولار الجمركي على أساس 15 ألفاً يعارض المواد 81 و82 و83 من الدستور، ويقود نحو آلية جديدة لفرض ضرائب من دون إقرانها بقانون». أما ادّعاء الخليل بأن هذا التعديل سيحقق إيرادات للخزينة العامة، فهو أمر لا يمت إلى الواقع بصلة وفقاً لصالح. إذ إن من سيستفيد فعلياً «هم التجار الذين سبق لهم أن خزّنوا البضائع ودفعوا رسومها وضرائبها قبيل سريان هذا القرار». وهنا يأتي الخطأ الثاني، فالسبب الأساسي لمنح مجلس النواب تفويضاً للحكومة للقيام بالتشريع الجمركي، هو الحفاظ على سرية القرارات الجمركية وإبقاؤها سرية وفجائية منعاً لاستغلالها بغرض تكديس البضائع. إنما ما جرى في لبنان هو الحديث عن رفع التعرفة الجمركية منذ سنتين. ويؤكد صالح أن «تهريب البضائع سيزدهر من مرفأ بيروت عبر تصنيف البضائع على أنها «ترانزيت» ثم وضعها بشاحنات وتفريغها داخل الأراضي اللبنانية لتخرج بعدها المستوعبات فارغة إلى خارج الحدود». المعادلة باتت واضحة: «زيادة الرسوم الجمركية لن تسبب سوى مزيد من الإفقار للفقير».

يمكن قياس ارتفاع أسعار السلع بحكم ارتفاع ضريبة القيمة المضافة 10 أضعاف

رفع الدولار الجمركي إلى 15 ألف ليرة، يعني زيادة بمقدار 10 أضعاف على السلع المستوردة غير المعفاة من الرسم الجمركي، وهو ما سينعكس على أسعار البضائع وعلى سلوك المواطن ونسبة الاستهلاك (بلغ استهلاك السلع المستوردة 70%). يقول عضو المجلس الاقتصادي عدنان رمال، إن هذا القرار «لن يطاول فقط الرسم الجمركي، إنما أيضاً يشمل الضريبة على القيمة المضافة. فالسلعة المقدّر ثمنها بألف دولار مثلاً، والتي كانت ضريبتها 165 ألف ليرة، ستضرب بدولار جمركي بـ15 ألف ليرة، وسيترتب عليها TVA بقيمة مليون و650 ألف ليرة. من هذا المنطلق يمكن قياس ارتفاع أسعار السلع حتى تلك المعفاة من الجمرك بحكم اتفاقيات مع الاتحاد الأوروبي أو الدول العربية بحكم أن الضريبة على القيمة المضافة سترتفع أيضاً 10 أضعاف. بالتالي هذا الرسم الجمركي سيمسّ كل ما يدخل إلى البلد بنسبة تتراوح ما بين 7% و35% وبمعدل وسطي يتراوح ما بين 20% و25%. أما الاحتياجات من سلة غذائية واستهلاكية كالثياب وقطع السيارات فسوف ترتفع أسعارها بما يتراوح ما بين 20 إلى 40%. وهو ما يؤدي إلى حرمان الطبقات الفقيرة والمتوسطة من تأمين احتياجاتها». ويرى رمال أن الإيرادات المتوقعة لن تتحقق لأنها مبنية على أرقام وهمية بفعل احتسابها الدولار الجمركي الجديد منذ حزيران الماضي. إلا أن ما تحقّق فعلياً «هو توسيع الفجوة ما بين الضريبة ومداخيل عموم اللبنانيين، ففي حين زادت رواتب القطاع العام 3 مرات والقطاع الخاص من 5 إلى 8 مرات، قرّرت الحكومة ضرب كل الأسعار بمضاعفة الدولار الجمركي 10 مرات و20 ضعفاً باعتمادها على صيرفة».

الحديث عن أثر صغير وضيق لرفع الدولار الجمركي باعتباره سينسحب على الكماليات فقط، ينفيه رئيس جمعية حماية المستهلك زهير برو، لأنه «سيطاول كل المواد الأساسية التي تدخل في الصناعات المحلية، وأيضاً العلف والسواد والكيماويات، ما سينعكس على كل الإنتاج بما فيه الفواكه والخضار». الأخطر، يكمن في أن التجار «سيجدون فرصة إضافية لتبرير زياداتهم بالقول فقط إن كل الأسعار ارتفعت حتى لو أنها لا تطاول سلعهم. وذلك هو نتاج «الترقيع» المعتمد لحلّ مشكلات الخزينة»، وفقاً لبرو. وسيقود ذلك نحو «تضخم إضافي وانهيار متواصل في سعر الليرة».

من جانبه، يشير رئيس لجنة الاقتصاد النيابية النائب فريد البستاني إلى أن الإيرادات ستنخفض على عكس ما يصوره البعض، لأن الموازنة ضرائبية فقط وليست استثمارية وتأتي في ظل غياب أي قطع حساب. ولكن خطة الحكومة تقول إن «السوق سيركلع بعضه خلال شهرين وسيتم صرف البضائع القديمة المستوردة على دولار جمركي منخفض ليتم البدء باستيراد بضائع جديدة تؤمن إيرادات للخزينة».

تقرير

«مبادرة» باريس الرئاسية: لا تقدّمَ فرنسيًا ولا تغييرَ سعوديًا

لا تقدم في الملف الرئاسي فرنسياً، ولا تغيير في الموقف السعودي، رغم كل ما يحاول الفرنسيون الإيحاء به. ما يجري بين بيروت وباريس والرياض أعطى الفرنسيين اقتناعاً بفتح أبواب باريس لمن يرغب، علّ ذلك ينتج حلاً

هيام القصيفي

بخلاف بعض الانطباعات الأخيرة حول حركة الدبلوماسية الفرنسية في بيروت وباريس، لا يبدو أن الملف اللبناني خطا أيّ خطوة متقدّمة، إذ تتحدث معلومات فرنسية عن بعض ما خلصت إليه المرحلة الأخيرة من التحرك الفرنسي الذي اصطدم، مرة جديدة، بحائط مسدود، على خطى كل المبادرات الفرنسية السابقة التي لم تؤتِ ثمارها.

فالحركة الرئاسية عموماً على طريق التراجع الى الوراء، رغم كل الضغوط

> **رغم كل الضغوط، الكلام الخارجي يتحدث عن فترة طويلة من الشغور الرئاسي**

التي تمارس داخلياً وخارجياً، لأسباب مختلفة، والكلام الخارجي يتحدث عن فترة طويلة من الشغور الرئاسي.

لكن، رغم كل هذه الضبابية التي يراد أن يعتادها اللبنانيون، تسعى باريس الى أن تكون محركاً لحوارات ومفاوضات داخلية وخارجية لم تصل بعد الى أي نقطة إيجابية. إلا أن محاولاتها خرق الجمود الحالي، من حين الى آخر، وتقديم نموذج مختلف عن تعاطي دول معنية بالوضع اللبناني، لم تنجح في تغيير الصورة التي تركها أداؤها بأن ثمة تخبّطاً في إدارة ملف لبنان الرئاسي. ويعزز هذا الانطباع أن نشاطها أصطدم، مرة أخرى، في صورة لا ليس فيها بحسب المعلومات الفرنسية، بموقفين سعودي وأميركي. وساهمت تطورات الأسبوع الماضي بين بيروت وباريس والرياض في جعل المعنيين بالملف الرئاسي فرنسياً يقتنعون بوجود تعثّر في التقدم خطوة الى الأمام.

فالاتصالات الفرنسية مع السعودية، سواء على مستوى الصف الأول أو الثاني، أكدت مجدداً للرئيس إيمانويل ماكرون أن الرياض لا تزال عند سقف البيان الثلاثي الذي صدر من نيويورك بتوقيع أميركي وفرنسي وسعودي. وكل ما تبلغته باريس مجدداً، وأكثر من مرة، أن السعوديين غير معنيين بأيّ محاولات فرنسية في الملف الرئاسي، ولا بأيّ تسويات ترتسم حول توزيع أدوار بهدف الإيحاء برضى سعودي عن أي شخصيات مرشحة لتسويات خارجية مطروحة حالياً. وما عدا سقف بيان نيويورك، لا كلام سعودياً حول لبنان، إلا ما يتعلق بتنفيذ القرارات الدولية والتمسك باتفاق الطائف. ويعني السعودية كذلك أن واشنطن لا تزال متمسكة بالسقف ذاته، وأنها لم تعدّل نظرتها الى انتخابات رئاسة الجمهورية بحيث تسمح بفتح باب التأويلات حول مواقف وتسميات مرشحين، سواء لرئاسة الجمهورية اللبنانية، ومن الشرائح السياسية كافة. وهذا التوجّه يعني في مكان ما العمل على إحداث توازن بين الحركة الفرنسية في بيروت، التي تعترض عليها بعض القوى المعارضة، كونها حتى الآن شرّعت أبواب الحوار أمام حزب الله وقوى 8 آذار وعوّمت حزب الله منذ انفجار الرابع من آب، وبين سعي الإدارة الفرنسية في باريس، تحت ضغط داخلي، الى الحفاظ على تواصل مع القوى السياسية كافة وعدم الظهور بمظهر الاصطفاف الى جانب أي طرف، والحفاظ على قنوات الاتصال مع السعودية استباقاً لأيّ تسويات يمكن أن تحصل حين تنضج ظروفها. مع العلم أن باريس التي تنشأ بينها وبين طهران أخيراً إشارات توتر ربطاً بالوضع الإيراني الداخلي، تضاعف من تناقضاتها في أكثر من ملف إقليمي وأوروبي، كما في علاقتها مع روسيا وأوكرانيا.

وفي ما يتعلق بلبنان، لا تزال ترى أن لديها فرصة للنفاذ عبر تسوية فيه، كي تطلّ على دور متقدم لكنها ليست في وارد التعثر. ومساوئ تعثّرها أن تخبطها الدبلوماسي لبنانياً وخارجياً وإصرارها على إظهار ما ليس واقعياً في الموقفين السعودي والأميركي يضاعف خيبات الأمل اللبنانية في إنتاج حل سريع للأزمة الرئاسية. فيما فرنسا تدرك أن الوقت الضائع لبنانياً يضاعف من حجم التفسخ الداخلي أكثر فأكثر، بما يجعل من الصعب إنتاج حلول قد تكون صالحة اليوم، لكنها حكماً لن تصلح غداً ولا بعده.

(دالاتي ونهرا)

بيروت وباريس وسبق أو ترافق مع زيارة رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل لفرنسا، زاد من اقتناع مسؤولين فرنسيين معنيين مباشرة بالملف اللبناني بأن الحركة الفرنسية في بيروت لم تنجح في كسر حلقة الجمود، وأن ما جرى لم يعُد كونه لعباً في الوقت الضائع ولن يوصل وفق المسار المعتمد الى انتخابات رئاسة الجمهورية. وما رافق زيارة باسيل فرنسياً أكد بوضوح أن الملف اللبناني بات عالقاً أكثر. لذا تبلور اقتناع لدى باريس بأن تفتح أبوابها لكل القوى السياسية ممن تريد زيارتها لإجراء حوارات حول الرئاسة اللبنانية، ومن الشرائح السياسية كافة. وهذا التوجّه يعني في مكان ما العمل على إحداث توازن بين الحركة الفرنسية في بيروت، التي تعترض عليها بعض القوى المعارضة، كونها حتى الآن شرّعت أبواب الحوار أمام حزب الله وقوى 8 آذار وعوّمت حزب الله منذ انفجار الرابع من آب، وبين سعي الإدارة الفرنسية في باريس، تحت ضغط داخلي، الى الحفاظ على تواصل مع القوى السياسية كافة وعدم الظهور بمظهر الاصطفاف الى جانب أي طرف، والحفاظ على قنوات الاتصال مع السعودية استباقاً لأيّ تسويات يمكن أن تحصل حين تنضج ظروفها. مع العلم أن باريس التي تنشأ بينها وبين طهران أخيراً إشارات توتر ربطاً بالوضع الإيراني الداخلي، تضاعف من تناقضاتها في أكثر من ملف إقليمي وأوروبي، كما في علاقتها مع روسيا وأوكرانيا.

وفي ما يتعلق بلبنان، لا تزال ترى أن لديها فرصة للنفاذ عبر تسوية فيه، كي تطلّ على دور متقدم لكنها ليست في وارد التعثر. ومساوئ تعثّرها أن تخبطها الدبلوماسي لبنانياً وخارجياً وإصرارها على إظهار ما ليس واقعياً في الموقفين السعودي والأميركي يضاعف خيبات الأمل اللبنانية في إنتاج حل سريع للأزمة الرئاسية. فيما فرنسا تدرك أن الوقت الضائع لبنانياً يضاعف من حجم التفسخ الداخلي أكثر فأكثر، بما يجعل من الصعب إنتاج حلول قد تكون صالحة اليوم، لكنها حكماً لن تصلح غداً ولا بعده.

لذا سعت باريس، بعد تبلغها الموقف السعودي الواضح بعدم الاهتمام بالملف اللبناني عموماً والرئاسي خصوصاً، الى تدوير الزوايا، بإعادة تعويم ملف المساعدات الإنسانية الذي دعمته السعودية، لأسباب اجتماعية وإنسانية فحسب. وتريد باريس من خلاله إبقاء قنوات الاتصال مفتوحة، علّ ذلك يؤدي لاحقاً الى تفعيل التواصل رئاسياً. إضافة الى ذلك، فإن ما حصل بين بيروت وباريس وسبق أو ترافق مع زيارة رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل لفرنسا، زاد من اقتناع مسؤولين فرنسيين معنيين مباشرة بالملف اللبناني بأن الحركة الفرنسية في بيروت لم تنجح في كسر حلقة الجمود، وأن ما جرى لم يعُد كونه لعباً في الوقت الضائع ولن يوصل وفق المسار المعتمد الى انتخابات رئاسة الجمهورية. وما رافق زيارة باسيل فرنسياً أكد بوضوح أن الملف اللبناني بات عالقاً أكثر. لذا تبلور اقتناع لدى باريس بأن تفتح أبوابها لكل القوى السياسية ممن تريد زيارتها لإجراء حوارات حول الرئاسة اللبنانية، ومن الشرائح السياسية كافة. وهذا التوجّه يعني في مكان ما العمل على إحداث توازن بين الحركة الفرنسية في بيروت، التي تعترض عليها بعض القوى المعارضة، كونها حتى الآن شرّعت أبواب الحوار أمام حزب الله وقوى 8 آذار وعوّمت حزب الله منذ انفجار الرابع من آب، وبين سعي الإدارة الفرنسية في باريس، تحت ضغط داخلي، الى الحفاظ على تواصل مع القوى السياسية كافة وعدم الظهور بمظهر الاصطفاف الى جانب أي طرف، والحفاظ على قنوات الاتصال مع السعودية استباقاً لأيّ تسويات يمكن أن تحصل حين تنضج ظروفها. مع العلم أن باريس التي تنشأ بينها وبين طهران أخيراً إشارات توتر ربطاً بالوضع الإيراني الداخلي، تضاعف من تناقضاتها في أكثر من ملف إقليمي وأوروبي، كما في علاقتها مع روسيا وأوكرانيا.

وفي ما يتعلق بلبنان، لا تزال ترى أن لديها فرصة للنفاذ عبر تسوية فيه، كي تطلّ على دور متقدم لكنها ليست في وارد التعثر. ومساوئ تعثّرها أن تخبطها الدبلوماسي لبنانياً وخارجياً وإصرارها على إظهار ما ليس واقعياً في الموقفين السعودي والأميركي يضاعف خيبات الأمل اللبنانية في إنتاج حل سريع للأزمة الرئاسية. فيما فرنسا تدرك أن الوقت الضائع لبنانياً يضاعف من حجم التفسخ الداخلي أكثر فأكثر، بما يجعل من الصعب إنتاج حلول قد تكون صالحة اليوم، لكنها حكماً لن تصلح غداً ولا بعده.

تقرير

الفيتو الدوليّ (لم) يُرفع عن عودة النازحين

لينا فخر الدين

مع إعلان المفوّضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وقف المساعدات النقدية التي كانت تُقدّمها لبعض النازحين السوريين، يزداد الأمل بارتفاع أعداد النازحين السوريين الذين سيقدمون طلبات للعودة إلى بلادهم. لذلك، تتحضّر المديرية العامة للأمن العام لتأمين التجهيزات اللوجستيّة لقافلة ستنطلق من لبنان إلى سوريا الشهر المقبل في حال تخطّت أعداد الطلبات الألفين.

قرار المفوّضية بخفض عدد العائلات التي ستستفيد من برنامج المساعدة النقدية لعام 23/2022، «نظراً إلى محدوديّة التمويل» لم يكن مستغرَباً، إذ جاء معطوفاً على ارتفاع التزامات المفوضية تجاه النازحين بسبب الحرب الروسية - الأوكرانية، وفي ظل توجّه أوروبي إلى التضييق على طالبي اللجوء، كما بدا من تشريع برلماني بريطاني جديد يقضي بحرمان هؤلاء من الحق في طلب اللجوء والجنسية والهجرة. كما يؤكّد متابعون أن القرار جاء بعد محادثات أجراها المدير العام للأمن العام اللواء عبّاس ابراهيم مع مسؤولين في دول غربيّة لرفع الفيتو على عودة النازحين السوريين إلى بلادهم.

رغم ذلك، فإن التقديرات هي أن «قنبلة الباط» هذه لن تكون على قدر التوقعات، وأن أعداد الراغبين بالعودة ستكون محدودة بهدف الإبقاء على أكبر عدد ممكن منهم في لبنان بغية استخدام هذا الملف لاحقاً في التسويات الإقليميّة الكبرى.

المفوّضية نفت أن تكون للقرار أي علاقة بأي محادثات سياسية قد تكون جرت في هذا الشأن، وأبلغت مسؤولين لبنانيين أن سبب خفض التمويل يعود إلى رصد مساعدات للاجئين الأوكرانيين في أوروبا وخارجها، إضافة إلى إعادة تقييم أوضاع النازحين السوريين في لبنان وحاجاتهم. وأوضحت المتحدثة الرسمية لدى المفوضيّة في لبنان نادين مظلوم لـ«الأخبار» أنّ «المفوّضية وشركاءها يقومون بمراجعة نقاط الضعف لدى عائلات اللاجئين لتحديد الأكثر ضعفاً من بينهم وإعطائهم الأولوية في نيل المساعدة النقديّة»، لافتةً إلى أنّه «حسب التقييم الأخير لأوضاع اللاجئين في لبنان، ستتوقف بعض العائلات عن نيل المساعدة النقدية العام المقبل، في حين تأهّلت عائلات أخرى لنيل المساعدة التي لم تحصل عليها العام الماضي مثلاً. وبقي اللاجئون الذين تم إخطارهم بعدم تلقيهم مساعدات نقدية أو غذائية مؤهلين لنيل مساعدات من برامج إنسانيّة أخرى».

> **خفض مفوّضية اللاجئين مساعداتها للنازحين سيزيد عدد الراغبين بالعودة ولكن ليس بالشكل المطلوب**

رغم ذلك، يُرجح مسؤولون أن القرار سيؤدي حُكماً إلى زيادة أعداد الراغبين بالعودة الطوعيّة إلى بلادهم مع توقف الدعم المالي والصحي الذي يتلقونه من المفوّضية التي سبق أن رفضت طلباً لبنانياً رسمياً بوقف دفع المساعدات للنازحين، أو بدفعها لهم في بلدهم. لذلك، افتتح الأمن العام أخيراً مركزاً في عرسال (مبنى البلدية القديم) لاستقبال الراغبين في العودة الطوعية. رغم ذلك، لا يُتوقع أن يكون ارتفاع عدد الراغبين بالعودة بالشكل المطلوب قريباً، إذ إن كثيرين يستفسرون عمّا إن كانت قوافل العودة ستستمر خلال فصلي الربيع والصيف المقبلين، بسبب صعوبة عودتهم إلى قراهم خلال فصل الشتاء، إضافة إلى تسجيل أبنائهم في مدارس داخل لبنان. وحتى ذلك الحين، فقد يتراجع كثيرون عن العودة في حال تأمّنت لهم مساعدات عبر برامج إنسانية أخرى.

قضية

يواجه نحو سبعين ثنائيًا اختاروا الزواج مدنيًا على الأراضي اللبنانية، أو تأخروا في تثبيت عقود زواجهم التي عقدوها في الخارج، مشكلات إدارية عديدة ناجمة عن عدم موافقة وزارة الداخلية على تسجيل الزواج وبالتالي عدم تسجيل الولادات... وصولاً إلى رفض الاعتراف بالزيجات الأخيرة التي تمّت عن بعد عبر التطبيقات الإلكترونية

الزواج المدني في لبنان: ولادات مكتومة القيد!

زينب حاوي

قبل عام تقريباً، عقد كل من خليل رزق الله وندى نعمة زواجهما المدني عن بعد، عبر تطبيق زووم، مستعينين بقاض في ولاية يوتا الأميركية. سلك الثنائي المسار القانوني لتسجيل عقد الزواج، من السفارة اللبنانية في لوس أنجليس مروراً بالخارجية اللبنانية من ثم الداخلية. وبالفعل، سُجّل العقد، واستحصلا على إخراج قيد عائلي، ليتفاجآ اليوم بشطب الزواج نهائياً من سجلات المديرية العامة للأحوال الشخصية، تحت ذريعة عقد الزواج على الأراضي اللبنانية، بالتالي خضوعهما للقانون اللبناني لا الولاية الأميركية المعقود من خلالها هذا الزواج!

قرار يستغربه رزق الله، في اتصال مع «الأخبار» ويصفه بـ«التعسفي»، متحدّثاً عن امتلاكه كلّ الوثائق القانونية للزواج، ومتمسّكاً باعتراف السفارة اللبنانية بالعقد وتسجيله بالتالي في دائرة النفوس خصوصاً أن تداعيات الأمر تطاول الأطفال. فقد أصبح خليل والداً لطفل «مكتوم القيد»، ولد قبل شهر تقريباً في الولايات المتحدة الأميركية، لكنه حُرم من حق تسجيله في لبنان بعد شطب زواج ذويه، بالتالي حُرم من بقية حقوقه في الدراسة والطبابة والسفر.

محاصرة الزواج المدني

وردّاً على هذه الخطوة، قدّم رزق الله اعتراضاً لدى وزارة الداخلية، متحدّثاً عن ضغوط سياسية ودينية لمحاصرة الزيجات المقامة أونلاين، رغم قانونيتها واعتراف لبنان بوثائقها، ساخراً من طلب الداخلية منه السفر إلى قبرص وعقد زواجه مرة ثانية هناك ليتمكن من تسجيل زواجه!

هذا الواقع تواجهه نحو سبعين حالة مماثلة، ومن هذه الحالات من نجح في تسجيل الطفل الأول وتوقف عن تسجيل الثاني، كما فعلت خلود سكرية ونضال درويش، الثنائي الذي كان أوّل من تزوّج مدنياً على الأراضي اللبنانية، وحظيا بتسجيل زواجهما في لبنان قبل أن تتراجع الدولة عن ذلك. فقد سجلا ابنهما الأكبر «غدي» في لبنان بعد الاستحصال على وثيقة قيد عائلية، لكن سكرية لم تسعَ، كما تقول لـ«الأخبار»، لتسجيل ابنها الثاني «رالف» الذي وُلد في السويد، بعد قرار وزير الداخلية السابق نهاد المشنوق بإيقاف توثيق الزيجات في لبنان.

اللجوء إلى القضاء

تعقيدات جمّة تخصّ الزواج المدني الذي مرّ في لبنان بمراحل مختلفة، تأمل في بعضها اللبنانيون خيراً، بخاصة قبل 13 عاماً بعد إصدار تعميم شطب القيد الطائفي عن سجلات الأحوال الشخصية، ما فتح الباب أمام تسجيل أوّل زواج مدني في لبنان عام 2013. لكن الموضوع دخل ادراج المناكفات السياسية والمراجع الدينية، مع توقف تسجيل الزيجات في عهد وزير الداخلية الأسبق نهاد المشنوق، بعد رفضه توقيع العقود، لتكرّ السبحة في عهود بقية وزراء الداخلية إلى اليوم.

يتحدّث كاتب العدل جوزيف بشارة، الذي سجّل زواج سكرية درويش، عن وجود الكثير من العراقيل التي تحول دون تسجيل الزيجات المدنية وتوثيقها في دائرة الأحوال الشخصية «الأمر الذي دفع بالعديد منهم إلى توثيق الزواج دينياً عن غير قناعة، أو السفر خارج البلاد». يدعو بشارة في هذه الحالات إلى «اللجوء إلى المراجع القضائية المختصة لإلزام الموظف المعني بعدم مخالفة القانون، ليصار بعدها إلى استصدار إخراج قيد عائلي، ومن خلاله يستحصل الفرد على حقوقه في الضمان الصحي والسفر وغيرهما، أما خلاف ذلك «تقع الواقعة ويحرم من حقوقه المدنية».

> **التعقيدات دفعت بكثر إلى توثيق الزواج دينياً عن غير قناعة أو السفر خارج البلاد**

يؤكد المحامي عباس علي هذا الأمر مشيراً إلى مشكلة «غياب تسجيل الأولاد وحرمانهم بالتالي من بقية حقوقهم كالإرث على سبيل المثال، الذي تحرم منه الزوجة أيضاً». يحدث ذلك، بسبب غياب أي قانون ينظّم هذه الزيجات المدنية، فكيف إذا أضحينا أمام خلاف بين الزوجين، تترتّب عليه قضايا الحضانة، فمن يفصل هنا؟

من المدني إلى الديني

مع تجميد هذا الملف، انضمّت المحاكم الشرعية لضرب صيغة هذا الزواج والاستفادة من عدم تسجيله في لبنان. هذا ما حدث مع المخرج سعيد المارق وزوجته السابقة جيهان أبو عايد، اللذين تزوّجا عام 2017 مدنياً، وعندما وقع النزاع، لجأ المارق إلى المحكمة الشرعية السنية، ما يعفيه من مترتبات عقد الزواج المدني على الثنائي في حال الانفصال، واستفاد من ثغرة القانون هنا، بما أن الثنائي ينتمي إلى المذهب عينه، فلا يسجّل في كلّ الأحوال عقد الزواج المدني.

يشرح المحامي علي عباس، في حديث مع «الأخبار»، هذه الثغرة التي تمنع الزوجَيْن المنتميَيْن إلى المذهب نفسه من تسجيل زواجهما المدني، وعدم الركون إليه في حال النزاع أو الطلاق، فيلجأ أحدهما إلى «التحرّر» من «الذمة المالية الموحدة»، عبر بوابة المحاكم الشرعية كما فعل المارق.

بين الداخل والخارج

تميّز المحامية بريجيت شلبيان بين عقود الزواج المبرمة داخل لبنان وخارجه، لأنهما يختلفان في المعاملات الإدارية، إذ يتوجب على الزوجين بعد عقد زواجهما المدني خارج لبنان التوجه إلى السفارة اللبنانية في البلد الذي تم فيه الزواج لتحوّل الوثيقة إلى الخارجية اللبنانية، ومن ثم إلى دائرة الأحوال الشخصية. مسار طويل لا شك ستسلكه هذه الوثيقة إلى حين تثبيتها قانونياً في لبنان. أما المتزوجون داخل الأراضي اللبنانية، فتقول شلبيان إن عقود زواجهم غير معترف بها، نظراً لغياب قانون خاص بالأحوال الشخصية، بالتالي يُحرمون من حقهم في تسجيل الزواج، وينسحب ذلك على الولادات لتتضمّ فئة جديدة إلى مكتومي القيد.

الحال ليس أفضل لدى المتزوجين مدنياً خارج لبنان، الذين إن طالت معاملات التسجيل هنا، سيُضمون بدورهم إلى الذين عقدوا زواجهم في الداخل، ويضحي أولادهم مكتومي القيد. وترى شلبيان أن الحل يكمن في الإسراع بتسجيل الزواج في السفارات اللبنانية من جهة، ومن جهة أخرى، انتظار إقرار قانون مدني خاص بالأحوال الشخصية، فيفسح المجال حينها بتسجيل الولادات تلقائياً. أما في حال الخلاف، بين الزوجين فترى شلبيان ضرورة «الرجوع إلى قانون البلد الذي تم فيه الزواج والركون إلى أحكامه، وإلا الدخول في معمعة المحاكم المدنية منها والشرعية، والتي يغيب عنها الاختصاص المباشر في أحكام الزواج المدني».

(هيثم الموسوي)

حق الرد

تعقيبا على ما أوردته جريدة «الأخبار» (17-11-2022) ضمن زاوية «علم وخبر» تحت عنوان «قضاة المحاكم الشرعية الدرزية لجنبلاط»، يهم المكتب الاعلامي لمشيخة العقل لطائفة الموحّدين الدروز توضيح التالي:

أثناء الزيارة الروحية التي قام بها سماحة شيخ العقل الدكتور سامي ابي المنى إلى بلدة الجاهلية الشوف، زار سماحته معالي الوزير السابق الاستاذ وئام وهّاب في منزله، وكان اللقاء مناسبة لتناول قضايا عامة تخص الطائفة والوطن، الا انه لم يحصل إطلاقاً أن طُرح موضوع مل، الشواغر في المحاكم الشرعية ومسائل الولا، السياسي للمرشحين المحترمين أو كفاءتهم او سوى ذلك كما أوردت الصحيفة، لذا يهم المكتب الاعلامي لمشيخة العقل نفي الخبر جملة وتفصيلا، ويهيب بالجميع إبقاء الزيارة في بعدها الاجتماعي، وعدم زج هذا اللقاء أو غيره في مواضيع سياسية، ويؤكد بأن ابواب دار الطائفة مشرّعة لمناقشة أي موضوع مناسب وتقديم الأفضل.

تقرير

قرار التعليم الحضوري في الجامعة اللبنانية أتى مباغتاً لكثير من الأساتذة الذين اختاروا السفر بحثاً عن الاستقرار الاجتماعي. هل حظي هؤلاء بالاستقرار فعلاً، أم أنهم يعيشون صراعاً اضطرهم إلى قبول عروض في الخارج لم يكونوا ليقبلوها في بلدهم؟

خيار الهجرة القسري
هل لفظت الجامعة اللبنانية أساتذتها؟

فاتن الحاج

في الغالب، يرتبط أساتذة الجامعة اللبنانية، عاطفياً، بجامعتهم. قرار «الهجرة» لم يكن طوعياً بالنسبة إلى البعض، ومع ذلك ليس كل من غادر الجامعة إلى الخارج نال «فرصته»

(مروان بو حيدر)

بالضرورة. لم تكن الخيارات المتاحة على قدر التطلعات والتمنيات دائماً. من الأساتذة مَن قدّم استقالته وإستثمر خبرته وارتبط بعقد دائم وثابت، معتمداً على علاقاته المتينة مع جامعات ومراكز بحثية فرنسية بصورة خاصة، ومنهم من حظي بعقد محدود لسنة أو سنتين، وبعضهم تمسّك بالـpost doc، وهي فرصة يمكن أن يحصل عليها الأستاذ عند التخرّج وبعد نيل الدكتوراه مباشرة، وثمة من ذهب ليدرّس في جامعات خاصة غير معروفة ومدارس خاصة، وآخرون فازوا بـ«دروس خصوصية» فحسب. وقد يصادف أن يكون الزوجان أستاذين في الجامعة، ويعثر أحدهما على عمل ويغادران معاً. البعد المهني ليس الدافع الوحيد للاستقرار في الخارج وخصوصاً لمن يحمل الجنسية الأجنبية، بل كان البحث عن تعليم الأولاد وطبابتهم عاملاً غالباً في أحيان كثيرة لقبول أي عمل، أو حتى مجرد الاكتفاء بـ«راتب البطالة».

الإدارة المركزية: لا تراجع عن التعليم الحضوري

تبدو الإدارة المركزية في الجامعة اللبنانية مطمئنة إلى أن التحضيرات تجري على قدم وساق لانطلاقة العام الدراسي الحضوري. تقول مصادرها إنه جرى تأمين المازوت لمعظم الكليات والمجمعات، وكذلك بالنسبة إلى القرطاسية وأوراق الامتحانات، فيما يُعلن، على خط موازٍ، عن الشواغر لتأمين أساتذة بديلين عن الأساتذة المهاجرين وسدّ النواقص في بعض المواد مثل علم البيانات في كلية الإعلام وبعض المواد في كلية التكنولوجيا.

وتشير المصادر إلى أن العام الجامعي انطلق حضورياً في كلية الزراعة بنسبة 100%، لافتة إلى أن الأساتذة المسافرين من كلية الهندسة تركوا فراغاً واضحاً، ولكن يمكن ملؤه بسهولة، إذ جرت الاستعانة بـ11 أستاذاً جديداً فقط ولن نتراجع عن تطبيق التعليم الحضوري الكامل في الكلية، مع السماح للأساتذة الذين قدموا طلبات استيداع، ولديهم رغبة في التعاون مع الجامعة، بإعطاء محاضراتهم أونلاين. وتتحدث المصادر عن أن الحلول المقدمة كانت مدروسة، وتراعي حقوق الأساتذة والطلاب.

لكن ما هي الإجراءات التي اتخذتها إدارة الجامعة حتى الآن لتأمين وصول الطلاب إلى الكليات؟ تنفي المصادر أن تكون أيّ من الجهات الدولية المانحة أو قطر قد أعطت جواباً نهائياً، بما يخصّ دعم انتقال الطلاب، وكل ما تستطيع أن تفعله الإدارة هو التصويب باتجاه صيانة السكن الطلابي، إذ ستقفله لمدة شهر لتأهيله، ومن ثم ستعيد افتتاحه وتستقبل الطلاب، علماً أن السكن لا يتسع لأكثر من 2000 طالب.

تجميد التفرّغ

يروي أساتذة مسافرون أنهم يعيشون صراعاً حقيقياً بين أن يكونوا سعيدين بفرصة عمل قد تسهم في تطوير أدائهم، وأن يعيشوا تشتتاً لكونهم خسروا مكانهم في جامعتهم. وهم لا يعرفون ما إذا كان «تجميد التفرّغ» لسنة واحدة، وهو تدبير اتخذته رئاسة الجامعة لحفظ حقّ الأستاذ بالعودة، خطوة قانونية فعلاً، «إذ لا أحد يضمن لنا ذلك، ولا سيما أننا تعبنا لنتفرّغ في الجامعة ويصعب التخلي عنها بهذه السهولة، وإن كانت الجامعة لم تحافظ على أصحاب الخبرة والكفاءات». هذا القلق قاد البعض إلى تقديم طلبات استيداع أو إجازات بلا راتب لمدة 3 أشهر أو 6 أشهر، على أن يخاطر بتجميد التفرغ.

> **البُعد المهني لم يكن الدافع الوحيد للسفر إنما تعليم الأولاد وطبابتهم**

وفي حين تتحدث مصادر الإدارة المركزية عن أن بعض الأساتذة المسافرين يترّيثون في إبلاغ المديرين بخياراتهم، أو يعمدون إلى تقديم إجازات بلا راتب لمدة ثلاثة أشهر فقط، لكونهم لا يزالون يراهنون على فشل التعليم الحضوري، يشير أساتذة مسافرون إلى أن التخلي عن الجامعة والسفر لم يكن خياراً سهلاً، والحاجة الاجتماعية دفعتهم إلى ذلك، وإن على مضض، ولو أنهم كانوا يعلمون أن رئاسة الجامعة ستتخذ قراراً بالتعليم الحضوري حصراً لما سافروا. يعتقد هؤلاء أنه مع بداية العام الجامعي سوف تظهر العديد من المخالفات والتسويات، نظراً إلى الاستثنائية التي يتم التعاطي بها مع ملفات الأساتذة المسافرين، «وهذا ليس بجديد حيث إن الأساتذة المدعوم لا يحتاج إلى تقديم إجازة من دون راتب أو تجميد تفرّغ، فهناك من يدرّس عنه موادّه ويستر عليه».

> **من الصعب أن يكون الأستاذ المسافر قادراً على الالتزام بالحضور الفعلي في الجامعة**

نزوح بين الفروع

«لا شك أن الجامعة خسرت الكثير من الأساتذة الأكفاء، وخصوصاً من كلية العلوم»، يقولون، إذ «أرغمنا على الهجرة بسبب الظروف المعيشية من جهة، والتضييق علينا بتعاميم لن تُطبق على الجميع من جهة أخرى». على خط موازٍ، اضطر العديد من الأساتذة الموجودين في البلد لطلب نقلهم إلى الفروع الأقرب إلى سكنهم الذي بات بحكم الظروف بعيداً عن العاصمة، ما أدى إلى موجة نزوح بين الفروع. هذه الموجة سوف تصبغ، بحسب مصادر الأساتذة هنا، الفروع بصبغة طائفية وحزبية أكثر مما كانت عليه سابقاً. «الخطورة لا تكمن فقط في خسارة هؤلاء الأساتذة، إنما أيضاً في فتح الباب على مصراعيه لزبائنية جديدة وبالتحديد في كلية العلوم، ولتطويب أقسام بأكملها للحزب السياسي الفلاني أو العلاني عبر الاستعانة بأساتذة متعاقدين، منهم من هو تابع للعمادة، ومنهم من هو جديد، وذلك من دون إعلان شواغر ولا المرور بلجان علمية فاحصة باعتبار أن الوقت داهم ولا يسمح في ذلك، حيث إنه تم إبلاغ الأساتذة في وقت متأخر جداً بأن العام الحالي سوف يكون فيه التدريس حضورياً».

فراغ الكليات العلمية

الفراغ الذي أحدثه الأساتذة المهاجرون» لم يكن في الكليات الإنسانية والاجتماعية، إنما في الكليات العلمية والتطبيقية التي نسج أساتذتها على مرّ السنوات السابقة علاقات مع جامعات في دول أجنبية. في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، لا يتجاوز العدد أصابع اليد الواحدة، ويمكن ملء الفراغ داخلياً بسهولة، عبر اعتماد «الترشيق» في عدد الساعات وإسنادها إلى متعاقدين، وتقليل تشعيب الصفوف.

لم يكن هذا هو الحال في كلية العلوم أو كلية الهندسة مثلاً اللتين خسرتا أساتذة راكموا خبرات واسعة، ولديهم اختصاصات دقيقة.

وضع الأساتذة الصادمين في لبنان، والذين لم تفتح أمامهم أبواب الهجرة ليس مختلفاً. بعضهم ترك جامعات خاصة للتفرّغ في الجامعة اللبنانية، ولم يعد قادراً على استعادة عمله في الجامعة الخاصة بعد وضع فيتو على اسمه. ومن الأساتذة من اختار مغادرة الجامعة، هذا العام، بحثاً عن استقرار خارجها، كما فعل أحد الأساتذة في العلوم الاجتماعية الذي تعاقد مع المعهد منذ العام الدراسي 2011.

استعانت بهم الجامعة بعدما كبرت وبدأ ملاكها يفرغ من الموظفين، فعهدت إليهم بمهمات التدريب المهني والإداري والفني ومساعدة الأساتذة في المختبرات والامتحانات وفي كلّ الأعمال الملحقة والمكمّلة لهذه المهمات في الكليات والمعاهد، بما فيها التسجيل، وإدخال العلامات وإعداد الإفادات والسكرتاريا والقلم. وهم فئتان أيضاً: متعاقدون بالمصالحة يتقاضون ساعات التدريب سنوياً، ومتعاقدون بالساعة بموجب عقود نظامية ويقبضون شهرياً، والفئتان تستفيدان من الضمان الصحي والاجتماعي.

فاتن..

المدرّبون بلا رواتب وبلا مساعدات

عاد وائل (اسم مستعار) ليطلب من والده أجرة الطريق لكي يذهب إلى الجامعة. هو ليس طالباً، بل مدرّب يعمل فيها منذ أكثر من خمس سنوات، إلا أنّه لا يتقاضى راتباً ولا مستحقات. قد يحصل أن يجد في حسابه جزءاً من المساعدات الشهرية (ما قيمته نصف راتب، أي ما يقارب المليون ليرة). ينهي عمله الجامعي ويتوجّه إلى عمل آخر، يتقاضى مقابله مليوني ليرة شهرياً "يخفّف عني طلب المساعدة من أبي".

المدرّبون في الجامعة اللبنانية محرومون من مستحقاتهم المالية (مليون و800 ألف ليرة في الشهر) منذ بداية عام 2022، والسبب المعطى لهم هو اعتكاف القضاة، وعدم حضورهم جلسات هيئة التشريع والقضايا في وزارة العدل التي تنظر في ملفات المدربين وعقود المصالحة!

هذا الواقع لا يسري على الجميع، بحسب مصادر متابعة أكّدت أنّ المدرّبين في الإدارة المركزية للجامعة وكلية إدارة الأعمال، الفرع الخامس قبضوا مستحقات أشهر كانون الثاني وشباط وآذار الماضية دون باقي الكليات والمعاهد. الجامعة لم تصرف للمدربين أيضاً بدل الإنتاجية عن شهرَيْ أيلول وتشرين الأول، بسبب عدم توفر الأموال، في حين أنها صرفت للأساتذة بمن فيهم المسافرون، وهو ما تصفه المصادر بالاستنسابية، وبأن هناك صيفاً وشتاء على سقف واحد، "علماً أن بعض المسافرين يقبضون بدل نقل ومساعدات اجتماعية".

> **المساعدة الاجتماعية مشروطة بالحضور إلى العمل 13 يوماً في الشهر**

أما المساعدة الاجتماعية، التي هي عبارة عن راتب كامل، فكانت مشروطة بحضور 13 يوماً في الشهر، إذ لم تُدفع لكثير من المدربين عن أشهر نيسان وأيار وحزيران الماضية.

وتضيف المصادر أن الأمر متروك للعمداء والمديرين، يفعلون ما يريدون، إذ يحدث أن يتفق المدير مع المدرّب على الحضور يوماً واحداً، ويغطيه في اليومين الباقيين. لذا، فإضراب المدرّبين مشوب بخروق كثيرة، فمنهم، بحسب المصادر، من يخضع لتهديدات من المديرين أو يستجيبون لإملاءات الأحزاب، ومنهم من لديه مصادر دخل أخرى، وبالتالي يصعب توحيدهم حول موقف واحد. وتقول المصادر إن الكثير من المدرّبين أصبحوا يتركون الجامعة اللبنانية واحداً تلو الآخر، وهم أصحاب خبرة وشهادات.

رئيس الجامعة، بسام بدران، يقول إنه لا يستطيع أن يصرف الرواتب من دون تغطية قانونية، علماً أن وزير العمل طلب منه أن تدفع المستحقات مشاهرة، إلا أن الوزير نفسه كان في الحكومة قبل أن تتحوّل إلى تصريف أعمال، ولم يدافع عن إقرار العقود السنوية في مجلس الوزراء. ويصرّ بدران على ربط المساعدة الاجتماعية بالمداومة ليومين أو ثلاثة، مشيراً إلى أن عقلية "منقبض من دون ما نشتغل" لن تمرّ. وعن دفع المستحقات لمدربي الإدارة المركزية وإدارة الأعمال، يقول إن الملفات رُفعت إلى الإدارة المركزية قبل اعتكاف القضاة.

يُذكر أنّ المدرّبين، هم أشخاص

دعوة الى جمعية عمومية غير عادية
لنقابة الممرضات والممرضين في لبنان

تدعوكم نقيبة الممرضات والممرضين الى حضور الجمعية العمومية غير العادية التي ستنعقد **يوم السبت الواقع فيه ٢٠٢٢/١٢/٠٣ الساعة الثامنة صباحاً في** مبنى بلدية سن الفيل لإقرار موازنة النقابة وصندوق التقاعد لعام ٢٠٢٣ وبحث موضوع زيادة الاشتراكات ورسم الانتساب وموضوع الغرامات.

وفي حال عدم إكتمال النصاب بحضور ثلثي الأعضاء المسددين اشتراكات عام ٢٠٢١ قبل تاريخ ٢٠٢٢/١١/٠٣، تنعقد الجلسة الثانية الساعة التاسعة من اليوم ذاته وتعتبر قانونية بمن حضر.

نقيبة الممرضات والممرضين - د. ريما سامين قازان

الجمهورية اللبنانية
وزارة التربية والتعليم العالي

إعلان عن مناقصة عمومية

المشروع: توريد وتركيب وتشغيل أنظمة الإطفاء بالغاز FM200 وتقديم الخدمات ذات الصلة لوزارة التربية والتعليم العالي من ضمن مشروع دعم المرحلة الثانية من برنامج مبادرة توفير التعليم لجميع الأطفال ٢

المرجع: NCBG009-S2R2/2022

تدعو وزارة التربية والتعليم العالي الشركات المؤهلة، للمشاركة في عملية التوريد العائدة لتلزيم شراء وتركيب وتشغيل أنظمة الإطفاء بالغاز FM200 وتقديم الخدمات ذات الصلة لوزارة التربية والتعليم العالي من ضمن مشروع دعم المرحلة الثانية من برنامج مبادرة توفير التعليم لجميع الأطفال ٢.

بالإمكان الإطلاع على دفتر الشروط والإستحصال على نسخة منه من مكاتبها الواقعة في مكتب الإدارة على العنوان التالي: مبنى وزارة التربية والتعليم العالي، منطقة الأونسكو، الطابق الثاني عشر، القسم الغربي، مكتب كبير مسؤولي التوريد، وذلك مجاناً.

حُدّدت قيمة الضمان المؤقت للمشاركة بألف دولار أمريكي (١٠٠٠$).

الموعد الأقصى لتقديم العروض هو الساعة الثانية عشرة ظهراً في التوقيت المحلي من يوم الخميس ١٥ كانون الأول ٢٠٢٢ وسيتم فض العروض في جلسة علنية الساعة الثانية عشرة ظهراً في التوقيت المحلي من اليوم نفسه.

عبّر صوتك

المعهد العالي للدكتوراه

الإشادة بضوء «الموبايل» والتعتيم على المازوت

نمر فريحه *

كان من دواعي سرور البعض وفخرهم، صورة تداولتها وسائل التواصل الاجتماعي حول أساتذة وطلاب في المعهد العالي للدكتوراه، يناقشون مشاريعهم، معتمدين على إضاءة الهواتف النقّالة بدل إضاءة مصابيح الكهرباء المُغيَّبة. وتم تثمين هذه الحادثة من قبل كثيرين خصوصاً أهل الجامعة. وبصفتي أستاذاً سابقاً في الجامعة اللبنانية وفي معهد الدكتوراه، لا أثمّن ما حدث، لأن لا مبرّر لحصوله. فالجامعة ليست مجرد مأوى تؤمّن حيطاناً وسقفاً، بل هي مؤسسة الأفكار والاختبارات والاختراعات، هي بانية أجيال الوطن ذات الكفاءة والمسؤولة والمنتجة. وهذا الدور لا يمكن أن يتحقق في الظلمة التي شاءتها السلطة للجامعة، ومعهد الدكتوراه نموذجاً. هناك مؤسسات حكومية لا تنقطع عنها الكهرباء. فإذا كان تمويلها من مال قليل، وهو في النتيجة مال الشعب، فليخصَّص هذا المال للجامعة. وبصراحة أكثر:

إذا كان الخيار بين القصر الجمهوري والجامعة، فلتُضَء الجامعة.

وإذا كان الخيار بين مقرّ رئاسة مجلس النواب والجامعة، فلتُضَء الجامعة.

وإذا كان الخيار بين السراي الحكومي والجامعة، فلتُضَء الجامعة.

لكن بما أننا شعب ينظر إلى نفسه بدونية، مقابل نظرته إلى "القيادات" الحكومية كزعماء وآلهة تحوط رؤوسهم هالاتٌ القداسة، لا نفكر بإزعاجهم من أجل جامعة أبنائنا. نخترع طرقاً ووسائل مختلفة لسدّ الحاجة، لكن لا نحتجّ بجدية ضد الوضع الذي أوصل أهلُ السلطة الجامعة إليه. لقد قبلنا بعد ترويضنا خلال الحرب وبعدها، أن نتصوّر (عام 2022) أننا نعيش في زمن القصف العشوائي، فنهرول إلى القاعات السفلية المظلمة، ونشعل الشموع لتقديم المشروع أو متابعة المحاضرة. وهذه المرة شغّلْنا أضواء الهواتف النقالة بدل أن نصرخ في وجوههم: أطفئوا أضواء القصر والمقر والسراي، وحوّلوا الكهرباء إلى صرح بناء الإنسان والمواطن الذي هو أساس الوطن. مقرّاتكم لم تقدّم للوطن سوى التفرقة والخراب والهدم، بينما ساهمت هذه الجامعة منذ إنشائها في بناء مفكّرين ومتخصصين ومبدعين. قصوركم ليست هي التي تستحق الضوء، بل الجامعة اللبنانية هي الأولى بذلك. (هكذا تصوّرت). لكن بفعل انسحاقنا أمام الزعماء الآلهة، وتقديسنا لهم ولمن له صلة بهم، لم نعمل على تحقيق ذلك، بل افتخرنا بأننا نقبل الإهانة الأكاديمية، ونحوّلها إلى سبب للمديح والفخر.

وبما أننا بصدد التفكير في كيفية تأمين إنارة قاعة أو تشغيل مكيّف واحد في غرفة للمعهد العالي، يطرح سؤال نفسه: لماذا تثمين استخدام ضوء الهاتف فقط، والتعتيم على تقديم المازوت؟ لقد تم الطلب إلى طالب خليجي أن يشتري مازوتاً لمولّد المعهد لتتم مناقشة أطروحته. فإذا كان هذا مقبولاً، فلتوضع هذه الواقعة إلى جنب ضوء الهواتف النقالة، ولتتم الإشارة إليها كتصرف يُفتخر به. لكن إذا كان مخجلاً، فكيف قبلت إدارة المعهد بحصوله؟

طالبٌ دفع رسوماً للمعهد خمسة آلاف وخمسمئة دولار، خلال خمس سنوات من دراسته، وبات من حقه أن يناقش أطروحته لينهي هذه المرحلة من حياته الدراسية. لكن كان عليه شراء المازوت!! لم يحدث أمر كهذا في العالم الأكاديمي، ولا في أيّ جامعة في العالم. فلو تمّ ذكر هذه الحادثة يوم حصولها، لخجل من بيده القرار والمال، وصرف بضعة دولارات من مال المودعين -تماماً مثلما أمر بصرف المليارات للتجار والمهرّبين- لشراء طنّ مازوت لمعهد الدكتوراه.

نحن في بلد تلقّى حوالي مليارَي دولار مساعدات للتربية منذ بدء وباء كورونا حتى اليوم. فهل لدينا الجرأة لنسأل المسؤولين عن التربية أين ذهبت الأموال؟ ألم تُخصّص بضعة دولارات من المساعدات لإضاءة قاعة في أعلى معهد جامعي في لبنان، ولو لساعتين؛ يحتاج إليهما الطالب ولجنة المناقشة؟ ألم تستطع الجامعة تحصيل ألف دولار للمازوت من عائدات (PCR)؟ كانت هناك مساعدة من كوريا الجنوبية على سبيل المثال تبخّرت، لكن من قبض ثمن الحواسيب التي تم بيعها لجهة ثالثة؟ فهل تجرّأنا وناقشنا سبب وصولنا إلى هذا الواقع؟ ومن هم خلف تدمير الجامعة بهذا الشكل، وبطريقة ممنهجة؟ ألا نتجرأ على تحميلهم المسؤولية؟ أليس أهل الجامعة، خصوصاً أصحاب القرار، هم من ساعدوا في وصولها إلى هذا الوضع عندما حوّلوا مواقعها الأكاديمية إلى عملية تزلّم ومحاصصة حزبية وطائفية؟

نعرف أن أهل السلطة لا يكترثون للجامعة اللبنانية، لأنهم يرسلون أبناءهم إلى جامعات خاصة أو إلى الخارج. وبعضهم اهتم بها من أجل توظيف أتباعه، أو لتأمين صفقات لأفراد عائلته. لكن الملامة تقع على أهل الجامعة، الذين ساهموا بإيصالها إلى هذه الحالة المحزنة، حالة تدعونا للخجل مما وصلنا إليه، في حين أن هدر مال التربية يحدث أمام أعيننا، ونغضّ الطرف إكراماً "لزعمائنا".

وكنتيجة لذلك يقبلون مواجهة أيّ آخر باستثنائه من عيّنهم في مواقعهم.

لو حصل ذلك، لما اضطرّ الطالب العربي أن يشتري مازوتاً للمعهد، ولا اضطرّ أساتذة المعهد وطلابه الاعتماد على "شموع" الهاتف في مسيرتهم الأكاديمية، ولا شعر الأستاذ بالذلّ لأنه يتقاضى راتباً يساوي نصف راتب خادمة.

أليس من حق الأستاذ الجامعي والطالب الجامعي تأمين أبسط الحاجات لتسيير أمورهما التعليمية؟

إن كليات الجامعة الوطنية ومعاهدها تضمّ أكثر من ثمانين ألف طالب. إضافة إلى أساتذتهم. وأهالي الطلاب هم دافعو ضرائب، أو مكلفون بحسب القانون اللبناني. لذا من حق أبنائهم الانتساب إلى هذه الجامعة التي هي ملك الوطن، وليست ملكاً لزعماء الطوائف وقادة الميليشيات. من حقهم أن يكونوا في جامعةٍ تحترم الجهةُ المسؤولة عنها (حكومة، وزارة تربية وإدارة) تأمين الأجواء التعليمية المناسبة بما فيها الكهرباء، ليستطيعوا تشغيل حواسيبهم والقيام باختباراتهم في المختبرات، والتواجد في قاعات التدريس بوضع مريح. واستخدام المراحيض المقرفة التي تشكّل موضوعاً وفضيحةً بذاتها. لكن ما يُعتبر واجباً نحو الجامعة بات "منّة" في نظر المسؤولين.

نعم، إضاءة الجامعة يجب أن تكون قبل إضاءة القصر الجمهوري والسراي الحكومي ورئاسة المجلس النيابي ضمن شروط محددة يعرفها أهل الأكاديميا. لكننا الآن نمارس عملنا الأكاديمي وكأننا في أثناء سنوات الحرب، حيث كنا نضطر للنزول إلى قاعات تحت الأرض تجنّباً للقصف العشوائي الذي رعاه من هم في السلطة اليوم، والذين لم يحدّدوا حرم جامعة أو معهداً أو مدرسة من قذائفهم "البطولية"، لأنها كانت ترسّل مشحونة بالحقد على الآخرين، "كلّ الآخرين"، في المقلب الثاني.

لقد انتهت تلك الحرب -نظرياً- لكن لا نزال نعيش منذ الطائف حتى اليوم تحت ظلّ أو شبح المجموعة ذاتها، والمسؤولة عن تدمير البلد بناسه وبنائه بعدما استبدلت طقومها العسكرية ببزّات إيطالية وربطات عنق فرنسية. وبقي لهؤلاء الوقع المهدّد لكل من يتجرّأ على الخروج عن توقعاتهم "الزعاماتية"، إنْ جيلاً كاملاً أُنشِئ في المؤسسات التربوية ليكون نسخة عن جيل الحرب الذي سبقه. هذا هو الواقع التعليمي في المدارس والجامعات. أما الديمقراطية الجوفاء، التي يتباهى بها كثيرون، فيتغنى بها من يبصم "ع العمياني" مع الفريق الذي يهيمن على الجامعة، وفي كلّ كلية منها، وإذا تلفّظ أستاذ أو طالب بعبارة تخالف رأي الفئة المهيمنة، تكون ردة الفعل "زقاقية" وبغطاء إداري. وهذا يكفي ليعرف القارئ ما هي الأوضاع الأكاديمية الديمقراطية في جامعاتنا.

*خبير تربوي

سماح إدريس
الثوريّ العربيّ في زمن السُّقوط الشامل

خالد بركات*

في الذكرى السنويّة الأولى على رحيل المثقّف اللبنانيّ العربيّ، الرفيق سماح إدريس، يوم الخامس والعشرين من تشرين الثاني، صار في وسعنا، بعد عام على رحيل جسده، التصالح مع حقيقة أنّ صديقنا رحل وصار نداء الواجب، ربما، هو الذي يدفعنا للسؤال من جديد: كيف تبقى أفكاره وسيرته مُضيئة وحاضرة تتجاوز الموسميّ؟ فلا نريد أن تنقطع الحوارات مع هذا المشاكس العنيد، فمنذ رحيله احتجبت مجلة «الآداب» عن الأنظار كما تتوارى مهرة عربية أصيلة غاب فارسها. كانّ مجلته المتمردة أعلنت هي الأخرى الحداد، وقرّرت الغياب ولو مؤقّتاً. نعم، كل شيء يقول: رحل سماح إدريس وترك خلفه الأسئلة القتيلة ذاتها:

كيف نُطوّر حركة المقاطعة العربيّة-الدوليّة للكيان الصهيونيّ ونساهم في عزل الصهيونية؟ كيف نُعزّز العلاقة بين المقاومة المسلحة وبين مواجهة التطبيع؟ كيف نفضح مشاريع وخيانات المثقّف السلطوي التقليدي المهزوم؟ كيف ننشر الأدب الثوري القادم من زنازين وسجون العدو الصهيوني (طالما أننا عجزنا عن تحرير الأسرى من القيود)؟ كيف نبني مساراً فلسطينياً عربياً ثورياً وجديداً يستعيد أهداف النضال العربي التحرري كما حدّدها الفدائيون الأوائل؟ كيف نحرر فكر رئيف خوري ومهدي عامل وغسان كنفاني من قيود اللغة والغبار ومقبرة الكتب وننشرها في الشوارع والميادين والمصانع؟ كيف نبني مدماكاً جديداً في مدرسة (الحكيم) جورج حبش؟ ونشرح مقاصد كنفاني، فنقول «غسانيون» جديدة كما كان يقول. وماذا عن العروبة الجديدة وشروط تحققها في ظل عالم عربي تآكله الطائفية والحروب الصغيرة والفقر والتخلف والتبعية؟ هل يمكن استعادة حركة التحرر العربية التي تدحَجَنت في بلاط الأنظمة والقصور؟ أم نحتاج إلى بديل ثوري عربي وحديث؟

وهذا كله جُزءٌ يسير من أسئلة السياسة المباشرة اليومية التي كانت تهلك عقله وقلبه. فإذا ذهبنا إلى أسئلة اللغة والرواية والثقافة الوطنية والترجمة والنشر سنعبر دوننا شك إلى دهاليز أصعب، غير أن رفيقنا ومعلمنا كان يرى في وضوح أن تلك العلاقة الوثيقة بين السياسة والثقافة في امتداد واحد، وفي ممارسةٍ صحيحةٍ للنضال والسياسة واللغة والأخلاق.

■■■

يقول سماح:

«بعد أن صرتُ أباً سنة 1995، تحوّل اهتمامي باللغة والأدب إلى هاجسٍ شخصيّ. فابنتاي (سارية ونايّ) لم تكونا تُحبّان القصص العربيّة، لأنّها في غالبيّتها وعظيّةٌ و«ناشفة»، مقارنةً بالقصص المكتوبة باللغتين الإنكليزيّة والفرنسيّة اللتيْن تتقنانِهما. وهذا شكّل تحدّياً كبيراً لي: فكيف أكونُ رئيساً لتحرير مجلّةٍ عربيّةٍ وقوميّةٍ شهيرة، ومؤلّفاً معجمياً، وعاملاً في إحدى كُبريات دُور النشر العربيّة، لكنّني أعجزُ مع ذلك عن تحبيب اللغةِ العربيّة إلى طفلتَيّ؟».

ويقول: «اكتشفتُ أنّ نشرَ اللغة العربيّة الرشيقة، ذات المضامين التقدميّة والإنسانيّة الراقية، إنّما هو عملٌ نضاليّ، لا نشاطٌ موسميّ، أو مكتبيٌّ نخبويٌّ متعالٍ. فلا يكفي أن نؤلّف الكُتب بلغةٍ عربيّةٍ جميلةٍ وسلسيةٍ وقريبةٍ إلى الأطفال والناشئة، الذين نعوّلُ عليهم كثيراً في بناء مجتمع عربيّ أفضل، بل لا بدّ أيضاً من أن «نُحمّلَ» هذه اللغة إلى قلب المجتمع الذي نعيش فيه، وأن نروّجَها في صفوفه، وأن نرى بأمّ العين مدى تجاوبهم معها ومكامنَ نفورهم منها.

وهكذا خَملتُ كتبي إلى المدارس، والمخيّماتِ الصيفيّة الشبابيّة، والنوادي، والمكتبات العامّة، أثناء الصيف وأثناء أسبوع المطالعة العالميّ بشكل خاصّ، وفي مناسباتٍ كثيرة أخرى. ومنذ شُهور، الزمنُ نفسي - عن حبّ وإيمانٍ وطواعيةٍ - أن أقرأ قصصاً وروايات عربيّةً قصيرةً أمام مجموعةٍ من فتيان مخيّم شاتيلا وفتياتها كلّ يوم أحدٍ عند الظهر. وطبعاً لم يكن تقريبُ اللغة العربيّة إليهم هو هدفي الأوحد، وإنّما رسمُ البسمةِ على شفاههم أيضاً وبثُّ شيءٍ من الأمل والفرح في قلوبهم الصغيرة التي أدمنت الشقاءَ والتهجير».

■■■

انتمى سماح إدريس إلى فلسطين -القضيّة- طوعاً وحباً، من فضاء الدّفاع عن الفكرة الكبيرة والذود عن القضيّة العادلة وليس من باب الإعلام الرخيص ولا سياسة الأحزاب ودهاليزها وزواريبها الضيقة. كان ينتمي إلى قواعد الأحزاب المناضلة التي تُقاتل إسرائيل لا إلى قيادة باعت العهد والذاكرة وصارت تلهث خلف فتات السلطة في رام الله وعمّان وبيروت وعواصم العرب المحتلة.

لم تسحره مرتبة حزبية، ولم يرَ وظيفته في تبرير خطى السياسي ومواقفه، فظل وفياً للجوهر، يشحذ قلمه، ممثلاً أصيلاً لسلطة الرقابة الشعبية على «القيادة» العاجزة والسياسي التقليدي البائس الذي برّر التطبيع باسمِ «الواقعية السياسية»، وهكذا دخل سماح إدريس إلى محراب رئيف خوري وغسّان كنفاني وناجي العلي ونجيب سرور وماهر اليماني، طالباً نجيباً في مدرسة الواقعية الثورية، وهكذا ظل ينتمي للثورة على اتساع الحلم العربي دون أن يفقد الرؤية والطريق والهدف أو ينسى التفاصيل الصغيرة.

وكان سماح إدريس ينتمي إلى الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لا إلى «المنظمة» ولا إلى «السلطة العميلة في رام الله أو النظام الطائفي المسخ». وصار جندياً عربياً نبيلاً في مشروع تحرريّ ثوريّ بوصلته فلسطين، ولذلك أيضاً بقي فارساً يقظاً لا يخدعه الدليل الكاذب، ورفيقاً وفياً للذين يناضلون في السر والعلن وفي السجون. وفي وسعه دائماً رؤية الفرق بين من يعمل ومن «يطق الحنك».

وظلت روحه ترنو وتتوق إلى شخصيات مناضلة عربية حفرت سطورها في أعماقه، ينهل منها ويشرب من نبعها الصافي. فيكتب رسالة للحكيم جورج حبش في ذكرى رحيله ويناجيه، ويكتب عن وديع حداد ورفاقه الشهداء ويبشر بولادة فدائي جديد، يخبرهم عن مآلات «الربيع العربي» وأين وصلت أحوال اليسار وانتفاضات الجماهير العربية، والثورات المضادة، فيكتب لأنيس صايغ وأبي ماهر اليماني عن غياب البوصلة وسقوط السياسة والأخلاق معاً. غير أنه لا ينسى من يواصلون المقاومة فيقول: «شعبك في أمّ الجيران ينتفض. يومٌ الأرض يتكرّر. السكاكينُ تتكاثر. العمليّات العسكريّة لم تتوقّف في القدس وتل أبيب وفي المستعمرات الصهيونيّة. الشعور الفلسطيني يتعاظم بأن لا سلام ممكناً مع العدوّ، وأن لا تعامل ممكناً معه إلّا بالسلاح والعزل».

إنّ المُبادرة النبيلة التي أطلقها رفاق وأصدقاء سماح إدريس من أجل تكريمه وإحياء سيرته النضاليّة في ذكرى رحيله الأولى إنما تعني الوفاء لمثقف عربي ثوري لا يزال في مقدوره أن يحيا ويتجدد ويُقدّم طاقة فكرية وثورية لا تفنى ولا تنضب، طاقة من الفعل الواعي والانتصارات الصغيرة التي تتراكم وتكبر وتنفجر في مواجهة العدو الصهيوني وحُلفائه.

يدفعنا سماح إدريس اليوم إلى المزيد من القول والفعل والحوار المنتج من أجل وطن عربي خالٍ من الاستعمار والأنظمة العميلة والطبقات المهزومة، ويُحرّضنا للدّفاع عن حقوق وكرامة الناس، وعن القضية العربية الكبرى التي نذر حياته من أجلها: تحرير كل الأرض العربية من المحيط إلى الخليج من الاستعمار والصهيونية والرجعية، وبالتوازي مع ذلك النضال المؤدوب من أجل محو الأمية والفقر والتخلف والمرض ورفض هذه العروش الساقطة حتماً، ظل يبشر بالثورة وبأن الوطن العربي الحر ممكن من خلال التمسك بجذور البديل الثوري الأصيل والمتجدد دائماً.

* كاتب فلسطيني

حوار السنة والشيعة: دعوة شيخ الأزهر بين الدين والسياسة

أحمد الصباهي*

أطلق شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب نداء للحوار بين السنة والشيعة، في «ملتقى البحرين للحوار» الذي انعقد في الآونة الأخيرة للحوار بين الأديان، وكان من الآلاف المواقف التي أكد فيها أن «الاتحاد بين علماء المسلمين سنّة وشيعة ضروري وحتمي»، معتبراً أن «هناك صراعاً وأجنداتٍ، ومصالح مادية تتصدّرها بيع الأسلحة تتخذ من عالمنا الإسلامي سوقاً لترويج بضائعها، ولا سبيل لديهم في ذلك، سوى بث الفرقة والطائفية بيننا نحن المسلمين، فهم يتغذون على ضعفنا وحريصون على أن لا نتحد».

ولقد تلقّف هذه الدعوة العديد من الشخصيات العلمائية والسياسية من الشيعة، فرحّب بها نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب، وأشار في بيان إلى أن «المجلس يعوّل كثيراً على هذه المبادرة الطيبة لتحقيق هذه الغاية النبيلة والمقدسة، آملين باتخاذ الخطوات اللازمة لعقد الحوار بالسرعة الممكنة عبر التشاور بين المرجعيات الإسلامية». كذلك علّق المرجع الشيعي العراقي جواد الخالصي على صفحته على «فايسبوك» حول هذه الدعوة بالقول: «دعوة خير وكلمة صدق فإليها ندعو وعليها نتحد وفي سبيلها نجاهد وعليها نلقى الله». بدوره، رئيس الوزراء العراقي السابق عادل عبد المهدي، علّق قائلاً: «دعوة ليست غريبة على فضيلة الشيخ الطيب، وبقيناً ستشهد ردود فعل إيجابية من المرجعية الشيعية خصوصاً».

إن هذه الدعوة التي أطلقها شيخ الأزهر منطلقة من تاريخ وخلفية فكرية لعلماء الأزهر الشريف، يشهد لها التاريخ المعاصر عبر جمعيات التقريب بين المذاهب، تراسها علماء معروفون، وتركوا خلفهم إرثاً تاريخياً، فكانوا السبّاقين إلى طرح الفكر الإسلامي الوسطي المعتدل، الذي يستوعب المدارس الفقهية السنية والشيعية.

قبل الحديث عن أطر التقريب بين المذاهب، لا بد أن نشير إلى أن مفهوم «الجامعة الإسلامية» الذي نادى به الشيخ جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده، ونادى به لاحقاً في ظروف سياسية أخرى الشيخ حسن البنا، هو أبو الدعوة إلى التقريب بين المذاهب، وإن كان مفهوم «الجامعة الإسلامية» جاء استجابة لظروف المرحلة التي مرّت بها السلطنة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، ومحاولات الاستعمار تفكيك هذه السلطنة، فخرج هذا المفهوم للدعوة إلى الوحدة والترابط بين شعوب العالم الإسلامي، إلا أنه في الوقت نفسه يتضمّن في طيّاته، بطبيعة الحال، إنشاء رابطة بين مختلف المذاهب الإسلامية.

يقول العالم الأزهري الشيخ محمد أبو زهرة في كتابه «الوحدة الإسلامية»: «الجامعة الإسلامية تعني في الأساس ذلك التيار الفكري والسياسي الذي أبصر قادته وأنصاره أن هناك عدداً من التحدّيات التي تواجه الفكر الإسلامي والشعوب والأمم الإسلامية، سواء أكانت التحديات آتية من داخل العالم الإسلامي كالتخلف الفكري والروحي والانحدار الحضاري والصراعات السياسية والقبلية، أم آتية من الخارج... هي حركة سياسية ودينية ذات منظور إصلاحي هدفت إلى ربط الشعوب الإسلامية والملل المختلفة والأقوام المتعددة برابط الوحدة الإسلامية».

وتبرز أسماء مهمة جاءت لاحقاً، ولعبت دوراً كبيراً في الانضمام للأطر المصرية الإسلامية للتقريب بين المذاهب، ويبرز في هذا الإطار شيخ الأزهر محمود شلتوت، الذي عرف بـ«إمام التقريب»، والذي أصدر فتواه الشهيرة بجواز التعبّد، أي التقليد، بالمذهب الفقهي للشيعة الإمامية (الجعفري) للمسلمين السنّة، وأمن بضرورة التقريب بين المذاهب: «لقد آمنت بفكرة التقريب كمنهج قويم، وأسهمت منذ أول يوم في جماعتها، وفي وجوه نشاط دارها بأمور كثيرة». كذلك قدّم الشيخ شلتوت تفسيراً للقرآن الكريم بحيث لا يتعصّب لمذهب فقهي معيّن، بل هو تفسير لجميع المسلمين، وفي عهده صدرت «الموسوعة الفقهية» على المذاهب السنية الأربعة (الشافعية والمالكية والحنابلة والحنفية)، بالإضافة إلى مذاهب الجعفرية والزيدية والإباضية والمذهب الظاهري.

في هذا الإطار، لا بد أن نشير إلى الجهود التي بذلها العالم المصري، د. يوسف القرضاوي، قبل أحداث الربيع العربي، في التقريب بين المذاهب، وإصداره مؤلفات في هذا الإطار، «الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم»، كذلك كتابه «مبادئ في الحوار والتقريب بين المذاهب الإسلامية»، وصولاً إلى آخر رسالة له في هذا الإطار «كلمة صريحة في التقريب بين المذاهب أو الفرق الإسلامية» عام 2007، في الدوحة، والتي وضع فيها الأسس التي لا تُبنى عليه الفتن.

كان للجهود المصرية أثراً لدى علماء الشيعة، نذكر منهم من كان معاصراً لشيخ الأزهر محمود شلتوت في ستينيات القرن الماضي، هو العالم الشيعي البارز الشيخ حسين البروجردي، الذي دعم جمعية التقريب بين المذاهب المصرية، والتي للمناسبة كان الأمين العام لهذه الجمعية الشيخ الشيعي الشهير بالقمّي. وكان الشيخ البروجردي حريصاً على التواصل مع علماء السنة ومراسلتهم، وقراءة فقه السنة ومنه الكتاب الشهير «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» لابن رشد الأندلسي، حيث كان يعرض في دروسه الفقهية آراء المذاهب الأخرى، واشتهرت عنه مقولته في قضية الإمامة، وهي مفصل تاريخي للخلاف بين السنة والشيعة: «مسألة الخلافة لا جدوى منها اليوم لحال المسلمين، ولا داعي لإثارتها وإثارة النزاع حولها، ما الفائدة للمسلمين اليوم أن نطرح مسألة من هو الخليفة الأول».

كذلك يذكر في هذا الإطار الجهود التي بذلها المرجع السيد محمد حسين فضل الله، وأطر التقريب بين المذاهب الموجودة في إيران، وما تم الإعلان عنه أخيراً في 12 من الشهر الجاري في إيران عن تأسيس دار التقريب بين المذاهب، والعمل على تأسيس كلية فقه المذاهب الإسلامية الدولية لأتباع كل مذهب إسلامي له فقه مدون، من المذاهب السنية والشيعية.

يكاد يكون هناك إجماع بين العلماء سنة وشيعة، أن الغرب الاستعماري ليس من مصلحته أن يجري هذا الحوار، ولا أن يحقق أي نجاح يذكر، ذلك أنه مما استعرضناه في السابق من مواقف وأفكار وجهود العلماء سنةً وشيعة، ينفي أن المشكلة تكمن في الفكر الديني، ما خلا المتشددين والمتعصبين من الطرفين، بل إن المشكلة الحقيقية تكمن في قدرة السياسة وتحكمها صعوداً وهبوطاً في مسار التقريب أو النفور بين السنة والشيعة. فالاحتلال الأميركي للعراق شرع الباب واسعاً أمام الجماعات المتشددة بين الطرفين، وأشعل حرباً أهلية عراقية خطط لها بدقة خبيثة بعنوان اقتتال سني شيعي، وليس مستغرباً أن تصدر كتب من صحافيين غربيين، تتماهى مع المشروع الأميركي والغربي في العراق والمنطقة، ككتاب «أفول أهل السنة: التهجير الطائفي وملیشيات الموت وحياة المنفى بعد الغزو الأميركي للعراق» لديبورا أموس، وقدّم له د. رضوان السيد، معلقاً: «المسألة ليست مسألة شيعة وسنة، وإنما هو التغول الإقليمي والدولي على العرب في حاضرهم منذ فلسطين وإلى العراق وسوريا وليبيا والسودان واليمن».

كذلك ما شهدته المنطقة من حروب متتالية في سوريا، واليمن، وليبيا، والتي أقحم فيها عنوان الاقتتال السني الشيعي بين طهران والرياض، بدعم غربي، والتي وجدت فيها الجماعات المتشددة مرتعاً للاقتتال بعناوين طائفية مذهبية، ساهمت في إذكائها وسائل التواصل الاجتماعي التي كانت تنقل فتاوى الفتنة وإذكاء النعرات المذهبية.

ليست الدعوة إلى الحوار الأزهر، ولا في وجود العلماء المستنيرين، ولا في ندرة أطر التقريب بين المذاهب، بل تكمن المشكلة في السياسة، والسياسة وحدها، فهل سيدعو الأزهر الأنظمة العربية، وهل ستستجيب؟

* إعلامي فلسطيني

المواطنة بين «المسيحية المشرقية» و«العروبة الإسلامية»

صفية أنطون سعادة*

اعتبار أنّ أي حوارات مسيحية . إسلامية سينتج عنها إقامة دولة وطنية/ قومية هو وهمٌ، لا حقيقة موضوعية، لأن ركائز ومنطلقات الدولة الوطنية/ القومية لا علاقة لها البتة بأسس وأهداف الدين. فكل الحوارات الطائفية والمذهبية التي جرت في الكيان اللبناني لم تؤد إلا إلى تقاسم السلطة وترسيخ النظام الطائفي.

خصائص «الاتحاد الشخصي» و«الاتحاد الوطني»

السؤال المطروح يتمحور حول خصائص هذين المفهومين المختلفَي الماهية والهدف:

أساس الدين إنقاذ الإنسان-الفرد بمعزل عن هويته الوطنية أو القومية أو الإثنية، فالدين رسالة عالمية، بينما الهوية الوطنية/ القومية تختص بوطن ومجتمع محدّدين.

الاختلاف الثاني الأساسي، هو أن انتماء الفرد إلى دين معين، انتماء شخصي، وهويته شخصية/ فردية لا تلزم أي أحد آخر، بينما الانتماء إلى الهوية الوطنية/ القومية انتماء شعب ومجتمع ومجموعة من الناس تجد أن حياتها مترابطة بعضها مع البعض الآخر ضمن بوتقة جغرافية. فهويتها مستمدة من الأرض التي تحيا فوقها، ومن تراث وتاريخ شعبها، والحياة التي تتشاركها. أي أن الانتماء نابع من إقامتها على أرض معينة، والتعلق بها، واعتبارها جزءاً لا يتجزأ منها، ووعيها الجماعي يحتّم عليها الدفاع عنها بمعزل عن أديان شعبها وإثنياتهم، لأن مصيرهم واحد مهما تعدّدت الأطياف والآراء.

يسمّى الانتماء الديني انتماء شخصياً، والانتماء الوطني/ القومي انتماء لمُتحد هو عبارة عن شعب على أرض. فالشخص الوطني/ القومي لا يشعر بتميّزه عن الآخرين إلا عبر انتمائه إلى مجتمعه وأرضه، ويشعر بالضياع والغربة حين يهاجر إلى مجتمع آخر. هذا التحوّل من إحساس الفرد بنفسه إلى إحساسه بأنه جزء لا ينفصم عن مجتمعه وأرضه تبلور عبر العصور، وظهر بشكل واضح في أوروبا، فأنهى حقبة القرون الوسطى التي اعتمدت هويتها على الاتحاد الشخصي الديني (علاقة الفرد عبر الإيمان)، أو الإثني (علاقته عبر الدم)، وأصبحت الأرض هي المرجعية التي تحدّد هوية الشخص، واختلاف مجتمعه عن المجتمعات الأخرى، متخطية الدين والإثنية؛ هذا هو مفهوم الدولة الوطنية/ القومية المعاصرة.

هذه نقلة ثورية في المفاهيم، وفي رؤية الإنسان لنفسه وقيمه. هذا التطور البالغ الأهمية أصبح منجزاً على الصعيد العالمي، ولا رجعة عنه. فما من شخص يستطيع أن ينتقل من دولة إلى دولة أخرى إلا عبر جواز سفر يحدد مكان إقامته، والمجتمع الذي يحيا ضمنه، وغير ذلك يعتبر عبوراً غير شرعي يعاقب الشخص عليه بالسجن أو الترحيل. إذاً، تعريف الشخص أصبح ملتصقاً بهويته الجغرافية، لا دينه أو إثنيته، فالدين والإثنية أصبحا في المرتبة الثانية، ولا شرعية حقوقية أو عالمية لهما، أي إن المجتمعات في العالم تتعامل مع بعضها البعض عبر قوانين تحدّد وجودها الجغرافي لا غير.

أي ارتداد وعودة إلى الانتماء الشخصي، الديني أو الإثني، كما يحصل في الدول العربية، يؤدي إلى انهيار الدولة المبنية على أسس الحدود الجغرافية، وتفتتها إلى هويات شخصية، تتناحر وتتحارب، وتدمر نفسها وأوطانها. هذا لا يعني إلغاء الانتماء الشخصي أو الإثني، لكنه يعني حتماً وضعه في المرتبة الثانية. لا مجال للتطور والتقدم، وحتى البقاء، إلا عبر التقاء المجموعات التي يتكون منها الشعب على أولوية الهوية الوطنية الجامعة!

هذا يعني أن مقولات كـ«المسيحية المشرقية» و«العروبة الإسلامية» تعيدنا إلى تنظيمات ما قبل بروز وانتصار مفهوم الانتماء/ المتحد الجغرافي الوطني/ القومي الذي هو واقعنا اليوم.

قضية الأقليات والغاء الآخر

لقد أثار المستشرقون الغربيون قضية «الأقليات» لأن بناء مجتمعاتهم وقومياتهم قام على رفض وإلغاء الآخر، ثم أسقطوا هذا المفهوم علينا بالرغم من أن تاريخنا وحضارتنا في المشرق العربي لا وجود فيها لمفهوم «أقليات» لا في تاريخنا القديم أو الوسيط، بل أديان ومذاهب ومماللك تتصارع وتتآخى في صراعها للهيمنة.

كلمة «أقليات» تعبّر عن تجربة أوروبية مختلفة حضارياً عنّا تمام الاختلاف لأنها حضارة «إلغائية»، وبالتالي هي مهيأة فكرياً لإلغاء ما هو مختلف عنها، إمّا دينياً أو إثنياً. وهذا ما لم يحصل في تاريخنا. ففي أقسى حالات التطرف كما حصل زمن هيمنة الإمبراطورية الأشورية، تمثّلت الهيمنة في ترحيل المجموعات السكانية المهزومة من منطقتها إلى منطقة أخرى، وليس إبادتها. لا وجود عندنا لحضارة تقوم على إبادة شعوب، لا في العالم العربي، ولا في كيانات «سوراقيا»، ولا في الحضارة الفارسية.

تجربة حضارة الهلال الخصيب اندماجية، ومنذ القدم تقبّل الاختلاف الإثني والديني كما يدل تراثها الأدبي والاجتماعي. والتراث الإسلامي في تاريخنا الوسيط على شاكلتها تماماً: غير إلغائي ومتسامح مع الآخر. أمّا الحركات الإلغائية المستحدثة كـ«داعش» و«النصرة»، فهي دخيلة ومن خارج هذه المنطقة، لذلك لفظتها غالبية سكانها المنفتحة، والمستعدة لقبول الآخر واستيعابه طالما هو لا يسعى إلى إلغائها، والدليل الساطع هو هذه الحضارة المزركشة بألف لون ولون في مشرقنا.

حضارتنا التي قامت على التسامح لا الإلغاء، هي نقطة قوتنا، لكنها أيضاً نقطة ضعفنا إذا لم نحرص على دعمها بقوة مادية مجندة تحميها، لأنه من السهل للمستعمر أن يستغل هذه اللوحة الفسيفسائية فيفتتها بإدخال مفهوم «الأقليات»، وهو حصان طروادة الغربي.

يظن البعض أن المسيحية هي ذاتها في الممارسة، شرقاً أو غرباً، وهذه الرؤيا تنطبق أيضاً على العديد من المسلمين في ما يختص بإسلامهم، ولا ينتبهون إلى أن الأديان تتلوّن بألوان مجتمعاتها. فالدين المسيحي في الغرب، مختلف عن مسار المسيحية في مشرقنا. مسيحيتنا منفتحة على الآخر، بينما مسيحيتهم هي على شكل حضارتهم: إبادية. فالإكليروس المسيحي الغربي مثلاً أصدر فتاوى بإبادة من ليس عرقه أبيض إبان اكتشاف كريستوفر كولومبس للقارة الجديدة.

> **كلمة «أقليات» تعبّر عن تجربة أوروبية مختلفة حضارياً عنّا تمام الاختلاف لأنها حضارة «إلغائية»، وبالتالي هي مهيأة فكرياً لإلغاء ما هو مختلف عنها، إمّا دينياً أو إثنياً**

واعتبار «الأعراق» الأخرى غير بشرية، وبلا روح، ومسموح إفناؤها بشتى الطرق. هذا دليل على أن فهم الرسالات الدينية يختلف بين مجتمع وآخر.

حضارة الغرب الأوروبي قامت على إبادة ما هو مغاير لها كما حدث في الأندلس، أو في القارة الأميركية، وإسرائيل تلميذة هذا النمط الأوروبي الإبادي، وإبخال مفردة «الأقليات» في تاريخنا الحديث هو نتاج هيمنة الثقافة الأوروبية التي تعمّدت نشر هذا المفهوم لخلق بيئة مؤاتية للفتن والحروب الأهلية، واستغلالها للسيطرة.

هذا يعني أن مقولات كـ«المسيحية المشرقية» و«العروبة الإسلامية» تعيدنا إلى تنظيمات ما قبل بروز وانتصار مفهوم الانتماء/ المتحد الجغرافي الوطني/ القومي الذي هو واقعنا اليوم.

قضية الأقليات والغاء الآخر

لقد أثار المستشرقون الغربيون قضية «الأقليات» لأن بناء مجتمعاتهم وقومياتهم قام على رفض وإلغاء الآخر، ثم أسقطوا هذا المفهوم علينا بالرغم من أن تاريخنا وحضارتنا في المشرق العربي لا وجود فيها لمفهوم «أقليات» لا في تاريخنا القديم أو الوسيط، بل أديان ومذاهب ومماللك تتصارع وتتآخى في صراعها للهيمنة.

كلمة «أقليات» تعبّر عن تجربة أوروبية مختلفة حضارياً عنّا تمام الاختلاف لأنها حضارة «إلغائية»، وبالتالي هي مهيأة فكرياً لإلغاء ما هو مختلف عنها، إمّا دينياً أو إثنياً. وهذا ما لم يحصل في تاريخنا. ففي أقسى حالات التطرف كما حصل زمن هيمنة الإمبراطورية الأشورية، تمثّلت الهيمنة في ترحيل المجموعات السكانية المهزومة من منطقتها إلى منطقة أخرى، وليس إبادتها. لا وجود عندنا لحضارة تقوم على إبادة شعوب، لا في العالم العربي، ولا في كيانات «سوراقيا»، ولا في الحضارة الفارسية.

تجربة حضارة الهلال الخصيب اندماجية، ومنذ القدم تقبّل الاختلاف الإثني والديني كما يدل تراثها الأدبي والاجتماعي. والتراث الإسلامي في تاريخنا الوسيط على شاكلتها تماماً: غير إلغائي ومتسامح مع الآخر. أمّا الحركات الإلغائية المستحدثة كـ«داعش» و«النصرة»، فهي دخيلة ومن خارج هذه المنطقة، لذلك لفظتها غالبية سكانها المنفتحة، والمستعدة لقبول الآخر واستيعابه طالما هو لا يسعى إلى إلغائها، والدليل الساطع هو هذه الحضارة المزركشة بألف لون ولون في مشرقنا.

حضارتنا التي قامت على التسامح لا الإلغاء، هي نقطة قوتنا، لكنها أيضاً نقطة ضعفنا إذا لم نحرص على دعمها بقوة مادية مجندة تحميها، لأنه من السهل للمستعمر أن يستغل هذه اللوحة الفسيفسائية فيفتتها بإدخال مفهوم «الأقليات»، وهو حصان طروادة الغربي.

يظن البعض أن المسيحية هي ذاتها في الممارسة، شرقاً أو غرباً، وهذه الرؤيا تنطبق أيضاً على العديد من المسلمين في ما يختص بإسلامهم، ولا ينتبهون إلى أن الأديان تتلوّن بألوان مجتمعاتها. فالدين المسيحي في الغرب، مختلف عن مسار المسيحية في مشرقنا. مسيحيتنا منفتحة على الآخر، بينما مسيحيتهم هي على شكل حضارتهم: إبادية. فالإكليروس المسيحي الغربي مثلاً أصدر فتاوى بإبادة من ليس عرقه أبيض إبان اكتشاف كريستوفر كولومبس للقارة الجديدة.

> **كلمة «أقليات» تعبّر عن تجربة أوروبية مختلفة حضارياً عنّا تمام الاختلاف لأنها حضارة «إلغائية»، وبالتالي هي مهيأة فكرياً لإلغاء ما هو مختلف عنها، إمّا دينياً أو إثنياً**

والعراق وفلسطين والأردن مندمجون اندماجاً كاملاً في مجتمعاتهم ولا يتعاطون مع الغرب أو فرنسا وكأنها أمهم الحنون، ومن الغبن اتهامهم بأنهم منقسمون بين مسيحية مشرقية ومسيحية موالية للغرب. خروج المسيحيين من هذه المناطق كان لأسباب اقتصادية ونتيجة للحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأميركية على المنطقة، تماماً كما دمرت حروب «الفرنجة» في القرون الوسطى بيزنطة المسيحية.

هجرة المسيحيين من المشرق العربي سهلة لهم لأنهم أتقنوا اللغات الأجنبية قبل غيرهم من جراء انتشار الإرساليات الغربية التبشيرية، والإشارة أنهم يغادرون خوفاً من المسلمين غير صحيحة، والبرهان أن الآلاف من المسيحيين «المشرقيين» يعملون في دول الخليج الذي يدين سكانه بالإسلام.

هدف الغرب إلى ترسيخ مفهوم «الأقليات» في منطقتنا لإبقائنا ضمن بوتقة الاتحاد الشخصي، ومنعنا من التطور باتجاه الدولة الوطنية/ القومية لأن هذه الأخيرة هي الوحيدة التي تستطيع مواجهة المستعمر والتغلب عليه والحفاظ على استقلالها، بينما تدمّر الاتحادات الشخصية كالطوائف والإثنيات، المجتمع وتمنع تماسكه وتآلف مكوناته.

لم يكتف الغرب بإسقاط مفهوم «الأقليات» غير الموجود في حضارة المشرق العربي -ما قسّم المنطقة إلى اتحاد شخصي إسلامي من جهة، ومسيحي من جهة أخرى- بل عمد إلى تدعيمه بنظرية «التعددية» للدلالة على الاختلاف الإثني أو الديني.

هذا هو الفخ الذي نُصب للمثقفين المنتمين إلى المشرق العربي، إذ إن مفهوم «التعددية» في الغرب لا يشتمل على تعددية الأديان، بل هو مختص حصراً بتعددية مجتمعية ضمن الدولة الواحدة كبلجيكا مثلاً التي تحتوي على إثنيّتين مختلفتين تتكلمان لغتين مغايرتين، أو سويسرا، الدولة-الأمة المحتوية على ثلاث إثنيات. وفي الولايات المتحدة الأميركية نتحدث عن تعددية أقوام كالسود القادمين من أفريقيا، أو اللاتين المتدفقين من جنوب القارة، لكنهم قطعاً لا يفرقون بين المواطنين على أساس ديني!

بناء عليه، إن أردت تطبيق معايير «التعددية» التي يريد الغرب إسقاطها على المشرق العربي، فذلك يعني التمايز الإثني لا الديني. هنا، الاختلاف الإثني الوحيد الموجود والرافض للاندماج هم الكرد. عدا ذلك، لا تمايز بين المسيحيين والمسلمين، فثقافتهم واحدة وكذلك لغتهم، وجذورهم الإثنية مختلطة. لذلك اعتبار الدين إثنية، وتشويه مفهوم «التعددية» المرتبط حصراً بالعرق، هو مشروع صهيوني لإعطاء شرعية لتقسيم الجغرافيا المشرقية على أسس دينية لا وطنية جامعة. لذلك القول بأن العروبة هي الإسلام، أو أن المشرقية هي المسيحية، يلتقيان مع المشروع الصهيوني الآيل إلى تقسيم المنطقة دويلات دينية/ طائفية.

الحوار المسيحي-الإسلامي لا يؤدي إلى المواطنة، لأن الدين يرتكز على الاتحاد الشخصي بمعزل عن الجغرافيا، بينما المواطنة لا توجد إلا ضمن بوتقة أرض محددة المعالم والتعريف. لذلك إدخال الدين كعنصر يقرر الهوية الوطنية لا يقود إلا إلى بناء دولة طائفية كالتي برزت تحتها لبنان، وأخيراً العراق الذي تعمّد الأميركي بعد احتلاله له تقسيمه بناء على هويات شخصية دينية وإثنية تدمّر المتحد الجغرافي الموحّد والجامع.

الأمة العربية، كي تكون موجودة فعلاً من الخليج إلى المحيط، عليها أن تبنى على الجغرافيا الجامعة لكل الإثنيات والديانات المتواجدة على أرضها. وأن تساوي بين المواطنين بمعزل عن دينهم أو إثنيتهم. فيصبح هذان المدلولان شأناً خاصاً لأفراد أو مجموعات لها كل الحق في انتمائاتها الشخصية، لكن لا يحق لها البتة إلغاء الآخر. والأمر نفسه ينطبق على الكيان اللبناني. ولكي يحصل ذلك علينا التخلي عن إلباس هويتنا بلبوس ديني أو إثني، واستبدال ذلك بتشاركنا على أرض عشنا فيها منذ القدم، وهي سبب وجودنا، ومصيرنا فيها واحد لا فرق بين عرق وآخر أو دين وملة وطائفة. فالمستعمر يحتل الجغرافيا، ولا يحتل ديناً أو إثنية!

نحن بحاجة إلى العودة إلى جذورنا في هذه البقعة من الأرض التي رفضت عبر تاريخها مفاهيم «الأقليات» و«التعددية»، والبناء على مفهوم الدولة-الأمة التي لا تعزل الإثنيات ولا الأديان، بل تشمل الجميع ضمن بوتقة جغرافية تريد المحافظة على حضارتها المتميزة والمزدانة بألوان قوس قزح.

* أستاذة جامعية

على الغلاف

من خارج التوقّعات، جاءت عملية القدس المزدوجة، صحيحٌ أنها لا تخرج عن سياق الفعل المقاوم المتصاعد ضدّ جنود العدو ومُستوطنيه على امتداد الأراضي المحتلّة، إلّا أن طبيعتها المختلفة أثبتت أن ثمّة قفزة نوعية في هذا المسار ربّما لم تكن في حُسبان المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية. قفزةٌ لعلّ عنوانها الرئيس هو الانتقال من العشوائية والارتجالية إلى التنظيم والتخطيط. وإنْ ظلّ غياب القيادة مِن أعلى عاملاً مشتركاً في مابين الهجوم الأخير وما سبقه. وإذ أعادت العملية، التي استُخدمت فيها عبوتان ناسفتان متماثلتان جرى تفجيرهما عن بُعد، إلى الأذهان، مشاهد الانتفاضة الثانية، فهي وضعت سلطات العدو أمام تساؤلات وتحدّيات غير سهلة، خصوصاً في ظلّ الخشية من أن تكون الضربة فاتحةً لسلسلة من الضربات المماثلة. وعلى الرغم من أن قيادة الاحتلال ستسعى، بجُهدها، إلى منْع تحقّق السيناريو المذكور، فهي ستحرص في مسعاها ذاك على أن لا تتسبّب بإذكاء غضب الفلسطينيين، ودفْعهم إلى استلهام عملية القدس. وفي ما تقدّم مهمّة معقّدة وصعبة، يزيدها صعوبة ما رسخ في الوعي الجمعي الفلسطيني من أن «تكبير الثمن» تقرّر تلقائياً وسلفاً. في اللحظة التي أظهرت صعود الفاشية الجديدة وتكشيرها عن أنيابها لتعميق سياسة التنكيل بأهل الأرض الأصليين

عودة كوابيس الانتفاضة الثانية
القدس تفاجئ العدوّ: ضربة مزدوجة بالعبوات

لم تَغِب صُور حافلات المستوطنات المحترقة عن ذاكرة الفلسطينيين، وإنْ غابت لسنوات عن الأرض بفعل اختفاء العمليات الفدائية والعبوات الناسفة، لكنها عادت أمس لترسم صباحاً مختلفاً للمشهد المقاوم في فلسطين، والذي يتّسع يوماً بعد آخر، مُنذراً بمرحلة جديدة ستكون لها تداعياتها الميدانية. العملية المزدوجة التي نُفّذت بإتقان، لم تَرِد، على ما بدا، حتى في أسوأ توقّعات المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية، التي ظهرت مذهولة، كما المستوطنون، إزاء الهجوم، نظراً إلى افتقارها إلى أيّ معلومات مسبقة حوله، ما يعني صفعة استخبارية لها. أمّا الصفعة الثانية فكانت لحالة التأهّب والاستنفار المفروضة، والتي لم تمنع وصول المنفّذَيْن إلى محطّة الحافلات في القدس الغربية، حيث عمد إلى زرْع حقيبة مفخّخة ومن ثمّ تفجيرها عن بعد، قبل أن ينتقل إلى مكان آخر ويترك دراجة مفخّخة على جانب الطريق ويفجّرها عن بُعد كذلك. عودة هذا النوع من العمليات المزدوجة، والذي ارتبط بشكل وثيق بالانتفاضة الثانية كأحد أبرز أعمال المقاومة آنذاك، تضع المنظومة الإسرائيلية الأمنية في مأزق كبير، خصوصاً أن هكذا هجمات لا يمكن أن تُنفّذ بشكل فردي، نظراً إلى ما تتطلّبه من رصد ومراقبة وتصنيع ونقل وتنفيذ، وبالتالي تبدو الحالة أقرب إلى مجموعة منظّمة على قدْر عال من الحرص والتنظيم والسرّية، لم تستطع إسرائيل الوصول إلى أيّ خيط فيها، في ظلّ انسحاب المنفّذَيْن من المكان بسلام. وعلى رغم أن العملية خلّفت قتيلاً واحداً، وأصابت 47 بينهم 3 في حال الخطر، إلّا أنها ألقت بظلالها الثقيلة على المستوطِنين والمؤسّسة الأمنية، كونها تمثّل إعلاناً عن ميلاد خلية مقدسية جديدة، يمكن أن تكون قد أعدّت نفسها لتنفيذ هجمات أخرى. وفي هذا الإطار، أكّد وزير الأمن الداخلي، عومر بارليف، أن «ما حدث في القدس المحتلّة هو هجوم مركّب ومعقّد في ساحتَين، يبدو أنه نتيجة بنية تحتية منظّمة». وما يدعم هذا التحليل، أن العبوتَين اللتَين تمّ تفجيرهما متشابهتان من حيث طريقة التصنيع والمكوّنات، وقد تمّ تفعيلهما عن بُعد من خلال هاتف محمول. كما تبيّن أنهما كانتا مملوءتَين بالكُرات المعدنية الصغيرة والمسامير، بهدف إيقاع أكبر عدد ممكن من القتلى والجرحى. وبحسب مصادر عبرية، فإن «خطورة عملية القدس لا تنبع فقط من كثرة الضحايا وعودة الخوف إلى الشوارع، ولكن من القدرة على إنتاج عبوات ناسفة فعّالة، وإدخالها في 'مناطق خضراء'، وتفجيرها عن بُعد في الأماكن المزدحمة». وفي أعقاب الهجوم، أفادت مصادر عبرية بأن شرطة الاحتلال اكتشفت عبوة ناسفة على مسار القطار الاستيطاني في القدس المحتلّة ليل الثلاثاء - الأربعاء، في المنطقة نفسها التي وقع فيها هجوم صباح الأربعاء.

وإذ أعادت العملية إلى ذاكرة المستوطنين وقادة الاحتلال، مشاهد الانتفاضة الثانية التي امتازت بالعمليات الاستشهادية وتفخيخ الحافلات، واستدعت سريعاً دعوات إلى القتْل الجماعي، مثلما طالب به النائب المتطرّف المرشّح لحقيبة الأمن الداخلي في حكومة بنيامين نتنياهو الجديدة، إيتمار بن غفير، الذي دعا إلى إعادة تفعيل سياسة الاغتيالات، وإلى اجتياح الضفة الغربية، فقد وجّه الإعلام العبري أصابع الاتّهام إلى حركة «حماس»، إذ قال الصحافي، أور هيلر، إن «هذه عملية منسّقة ومزدوجة، ومخطّطة جيداً، والمشتبه الرئيس فيها هو حركة حماس في غزة»، بينما اعتبر الصحافي في «معاريف»، تال ليف رام، أن «طبيعة التفجيرات في القدس تشير بشكل لا لبس فيه إلى ضلوع حماس فيها»، وهو اتّهام، في حال ثبتَتْه دولة الاحتلال وأرادت تأسيس خطوات أمنية عسكرية عليه، سيعني الدخول

> أعادت العملية إلى ذاكرة المستوطنين وقادة الاحتلال مشاهد الانتفاضة الثانية

في مرحلة أكثر خطورة، خصوصاً في قطاع غزة. ولعلّ ذلك هو ما دفع فصائل المقاومة في القطاع إلى تعزيز إجراءاتها الأمنية، علماً أنها بدأت منذ فترة مُضاعفة استعداداتها لأيّ مواجهة قد يُدفع إليها العدو، في ظلّ تصاعُد التهديدات الإسرائيلية بتغيير الاستراتيجية المتّبعة حيال غزة.

وتأتي عملية القدس بعد سنوات من غياب هذا الشكل من العمل المقاوم في فلسطين خلال العقد الأخير. وكانت آخر تلك العمليات سُجّلت عام 2016، عندما أقدم الاستشهادي عبد الحميد أبو سرور (من بيت لحم) على وضْع عبوة ناسفة محلّية الصنع في حافلة تابعة لشركة «إيجد» في القدس المحتلّة، ما أدّى إلى إصابة 21 مستوطناً واحتراق الحافلة بالكامل. وفي عام 2011، نجح الأسير المقدسي، إسحاق عرفة، في تفجير حافلة إسرائيلية، متسبّباً بمقتل مستوطنة وإصابة أكثر من 60 آخرين بجروح مختلفة، وكلتا العمليتَين المذكورتَين تبنّتهما «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس». أمّا تل أبيب، فقد شهدت تفجيراً مماثلاً عام 2012 بالتزامن مع العدوان على قطاع غزة آنذاك، نفّذته خلية من المقاومين بقيادة الأسير أحمد موسى، والشهيد محمد عاصي من بلدة بيت لقيا قرب رام الله، والأسير محمد عبد الغفار مفارجة من سكّان مدينة الطيبة.

وعلى خلفية عودة هذه الهجمات بقوّة، أُعلن رفْع حالة التأهّب في دولة الاحتلال إلى مستوى ما قبل الأعلى، فيما أفيد عن تحذيرات من عمليات إضافية من بينها حوادث خطف. وفيما شرعت قوات الاحتلال في تشديد عمليات التفتيش والتدقيق على الحواجز المؤدّية إلى مدينة القدس، بدأ رئيس الحكومة الإسرائيلية إجراء مشاورات أمنية لتدارس الوضع. وفي انتظار ما ستُقدم عليه سلطات العدو من قرارات، يبدو أكيداً أن العملية المزدوجة في القدس تضعها أمام سيناريوات معقّدة وتحدّيات غير سهلة، متعلّقة بفهْم حيثيات الهجوم والجهات المسؤولة عنه والمموّلة له، وما إن كان مؤشّراً إلى نمط سيتكرّر مستقبلاً أم أنه حدث عابر، وطبيعة الردّ وحجمه في حال تَبيّن ارتباطه بأحد فصائل المقاومة وتحديداً «حماس»، وقياس استعداد إسرائيل لنقل المواجهة إلى قطاع غزة، سواء بشنّ عمليات اغتيال مركّزة أو قصف، قد تتدرج جميعها إلى مواجهة مفتوحة.

وسبق عملية القدس تطوّر لافت في جنين، تمثّل في احتجاز المقاومين في المخيّم جثمان إسرائيلي كان قد قُتل في حادث سير قرب جنين، ورفضهم إطلاق سراحه إلّا مقابل الإفراج عن جثامين الشهداء المحتجَزين. وعلمت «الأخبار»، من مصادر مطّلعة، أن جهوداً واتّصالات تبذلها السلطة الفلسطينية، سواء عن طريق المحافظ أو قادة الأجهزة الأمنية أو مستشاري الرئيس محمود عباس، بناءً على طلب من إسرائيل، لإقناع المقاومين بتركْ الجثمان، الذي لم توضح أيّ جهة ما إنْ كان صاحبه يخدم في جيش الاحتلال. وإذ أعلن الوزير الإسرائيلي السابق، أيوب قرا، أنه تواصل مع عدّة دول خليجية للتوسّط مع السلطة الفلسطينية من أجل حلّ هذه القضية، تحت طائلة قيام جيش الاحتلال بعملية عسكرية واسعة في جنين، فقد عاشت المقاومة في المدينة حالة تأهّب قصوى واستنفار واسع في صفوف مُقاتليها تحسّباً لأيّ اقتحام أو عملية عسكرية. كما تقرّر تعطيل الدوام المدرسي الأربعاء، بينما أغلق الجيش الإسرائيلي بعد تقييمات أمنية حاجزَي سالم والجلمة اللذَين يفصلان جنين عن الداخل المحتل. في خضمّ ذلك، لم تَغِب مدينة نابلس عن المشهد، بل عاشت بدورها ليلة ساخنة جدّاً، بفعل المواجهات التي خاضها المقاومون من جميع التشكيلات المسلّحة مع قوات الاحتلال، في أعقاب اقتحام قرابة ألف مستوطن قبر يوسف، ما أسفر عن استشهاد الطفل أحمد شحادة (16 عاماً). وخلال التغطية الإعلامية، سيطر الغضب على المراسلين الإسرائيليين ممّا جرى في خلال 12 ساعة، من خطف لجثّة في جنين واشتباكات في نابلس وانفجار في القدس، ليُجمع هؤلاء على أن كلّ شيء يُذكّرهم بأحداث عام 2000.

عودة هذا النوع من العمليات المزدوجة تضع المنظومة الإسرائيلية الأمنية في مأزق كبير (أ ف ب)

المستوطِنون مذهولون: هذه ليست «أورشليم»

في «أورشليم التي تُحاصرها الجيوش»، أدرك المستوطنون مجدداً أن «النهاية اقتربت». ففي المدينة التي تبعث كثرة العيون والكاميرات المزروعة فيها طمأنة في نفوس الإسرائيليين، تمكّن مقاومٌ، أمس، من إعادة التاريخ إلى الوراء عشرين عاماً، صانعاً من خطّ النفق العام نقطة عبور بين زمنَي العمليات التفجيرية

بيروت حمود

قاسياً كان صباح الأمس على الإسرائيليين. ليس لأن العملية التفجيرية المزدوجة خلّفت في دفعة واحدة، قتيلاً و47 إصابة، لا يزال أصحاب 23 من بينها يرقدون في المستشفيات بجروح بين حرجة وخطيرة فحسب، بل لأن صاحبها تمكّن من تفجير العبوتَين عن بعد، وأعاد إلى ذاكرة الإسرائيليين زمن الانتفاضة الثانية والعمليات الاستشهادية والتفجيرية في الأماكن العامة وخطوط النقل. طالب «البيشيفاة» (المدرسة الدينية)، أفيخاي غودمان، عبْر عن ذلك بالقول إن «مَن لم يعش في القدس بداية الألفية الثانية لن يفهم الإحساس الذي يستشعره القلب في هذه الأثناء. وتيرة دقات القلب... العودة إلى تلك الأيام». وفي صفحته على موقع «توتير» أضاف غودمان: «لقد نجح هؤلاء القتلة في إدخالنا في تروما (صدمة نفسية) إلى الأبد. إن غريباً (غير يهودي) لن يفهم ما أقول... ليس هناك مكان للرحمة إزاء المتعطّشين للدماء ومُعادي الساميّة... مَن يقول غير ذلك فهو ليس يهودياً منّا».

لم يكن الوضع أفضل حالاً بالنسبة للإسرائيلي، دفيد بالما، الذي كتب على صفحته في موقع «فيسبوك»، إن «الله يرقد في أدقّ التفاصيل»، مرفقاً لقطة شاشة تتوسّطها سلسلة من الأخبار العاجلة، وتظهر فيها مدينة القدس في الخلفية وتحتها عشرات عناصر الأمن الإسرائيليين. وفي طرفها «بانو» لأحد الحاخامات خُطّ عليها «بالبركة والنجاح. مشياح (المخلص)»، قبل أن يضيف: «تجتمع في هذه الصورة كل مركّبات حياتنا في بلاد الآباء المباركين. تفجير مزدوج، ساعات من الإرهاب، اسم القتيل، ومن الجهة العلوية ملك المشياح الجبادي يتمنى لنا البركة والنجاح في طريقنا إلى جهنم».

أمّا «حفيد» الحاخام مئير كاهانا، وزير الأمن الداخلي العتيد إيتمار بن غفير، فكان قد وصل بُعيد الانفجارين اللذين وقعا في «جفعات شاؤول» و«راموت» المقامتَيْن على أراضي قريتَي لفتا وبيت إكسا المهجّرتَين «لالتقاط الصور»، قبل أن يغرّد على «تويتر» قائلاً: «وصلت قبل قليل إلى مكان التفجير في القدس. قلت بشكل واضح: نحن ملزَمون بتدفيع الإرهاب الثمن، يجب أن نعود للاغتيالات العينية، وأن نفرض الحصار وحظر التجوال على القرية التي خرج منها الإرهابيون، يجب أن نوقف «المخيمات الصيفية» الدائرة في السجون الإسرائيلية الآمنة، حان الوقت لإنشاء حكومة اليمين. الإرهاب لن ينتظر»، ليردّ عليه «الإنغلونسر» الإسرائيلي، دانييل عميرام، بالقول إن «ما تفعله بوصولك إلى ساحة العملية هو ما فعله بيبي (بنيامين نتنياهو) طوال السنوات الماضية. بدلاً من أن تلتقط الصور (تهدّد بأننا) سنعمل وسنعمل، قم حقاً بفعل شيء ما».

وبينما دارت «حرب الأخذ والردّ» على صفحة بن غفير، كان رئيس «الكنيست»، ميكي ليفي، يفتتح جلسة الهيئة العامة أمام الأعضاء قائلاً: «حبيبتنا يروشالايم، التي مرّت بأيام صعبة، نالت اليوم مرّة أخرى عملية مزدوجة أرعدت قلوبنا كلّنا... أرسل التعازي لعائلة القتيل، ولأنصلّ من أجل الجرحى».

أمّا سائق الحافلة التي يحمل خطّها رقم «67»، والتي طاولتها شظايا العبوة المتفجّرة، موطي غباي، فتحدّث إلى موقع «واينت» عن اللحظات الأولى للانفجار: «لقد صُدمنا... كانت هناك صرخات كثيرة. فتحتُ الأبواب، ونزل الركاب هلعين.. لقد اعتدنا هذا الأمر، فأنا أعمل منذ 23 عاماً في خطوط النقل بالقدس». وأضاف: «لقد فهمت بعد ثوانٍ أن ما نحن أمامه هو عملية تفجيرية»، متابعاً: «لم أتفاجأ من عودتنا إلى العبوات المفخّخة التي سادت أيام الانتفاضة الثانية. فنحن نعيش في دولة لا يوجد فيها تعاون لحلّ المشكلة».

على المقلب الآخر، انشغل المحلّلون العسكريون الإسرائيليون بتفكيك هوية «صانع العبوات». وطبقاً لمحلّل الشؤون الأمنية والعسكرية في «هآرتس»، عاموس هرئيل، فإن «تنفيذ التفجيرين استوجب تخطيطاً مسبقاً»؛ إذ إن «وضع العبوتين الناسفتين في محطّتي حافلات مختلفتين، وجمع معلومات استخباراتية مسبقة، والانسحاب من دون التعرّض للاعتقال، وبعد ذلك تفجير العبوتين عن بعد خلال فترة قصيرة، يشير إلى أن منظمة ذات خبرة، كحماس أو الجهاد الإسلامي، تقف خلف الهجوم». ومع ذلك، لم ينفِ هرئيل احتمال أن تكون الخلية «مقدسية وعملت بمساعدة وتمويل من الخارج»، مؤكداً أن ما حصل «أعاد إلى أذهان الإسرائيليين العمليات التفجيرية إبان الانتفاضة الثانية». وفي تعليقه على تصريحات بن غفير «المنفلتة» كما وصفها، قال هرئيل: «لقد اكتشف بن غفير للمرّة الأولى في حياته أن عليه أن يقدّم إجابات لا أن يكيل اتّهامات فقط»، معتبراً الحلول التي اقترحها «مستعملة». من جهته، وصف زميله في صحيفة «إسرائيل اليوم»، يوآف ليمور، التفجير بأنه «العملية الأخطر التي وقعت داخل إسرائيل منذ الانتفاضة الثانية»، معتبراً إياه دليلاً على وجود «مختبر متفجّرات تُصنع فيه عبوات مفخّخة.. هذه قنبلة موقوتة، فبإمكان المختبر صُنع حزام ناسف لاستخدامه في عمليات انتحارية ذات قدرة هائلة على القتل والتأثير النفسي بالغ الشدّة». وهذا بحسبه سبب تركيز جهود «الشاباك» حول «إيجاد المسؤولين عن التفجير».

من العشوائيّة إلى التنظيم: نقلة تُربك حسابات الفاشيّين

يحيى دبوق

لا تُقاس عملية القدس المزدوجة بنتائجها المادّية المباشرة مهما كبُدت الاحتلال من خسائر، بل بكوْنها انتقالاً من الهجمات الفردية الارتجالية التي لا تُدار بطبيعتها من فوق، تخطيطاً وقراراً وتنفيذاً، إلى جيل جديد أو نسخة جديدة عنوانها التنظيم، لكن ليس القيادة من أعلى. ومميزة هذه الأخيرة أنها تكون أكثر نجاعة وإيلاماً للعدو، كما أنها تُعدّ محفّزاً ومادّة للمحاكاة بالنسبة إلى فلسطينيين آخرين سيستلهمونها في تنفيذ عمليات مماثلة. ويأتي هجوم الأمس في مرحلة حسّاسة جدّاً في مسار القضية الفلسطينية، حيث تتّجه قيادة الاحتلال نحو تجريد نفسها من أيّ اقتناعة، وتحكيم أقصى وجوه العنصرية والفاشية في مراكز القرار، والذي سيكون من شأنه تحفيز المزيد من أعمال المقاومة النوعية.

وتُفيد المعطيات المجمّعة لدى الأجهزة الأمنية الإسرائيلية بأن مجموعة من الأفراد هي التي نفّذت العمليّتَين، «من دون توجيه خارجي أو من أعلى المستويات في المنظّمات (الفلسطينية)»، لكن بعد «التخطيط طويلاً». كما تفيد بأن «المجموعة كانت على علم ودراية جيّدة بالمنطقة»، وبأنها «فجّرت العبوتَين عن بُعد». ويُعدّ هذا النوع من العمليات تطوراً ملحوظاً في مسار العمل المقاوم في الأراضي المحتلّة، وتحديداً في مدينة القدس، التي بدت في الفترة الأخيرة أقلّ توتراً قياساً إلى بقيّة مدن الضفة، الأمر الذي فتح شهيّة الاحتلال على إمكانية الاستفراد بمدن الشمال، من دون أن يستتبع ذلك تداعيات في القدس. وتشير عودة الهجمات «الفردية - الجماعية» - إن صحّ التوصيف - مع ما حملَتْه من تذخير لأدوات بالحديد والكُرات المعدنية بهدف مضاعفة الأضرار، إلى نوع من الاحتراف لدى منفّذيها، أو بالحدّ الأدنى إلى مساع بذلوها لامتلاك إجراءاتها الهادفة إلى ترهيب الفلسطينيين وردعهم، بدفعهم إلى محاكاة هجوم القدس، وهو ما يمثّل مهمّة دقيقة وصعبة، خاصة أن مَن سيتمّ تحكيمهم في مراكز القرار هم فاشيون همّهم الوحيد ترجمة عنصريّتهم وعدوانيّتهم.

> لا تُقاس عملية القدس المزدوجة بنتائجها المادّية المباشرة مهما كبُدت الاحتلال من خسائر

الأكيد أن العدو سيعمل على منْع تكرار هذا الهجوم، وتدفيع الفلسطينيين ثمنه، بما يأمل أن يردعهم عن إعادة الكَرّة، لكن في الوعي الجمعي لدى الفلسطينيين، فإن «تدفيع الثمن» قرّر فعلاً قبل تنفيذ العملية المزدوجة وسابقاتها، في ظلّ شبه الاتفاق بين مكوّنات معسكر اليمين الفائز في الانتخابات الإسرائيلية، على إعطاء الحقائب الوازنة ذات التأثير على الفلسطينيين لزعماء الفاشية الجديدة. كذلك، ستكون المؤسّسة الأمنية معنيّة بأن لا تتسبّب إجراءاتها الهادفة إلى ترهيب الفلسطينيين وردعهم، بدفعهم إلى محاكاة هجوم القدس، وهو ما يمثّل مهمّة دقيقة وصعبة، خاصة أن مَن سيتمّ تحكيمهم في مراكز القرار هم فاشيون همّهم الوحيد ترجمة عنصريّتهم وعدوانيّتهم.

ومن هنا، ستكون إسرائيل أمام تحدٍّ غير سهل، خاصة أن لا مكان في قاموسها الحديث للتخفيف من حدّة الصراع مع الفلسطينيين، بل بات المطلب الجمعي فيها صِفرياً بالكامل: «إمّا نحن، وإمّا هم»، وهو ما لا يمكن أن يتغيّر إلّا بعد أن تُدفع تل أبيب أثمان هذه السياسة.

في المقابل، سيكون على الفلسطينيين، إن أرادوا تحصيل حقّهم أو جزء منه، الاندفاع نحو تكبيد إسرائيل فاتورة احتلالها وطموحاتها الفاشية، لا إلى سلْبهم حقّهم في أرضهم فقط، بل أيضاً وجودهم نفسه، ومن المؤكد أن ذلك سيؤتي أكله عاجلاً أم آجلاً. إلّا أنه في الفترة الفاصلة بين العمل والنتيجة، ستكون إسرائيل معنيّة بأن تُبالغ في إنكارها للواقع، وردّ التصعيد الذي لا ينتهي إلى اعتبارات وأسباب خارجة عن أصْل الاحتلال، والعمل على وأْد العمليات الفلسطينية في مهْدها، والحؤول دون تكرارها ومحاكاتها. غير أن ما يحول دون النجاح في تلك المهمّة، هو هذه الأخيرة نفسها؛ إذ إن سياسة العقاب الجماعي ضدّ الفلسطينيين تُمثّل بذاتها مُحرّكاً للعمل المقاوم ومذكياً له.

نعدّ هذا النوع من العمليات تطوّراً ملحوظاً في مسار العمل المقاوم في الأراضي المحتلّة (أ ف ب)

سوريا

أميركا ترفع الغطاء عن «قسد»: تركيا نحو عملية برّية

يبدو أن تركيا تتّجه بالفعل نحو عملية برّية ضدّ «قوات سوريا الديموقراطية»، تتركّز خصوصاً على محور منبج - عين العرب - تل رفعت. تنبئ بذلك عدّة مؤشّرات لعلّ أبرزها اثنان: أوّلاً، بدء وصول تعزيزات تركية إلى الحدود تمهيداً لهجوم من هذا النوع، توازيا مع توجيهات بلغت الفصائل المسلّحة الموالية للأنقرة وأيضاً «هيئة تحرير الشام» بالاستعداد للانخراط في الهجوم. وثانياً، تلقّي قيادات «قسد» رسائل تحذيرية من واشنطن من نيّة أنقرة استكمال عمليّتها الجوّية بأخرى برّية، ما يعني بشكل أو بآخر انتهاء مفعول التطمينات الأميركية التي كان تلقّاها هؤلاء بارتدام تركيا على اجتياح جديد للأراضي السورية. إزاء ما تقدّم، تتّجه الأنظار إلى موقف كلّ من طهران وموسكو. بعدما جاء البيان الختامي للجولة الأخيرة من «أستانا» فضفاضاً وخالياً من أيّ إشارات ذات دلالة استثنائية. وعلى رغم أن الموقف الروسي لا يزال رافضاً لأيّ تحرّك تركي برّي، إلّا أنه ربّما لا يصل إلى حدود «الفيتو» الذي كان قائماً في الأشهر الأخيرة. فيما قد يجوز الافتراض بأنه بات لإيران مصلحة في أن تتلقّى القوى الكردية ضربة «ينخلع لها قلب» نظيراتها في شمال العراق، والتي تتّهمها الجمهورية الإسلامية بالتورّط في الاضطرابات التي يشهدها الداخل الإيراني. وأيّاً يكن، فإن ما قد تتطلّع إليه الولايات المتحدة من وراء رفع الغطاء عن «قسد»، لناحية عرقلة المسار الروسي الهادف إلى تطبيع العلاقات السورية - التركية، ربّما لا يتحقّق، في ظلّ استمرار المباحثات بين البلدين. وارتفاع حظوظ اللقاء المنتظر بين الرئيسين رجب طيب إردوغان وبشار الأسد، بفعل محاولة زعيم حزب «الحركة القومية»، دولت باهتشلي، حليف إردوغان، الدفع إلى عقد هذا اللقاء وجهاً لوجه، قُبيل الانتخابات الرئاسية، وليس بعدها.

علاء حلبي

لم يحمل البيان الختامي للجولة الجديدة من «مسار أستانا» أيّ جديد، باستثناء تركيزه على رفْض الوجود الأميركي على الأرض السورية، وهي النقطة التي تستند إليها روسيا في مساعيها لإعادة وصْل العلاقات المقطوعة بين أنقرة ودمشق، بالإضافة إلى تجديده دعْم مشاريع «التعافي المبكر» لتأهيل البنية التحتية بشكل يساهم في رفْع وتيرة عودة اللاجئين والنازحين، ضمن الاستراتيجية السورية - الروسية لسحْب «الورقة الإنسانية» من طاولة المداولات السياسية.

البيان الذي دان الاعتداءات الإسرائيلية والعقوبات الأحادية الجانب التي تفرضها الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي على سوريا، سبَقه أيضاً النزعات الانفصالية المدعومة أميركياً تحت مسمّى «الإدارة الذاتية»، من دون أن يتطرّق إلى التصعيد التركي الأخير في الشمال السوري، على الرغم من النقاشات الطويلة التي دارت حوله خلال الاجتماعات الجانبية بين الوفود المشاركة في اللقاء الذي استضافته العاصمة الكازاخية نور سلطان. وشارك في الاجتماع وفدٌ من الحكومة السورية برئاسة نائب وزير الخارجية أيمن سوسان، وآخر تركي برئاسة مسؤول الملفّ السوري في الخارجية التركية سلجوق أوتال، وثالث روسي تقدّمه المبعوث الخاصّ للرئيس فلاديمير بوتين إلى سوريا الكسندر لافرنتييف، ورابع إيراني ترأسه مستشار الشؤون السياسية لوزير الخارجية علي أصغر حاجي، بالإضافة إلى وفد عن المعارضة السورية برئاسة أحمد طعمة، ووفود الدول المراقبة: لبنان والعراق والأردن، وممثّلي المنظمات الدولية.

توجيهات تركية تلقّتها مجموعات مقاتلة للاستعداد لعملية برّية (أ ف ب)

وعلى رأسهم المبعوث الأممي إلى سوريا غير بيدرسون، الذي كان يأمل أن يفتح هذا الاجتماع الباب أمام استئناف عمل «اللجنة الدستورية»، قبل أن يغيّر التصعيد التركي محور تركيز الجولة.

وعلى خلاف البيان الذي جاء بخطوط عريضة، خرج رئيس الوفد السوري، أيمن سوسان، بتصريحات واضحة حول «رفْض دمشق العدوان التركي»، مشيراً، خلال مؤتمر صحافي عقب الاجتماع، إلى أن «الأفعال التي يرتكبها الاحتلال الأميركي والتركي، وفي مقدّمتها توفير الدعم لفلول المجموعات الإرهابية وقطع المياه المتكرّر عن المواطنين في الحسكة، ترقى إلى مستوى جرائم الحرب والجرائم ضدّ الإنسانية، وتشكّل انتهاكاً سافراً لميثاق الأمم المتحدة»، داعياً «المجتمع الدولي» إلى إدانة هذه الأفعال. ويؤشّر ذلك إلى استمرار الخلاف السوري - التركي، وتعثّر المحاولات الروسية للتطبيع بين البلدَين، على الرغم من الاجتماعات الأمنية الطويلة بين الجانبَين خلال الفترة الماضية. وعلى عكْس التصريحات السورية، وصلت تركيا الحديث عن رغبتها في التقارب مع دمشق، فيما جدّد رئيسها رجب طيب إردوغان، بعد اجتماع برلماني، التأكيد أن لقاء يجمعه بالرئيس السوري، بشار الأسد، «ليس أمراً مستبعداً»، وذلك بعد أيام من حديثه عن تأجيل أيّ لقاء سياسي بين البلدَين إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية التي تشهدها تركيا في شهر حزيران من العام المقبل.

في المقابل، كرّر إردوغان الحديث عن استعدادات تركية لعملية برّية في الشمال السوري، تشمل عين العرب (كوباني) ومنبج في الريف الشمالي الشرقي من حلب، حيث يمرّ طريق «M4» الدولي، الذي يدور حول جزئه الممرّ في إدلب جدل مستمرّ، في ظلّ مماطلة أنقرة في الوفاء بتعهّداتها بفتحه، علماً أن المناطق التي ذكرها إردوغان هي ذاتها التي حاولت تركيا دخولها منذ أكثر من عام، قبل أن تفشل في الحصول على ضوء أخضر روسي أو أميركي من أجل ذلك. غير أن الأجواء السياسية هذه المرّة تبدو مختلفة، في ظلّ المرونة الأميركية التي توحي بنوع من القبول لهذا النوع من العمليات، وخصوصاً أن المنطقة التي يرغب إردوغان في قضمها تقع ضمن مساحة النفوذ الروسي، ما يعني بشكل من الأشكال وجود رغبة أميركية في إجهاض الجهود الروسية لإحداث تقارب تركي - سوري، بعدما منعت واشنطن «قسد» من الوفاء بتعهّداتها السابقة بتسليم منبج وعين العرب للجيش السوري لسحْب ذرائع أنقرة.

> تلقّى مسؤولون في «قسد» تحذيرات أميركية من نيّة أنقرة التقدّم برّاً نحو عين العرب أولاً ومنبج لاحقاً

في هذا السياق، تكشف مصادر كردية، في حديث إلى «الأخبار»، أن تغييراً طرأ على حديث السياسيين الأميركيين الذين كانوا حتى وقت قريب يقدّمون التطمينات بمنْع أيّ تقدّم بري، موضحةً أن مسؤولين في «قسد» تلقّوا تحذيرات أميركية من نيّة تركيا التقدّم برّاً نحو عين العرب أولاً، ومنبج لاحقاً، مع استمرار العمليات الجوّية التركية التي طاولت مواقع عديدة كانت، حتى وقت قريب، بعيدة عن القصف، بينها قاعدة أميركية جرى إخلاؤها قبيل الهجوم التركي، قبل أن يعود الجنود إليها في وقت لاحق. في المقابل، يبدو الموقف الروسي أكثر حذراً، عبر تأكيد «تفهّم المخاوف الأمنية التركية» من جهة، ورفْض العملية البرية من جهة أخرى، الأمر الذي يضع الكُرة في ملعب «قسد»، التي يجب عليها أخيراً أن تفي بتعهّداتها السابقة، وتقوم بتسليم مواقع سيطرتها في عين العرب ومنبج للجيش السوري، الذي استقدم تعزيزات عسكرية كبيرة إلى عين عيسى المحاذية لعين العرب.

في السياق ذاته، علمت «الأخبار»، من مصادر ميدانية معارضة، أن توجيهات تركية تلقّتها مجموعات مُقاتلة للاستعداد لعملية برّية، بالتزامن مع دخول مجموعة من القوّات الخاصة التركية إلى مدينة أعزاز الحدودية في أقصى شمال حلب. وبحسب المصادر، فإن التوجيهات وصلت أيضاً إلى «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة) التي يقودها رجل «القاعدة» السابق، أبو محمد الجولاني، لإعداد مقاتلين وتجهيزهم للمشاركة في العملية - في ما سيمثّل في حال تحقّقه سابقة -، وخصوصاً بعدما رشحَ الجولاني حضوره في ريف حلب، وبعدما تمكّنت تركيا من بموجبها الاقتتال بين الفصائل من جهة، و«تحرير الشام» من جهة أخرى.

مثلّث منبج - عين العرب - تل رفعت في المهداف:

أنقرة تستنفر جماعاتها

الحسكة - إيهم مرعي

لم ينقطع القصف التركي على مواقع سيطرة «قسد» في مدن الشمال السوري وبلداته، على امتداد الحدود وخطوط التماس بين الطرفين، منذ الإعلان عن بدء عملية «المخلب السيف». واستهدفت أنقرة، في الجولة الأخيرة، قاعدة مشتركة للأميركيين مع «قسد» بالقرب من سدّ مدينة الحسكة الغربي، مُخلّفة قتيلَين من القوّات الكردية، من دون إلحاق أيّ ضرر بمقرّ تواجد الأميركيين في القاعدة. كذلك، استهدفت نقطة حراسة لـ«قسد» مُلاصقة لقاعدة روسية في «مجمع المباقر» في تلّ تمر شمال غربي الحسكة، ما أدّى إلى مقتل عنصر من «قسد»، وإصابة آخرين. وطاولت الضربات، أيضاً، للمرّة الأولى، ثلاثة حقول نفطية في مدينتَي رميلان والقحطانية في أقصى ريف الحسكة الشمالي، فضلاً عن معمل غاز السويدية على مقربة من قاعدتَين أميركيتَين في المنطقة. وبلغت عمليات الطائرات الحربية التركية ريف دير الزور، وتحديداً قرية المكمن على بُعد 70 كلم من الحدود السورية - التركية، عند المثلّث الرابط بين محافظات الحسكة والرقة ودير الزور. والظاهر أن أنقرة أرادت، من خلال استهدافها على مدار الأيام الأربعة الفائتة أكثر من 100 موقع بنحو 700 قذيفة صاروخية، على امتداد نحو 60 مدينة وبلدة وقرية، إثبات جدّيتها في الهجوم البرّي، كما وتصعيد الضغط على كلّ من واشنطن وموسكو، لاستحصال على غضّ طرفهما عن بدء هذا الهجوم. وكان الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، اتّهم «الدول الضامنة بالإخفاق في الوفاء بوعودها بضمان أمننا»، مُهدّداً، خلال كلمة في اجتماع اللجنة البرلمانية لحزبه، بأن «العمليات التي تقوم بها الطائرات والمدفعية ليست سوى البداية».

وعلى الأرض، بدأت التحرّكات التركية البرية تظهر من خلال وصول ثلاث فِرق من الوحدات الخاصة إلى قاعدة تركية بالقرب من أعزاز، مع عربات محمّلة بالمدفعية والدبّابات والأسلحة. وبحسب مصادر ميدانية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن «الفصائل المسلّحة السورية المدعومة من تركيا، تلقّت أيضاً الأوامر برفع الجاهزية القتالية إلى الحدّ الأقصى، خلال اجتماع لعسكريين أتراك مع قادة الفصائل يوم الاثنين الفائت». وأفادت المصادر بأن «الجانب التركي أبلغ الفصائل بأن العملية البرّية قادمة ولا تراجع عنها هذه المرة»، لافتةً إلى «وجود معلومات أوّلية بأن تركيا قد تبدأ عملية محدودة، تهدف إلى قضْم قرى وبلدات على خطوط التماس في محيط أبو راسين والدرباسية في الحسكة، ومحيط عين العرب ومنبج وتل رفعت في ريف حلب، ومركز بلدة عين عيسى في ريف الرقة الشمالي»، مؤكّدة أن «مواصلة تركيا العملية وتوسيع رقعتها سيكونان مرهونَين حينها».

في المقابل، حاولت «قسد» كسْب تعاطف الأطراف الدولية، من خلال اتّهامها الأتراك باستخدام «أسلحة كيماوية» في قصفهم قرية طاطا مراش في ريف عفرين. ومن المتوقّع أن تلجأ «قسد»، أيضاً، إلى التلويح بتعليق مشاركتها في ملاحقة خلايا «داعش» في مناطق سيطرتها، وسحْب جزء من قوّاتها في أرياف دير الزور ومحيط آبار النفط إلى الشريط الحدودي، للضغط على الأميركيين، وحثّهم على الضغط على تركيا لوقف عملياتها، وهو ما يبدو أن الأخيرة تتّجه إلى تجاهله، في ظلّ تأكيد مصادر كردية أن «قسد» لن تسحب قوّاتها من المناطق التي تنتشر فيها، وأن أيّ انسحاب سيكون بقرار من «التحالف الدولي».

(أ ف ب)

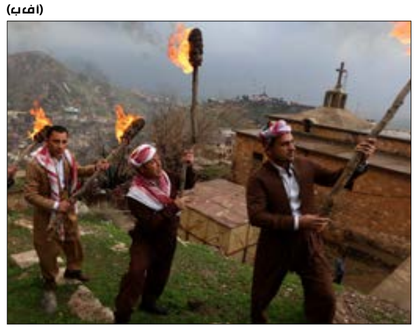

الحرب لا تنفي السلام: لقاء إردوغان - الأسد أقرب

محمد نور الدين

انشغلت تركيا، في الساعات الماضية، بتصريحات زعيم حزب «الحركة القومية»، دولت باهتشلي، الحليف الرئيس لحزب «العدالة والتنمية»، والتي قال فيها إنه بعد مصافحة الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، نظيره المصري، عبد الفتاح السيسي، على الأوّل أن يلتقي الرئيس السوري، بشار الأسد، وجهاً لوجه «لتشكيل إرادة مشتركة لمواجهة الإرهاب». وجاء موقف باهتشلي ليزخّم الحديث عن احتمالات قمّة قريبة تجمع الزعيمَين، علماً أن الرئيس التركي لم يمانع لقاء نظيره السوري «عندما يحين الوقت، وبعد الانتخابات الرئاسية»، وفق ما أعلنه أخيراً.

في هذا السياق، قال عبد القادر سيلفي، الوثيق الصلة بإردوغان، في صحيفة «حريات»، إنه بعد لقاء إردوغان - السيسي، تحوّلت الأنظار إلى لقاء إردوغان - الأسد؛ إذ على رغم إعلان الرئيس التركي أن هذا اللقاء ممكن بعد الانتخابات، إلّا أنه «قد يحصل قبلها»، وفق الكاتب الذي وصف ما يجري اليوم بـ«دبلوماسية الاستخبارات». وتوقّع أنه بعد لقاء الرئيس التركي، الرئيس الإماراتي، محمد بن زايد، وولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، والآن الرئيس المصري، قد يجتمع إلى الرئيس السوري، معتبراً أن إردوغان «يريد من المصالحات مع الرياض وأبو ظبي والقاهرة عدم تأييد المشكلات، وعدم استفادة الولايات المتحدة واليونان منها، وعدم خلْق مشكلات جديدة. لذا، لا تعود مستهجنة خطوة مصالحته مع سوريا. وسيشكّل ذلك بدء مرحلة ترجمة المكاسب في السياسة الخارجية»، مضيفاً إن الرئيس «يريد حلاً مع سوريا حتى لا تنشأ دولة إرهابية على جانبَي الحدود، ولا يريد استنزاف الموارد هناك لئلّا تتحوّل الحدود السورية إلى الخاصرة الرخوة لتركيا. وسيجري اللقاء بناءً على رغبة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، المتأثّر بالحرب الأوكرانية، والساعي إلى حلّ المشكلات بين تركيا وسوريا من طريق الاتصال المباشر بينهما». ووفق سيلفي، فإن الاشتغال على لقاء بين إردوغان والأسد، يأتي في إطار مفهوم جديد في تركيا، هو «الاستراتيجية الكبرى»، التي تعني العمل على إدارة المجالات الرمادية وإزالة المشكلات القائمة وتصحيحها، أمّا الأداة الأكبر فيها، فهي الاستخبارات وديبلوماسية ما وراء الكواليس، أو ما يُعرف بـ«ديبلوماسية الاستخبارات». ورأى أن الرئيس التركي «يُحسن ديبلوماسية ما وراء الكواليس، ويسمّيها "ديبلوماسية الزعيم"»، مُعطياً مثالاً على ذلك، الوساطة التركية بين إسرائيل والفلسطينيين بعد وصول «العدالة والتنمية» إلى السلطة، وبين إيران والأمم المتحدة في الملفّ النووي، والآن وساطة أنقرة في الأزمة الأوكرانية و«اتفاقية الحبوب» وتبادُل الأسرى.

وسط هذه الأجواء «التفاؤلية»، لا يزال الجانب العسكري للعلاقات التركية - السورية يحظى بحيّز كبير من النقاش، وخصوصاً أن الرئيس التركي أعلن أن الغارات الجوّية التي تستهدف شمال سوريا، «ستُستكمل بعملية برّية يجري الإعداد لها لتقتلع جذور الإرهابيين بالدبابات». وتوقّف المعلّقون الأتراك أمام ما رأوا أنه يحدث «للمرّة الأولى»؛ إذ قالت هاندي فرات، في صحيفة «حريات»، إن «الطائرات التركية قصفت، للمرّة الأولى، مواقع كردية في عين العرب، وللمرّة الأولى تتوغّل عميقاً داخل سوريا كما العراق. وهي رسائل مفادها بأن تركيا لن تتوقّف عند حدّ معيّن، وبأن حماية الأميركيين للأكراد لن تنفعهم على المدى الطويل، وبأن أنقرة لن تسمح أبداً بقيام دولة كردية في شمال سوريا، وبأن ضرب كوباني هو بمثابة السيف الذي يقطع الدويلة المزمع تأسيسها وعاصمتها كوباني». ووفق الكاتبة، فإن الغارات الجوية ستعقبها حتماً عمليّة برّية للسيطرة على كامل المناطق الحدودية السورية مع تركيا التي لا وجود بعد للجيش التركي فيها، أي أن الأخير «سيملأ الفراغ» حيث وُجد.

> بعد لقاء إردوغان - السيسي، تحوّلت الأنظار إلى لقاء إردوغان - الأسد

في المجال نفسه، رأى الجنرال المتقاعد والخبير في الشؤون العسكرية، نجات إيسلين، في حديث إلى صحيفة «جمهورييت»، أن «الضربات الجوّية تُضعف معنويات الإرهابيين، ولكن إذا لم تضْمن الأمن كاملاً على الحدود وتُوقِف الفوضى في سوريا وتحلّ مشكلة اللاجئين، فإن تهديد الإرهابيين للأراضي التركية لن يتوقّف». وبحسبه، فإن «المصلحة الأولى لتركيا هي في استقرار سوريا. تركيا تدفع طوعاً فاتورة ثقيلة لسياسة خارجية محورها الإخوان المسلمين»، مضيفاً إن «الفوضى في سوريا أنتجت عدداً كبيراً من الإرهابيين، وهؤلاء لا يمكن وقْفهم بالغارات الجوية فقط». من جهته، أشار اللواء المتقاعد، أحمد ياووز، إلى أنه «مهما فعلت تركيا، فإن الخطر على الحدود السورية سيتواصل، ذلك أن وقْف الخطر مرتبط بتقوية الدولة السورية سيطرتها على أراضيها». وقال إنه «مع استمرار وجود قوات حماية الشعب الكردية والجيش السوري الحرّ وهيئة تحرير الشام، فإن المخاطر ستبقى قائمة. لذا، لا مفرّ من التعاون مع الدولة السورية ومن الاتفاق معها». أيضاً، بدت لافتة تغريدة غير معتادة لوزارة الخارجية التركية، وضعت فيها رسماً، يحوي محبرة وريشة، وعنواناً عريضاً: «المنطقة العازلة: لأسباب متعدّدة هي منطقة فيها أطراف متورّطون أو محايدون تنشأ خصوصاً بين المناطق المحتلة للنزاع».

وعلى رغم تصريح إردوغان بأنه لا يقوم بعمليات عسكرية «بإذن من أحد، لا روسيا ولا أميركا»، فقد ظهر شبه إجماع بين المحلّلين والخبراء على أن الغارات التركية الأخيرة على سوريا والعراق حازت موافقة البلدَين المسبقة. وتساءل الكاتب عاكف باقي، في صحيفة «قرار»: «هل كان بوتين وبايدن على علم بقرار العملية؟»، ليجيب أن «نفي إردوغان لا يلغي الحقيقة. لقد قال إنه لا يتحرّك بإذن من أحد، وإن روسيا وأميركا تعرفان أنه يمكن في أيّ لحظة أن نقوم بعمليات هنا. ولكن هل بإمكان إردوغان أن يستخدم المجال الجوّي الروسي من دون إذن روسيا؟ هل ضرب من دون إبلاغ أميركا التي حذّرت قبل يومين من العملية من احتمال قيام تركيا بهجوم؟ الجواب أن العملية لم تكن فجائية، وقد جرى الإبلاغ عنها بالطرق الدبلوماسية». واستشهد باقي لتأكيد علْم واشنطن وموسكو المسبَق بالضربات، بقول إردوغان: «لقد أقمنا علاقات دبلوماسية مع الدول التي لها وجود هنا، واتّخذنا خطواتنا بناءً على ذلك، وسيستمرّ ذلك». لذا، أضاف باقي، إن تهديد الرئيس التركي بعملية «ذات ليلة فجأة» لا معنى له.

> من المتوقّع أن تلجأ «قسد» إلى التلويح بتعليق مشاركتها في ملاحقة خلايا «داعش»

ودفعهم إلى اتّخاذ إجراءات تمنع وقوع العملية التركية. كذلك، ستلجأ «قسد»، غالباً، إلى إعادة تفعيل «غرفة العمليات المشتركة» مع الجيشَين السوري والروسي في ريف حلب، في محاولة لتفادي خسارة مناطق واسعة. وعلى رغم أن الاستهداف التركي الأعنف طاول مُدن شمال محافظة الحسكة حيث السيطرة الأميركية، إلّا أن التصريحات الكردية طالبت موسكو باتّخاذ موقف حازم تجاه الاعتداءات التركية، وضرورة العمل على إيقافها. وفي هذا الإطار، أشار القائد العام لـ«قسد»، مظلوم عبدي، إلى أن «الهدف الحقيقي للغزو البرّي التركي المحتمَل هو مدينة كوباني (عين العرب)، بهدف ربطها مع أعزاز شمال حلب، ومدن أخرى احتلّتها أنقرة في العام 2019»، مُطالباً الأميركيين والروس «ببذل مزيد من الجهود لوقْف الاعتداءات التركية»، لافتاً إلى أن «المناطق التي تخضع للقصف مثل كوباني ومنبج تخضع للسيطرة الروسية». وأقرّ عبدي بأن «عدم وجود سياسة واضحة للولايات المتحدة، في ما يتعلّق بمستقبل شمال وشرق سوريا، يجعل من الصعب علينا التفاوض مع دمشق».

ومع تصاعد القصف التركي، لم تخرج المواقف الأميركية والروسية عن الإطار الديبلوماسي. إذ أصدرت وزارة الدفاع الأميركية بياناً مقتضباً، نبّهت فيه إلى أن «الأعمال العدائية، من قبل جميع الأطراف في سوريا، تهدّد مهمّة إلحاق الهزيمة النهائية بتنظيم داعش». فيما دعا المتحدث باسم الرئاسة الروسية، ديمتري بيسكوف، «الأطراف كافة إلى الابتعاد عن أيّ خطوات تزعزع الاستقرار»، مؤكداً أن «موسكو تحترم وتتفهّم مخاوف تركيا الأمنية». بدوره، قال المبعوث الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرنتييف، إن روسيا «تأمل بأن تستمع تركيا إلى حُججنا لوقف أعمالها في الشمال السوري»، مطالباً «السلطات الكردية بإظهار الحكمة بشأن ضرورة التعامل مع الحكومة السورية».

(أ ف ب)

العالم
تقرير

ضربة الضبة اليمنية: التحذير الأخير؟

صنعاء ـ رشيد الحداد

أحبطت صنعاء محاولة جديدة للحكومة الموالية للرياض، لتصدير شُحنة من النفط الخام اليمني من ميناء الضبة في حضرموت، تنفيذاً لقرار منْع التصدير من الموانئ الجنوبية والشرقية الصادر عن «المجلس السياسي الأعلى» في الثاني من تشرين الأول. وجاء ذلك على رغم تصاعُد التحرّكات الأميركية منذ أواخر الشهر الماضي من أجل «حماية» تلك الموانئ وتحصينها، وأيضاً في أعقاب «مؤتمر المنامة» الذي حاولت فيه واشنطن طمأنة حلفائها إلى كَوْنها «حامية الملاحة البحرية» في خليج عدن والبحر العربي، حيث تعهّدت بنشر عشرات السفن المسيّرة والقطع البحرية.

وبحسب مصادر مطّلعة في صنعاء تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن سفينة «براتيكا»، التي كانت تحمل علم بنما وفي طريقها إلى دَفْل كمَلية تُقدَّر بـ2,1 مليون برميل بقيمة إجمالية تبلغ 174 مليون دولار، دخلت المياه الإقليمية اليمنية بعد تلقّيها تطمينات من السفارة الأميركية في الرياض بحمايتها في حال تعرّضها لأية مخاطر. ولذلك، فهي تجاهلت نداءات قوات خفر السواحل التابعة لصنعاء، ودعوتها إيّاها إلى التوقّف والعودة من حيث أتت، خصوصاً بعدما تلقّت «إشارات مواكبة» من قِبَل القوات الأميركية والإماراتية المتواجدة في مطار الريان القريب من الميناء.

وأشارت المصادر إلى أنه على إثر رفْض طاقم السفينة الانصياع لطلبات المغادرة منذ فجر الإثنين وحتى مساء اليوم نفسه، تمّ توجيه ضربة جوّية بواسطة طائرتَين مسيّرتَين إلى «الضَّبة»، ما حمل الناقلة على الهروب. وأوضحت أن العملية «كانت دقيقة ولم تُصب أياً من عمّال الميناء أو أفراد الطاقم بأيّ أذى»، محذّرة من أنها «ستكون آخر العمليات التحذيرية»، وملوّحة بأن «أيّ محاولات جديدة لكسْر قرار حظر تصدير النفط الخام من موانئ محافظتَي شبوة وحضرموت، ستقابَل بعمليات تأديبية لشركات الملاحة الدولية». وفي الأثناء نفسه، أكدت حكومة الإنقاذ، على لسان رئيسها عبد العزيز بن حبتور، أنها «لن تترك الشعب اليمني يجوع في وقت يعبث فيه الآخرون بثروات البلاد»، محذراً من أنه «في المرّات القادمة، لن يتمّ تحذير السفن بل سيتمّ ضربها بشكل مباشر»، متوعّداً بـ«استخدام الحديد والنار لنهب الخام اليمني».

في المقابل، أعلنت السلطات المحلّية التابعة لـ«التحالف»، في أعقاب العملية، خروج ميناء الضبة عن الجاهزية. وقال محافظ حضرموت، مبخوت بن ماضي، إن العمل في الميناء سيتوقّف خلال الفترة المقبلة نهائياً بسبب ما قال إنه إصابة العوّامة الرئيسة «SDM2»، والتي سيستغرق إصلاحها، 30 يوماً بحسبه. ويشير قرار المحافظ إلى مخاوف سلطته من تداعيات أيّ خطوة جديدة في اتّجاه تصدير النفط، خصوصاً في ظلّ تهديدات مسؤولين في صنعاء بالانتقال من «العمليات التحذيرية» إلى «الضربات المؤلمة».

(أ ف ب)

تقرير

السيسي - إردوغان: أكبر من مصافحة

القاهرة - الأخبار

لم تكن المصافحة بين الرئيسَين المصري عبد الفتاح السيسي، والتركي رجب طيب إردوغان، على هامش حضورهما حفل افتتاح كأس العالم في قطر، الأحد الماضي، سوى جزء من مشهد جرى ترتيبه مسبقاً بوساطة من أمير قطر، تميم بن حمد، لتنقية الأجواء، والمساعدة في استئناف العلاقات بين القاهرة وأنقرة، بعد قطيعة مستمرّة منذ إطاحة الرئيس المصري الراحل، محمد مرسي، قبل تسع سنوات. وهذه المصافحة هي الأولى بينهما أمام عدسات الكاميرا، بعد تجنُّبهما اللقاء المباشر خلال اللقاءات الدولية التي جمعتهما في السنوات الماضية، إلّا أن لقاءً ثنائيّاً مغلقاً لم يعلن عنه انعقد بينهما، من دون أن تُعرف تفاصيل ما جرى التطرّق إليه خلاله. وفيه، أكد الجانبان ضرورة العمل المشترك والتنسيق في عدّة قضايا، في ما من شأنه أن يسرّع مسار المصالحة بين البلدين، وخاصّة أن مباحثاتهما الاستكشافية، على مدى أكثر من 18 شهراً، لم تُسفر عن نتائج إيجابية جوهرية.

وكشف مصدر رئاسي مصري، لـ«الأخبار»، أن «اللقاء لم يكن مصالحة كاملة، لأن هناك بعض الأمور التي تناقش على مستويات أدنى، وإلّا لكان أعلن عن تبادل السفراء بين البلدين مجدّداً»، مستدركاً بأن هذه الخطوة «اقتربت كثيراً، وباتت مسألة وقت». ولفت المصدر إلى أن «مصر قدّرت لتركيا تحرّكاتها للحدّ من التحريض على النظام قبيل دعوات التظاهر في 11 تشرين الثاني، وتقليم دور عدد كبير من قيادات الإخوان الموجودين على أراضيها، وهو أمر تتابعه القاهرة عن كثب». ويرتبط جزء من التفاهمات التي ستسرّع مسار استئناف العلاقات بين البلدين، بالتعامل مع ملفَّين رئيسَين: الأوّل هو الملفّ الليبي، إذ تدعم تركيا حكومة عبد الحميد الدبيبة، فيما تدعم مصر حكومة فتحي باشاغا، ويُتوقّع أن يؤدّي التفاهم بين القاهرة وأنقرة إلى دفْع الحكومتَين نحو محاولة حلحلة الأزمة والخروج بتوافقات؛ والثاني مرتبط بملفّ غاز شرق المتوسط وترسيم الحدود البحرية، وهو الأقلّ إثارة للجدل، ولا سيما أن مصر تعترف بالحدود البحرية التركية معها، فيما تؤكد ليبيا وقبرص أن التحالف الثلاثي معها لن يتأثّر على الإطلاق إذا استعادت القاهرة علاقاتها مع أنقرة، وأن السياسة الخارجية المصرية في التعامل مع أثينا ونيقوسيا، ستظلّ كما هي.

> ثمّة محاولة لترتيب لقاء يجمع وزيري خارجية البلدين في القريب العاجل

ولا يوجد، حتى الآن، أيّ تحرك على المستوى السياسي العلني بين البلدَين، في انتظار انتهاء الاتصالات السرّية الجارية على مستوى جهازَي الاستخبارات، في محاولة لترتيب لقاء يَجمع وزيرَي خارجية البلدَين في القريب العاجل، على أن يَعقبه اجتماع قمّة بين الرئيسَين قد يحصل قبل الانتخابات الرئاسية التركية. وما يتردّد في القاهرة، على لسان أكثر من مصدر، هو إبداء إردوغان رغبة في زيارة القاهرة قريباً، في خطوة ستعقب تبادل السفراء. في هذا الوقت، تجرى مباحثات اقتصادية على مستوى رفيع، قد تدفع إلى إبرام اتفاق واسع يسمح بالتبادل التجاري بالعملات المحلية. وهو اتفاق سيعيقه أيّ تحرّك تركي في سوريا أو العراق، على خلفيّة تأكيد القاهرة رفضها تدخلات أنقرة العسكرية في الدول العربية، ما يمكن أن يدفع نحو تأزُّم الموقف بشكل أكبر في الأسابيع المقبلة، التي يُفترض أن تشهد مزيداً من التقارب وزيارات على مستويات دبلوماسية رفيعة.

◄ إعلانات رسمية ►

إنذار عام

إن رئيس دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، يدعو جميع الخاضعين لهذه الضريبة إلى تسديد ما يتوجب عليهم من ضريبة على القيمة المضافة وغرامات ملحقة بها ناتجة عن التصاريح الدورية المقدمة قبل 2009/1/1 وكذلك التكاليف الإضافية والتكميلية الصادرة قبل هذا التاريخ، وذلك خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الإنذار العام في الجريدة الرسمية مع مراعاة النصوص القانونية المرعية الإجراء بتاريخ النشر. يعتبر هذا الإنذار العام بمثابة تبليغ شخصي لكل خاضع، وقاطعاً لعامل مرور الزمن.

بيروت في 19 تشرين الأول 2022
رئيس دائرة التحصيل
كلوديا غنيمة
التكليف 517

إعلان

برنامج إصدار فواتير الهاتف للعام 2023

تُعلن المديرية العامة للإستثمار والصيانة في وزارة الإتصالات أن إصدار كشوفات الهاتف لعام 2023، يتم وفق الآلية التالية:

أ - تاريخ إصدار فواتير الهاتف:
1 – 15 من كل شهر: إصدار فاتورة الشهر السابق
2 – 14 من كل شهر: إنتهاء مهلة دفع فاتورة الشهر السابق المطروح

ملاحظة: يصدر شهرياً بلاغ عن الإدارة يحدد تواريخ الطرح والمهل الزمنية القانونية المتعلقة به.

ب - طريقة دفع الفواتير:
1 – لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية (نقداً أو بالتقسيط) دوام عمل الصناديق هو كالتالي:
- من الساعة 8:00 صباحاً ولغاية الـ 15:00 بعد الظهر (أيام: الإثنين، الثلاثاء، الأربعاء، الخميس)
- من الساعة 8:00 صباحاً ولغاية الـ 12:00 ظهراً (يوم الجمعة).
2 – لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للإستعلام اتصل بمصرفك).
3 – مكاتب Libanpost مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة او بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الإشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للإشتراك بهذه الخدمة يمكن الإتصال على الرقم 01/629629 – مقسم 333).
4 – مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
5 – مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
6 – مكاتب شركة WHISH MONEY.
7 – عبر شبكة الانترنت على موقع هيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).

في حال التأخير:
1 – تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بإتجاه واحد «للإستقبال فقط» لمدة أسبوعين من تاريخ إنتهاء مهلة الدفع.
2 – تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالإتجاهين لمدة شهر أي بعد إنقضاء أسبوعين من قطعها بإتجاه واحد وإستيفاء الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000ل.ل) إعتباراً من هذا التاريخ.
3 – تُلغى الإشتراكات المتخلفة والمقطوعة بالإتجاهين لعدم الدفع بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الإشتراك وبُعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط (11,000ل.ل.).
4 – تُلغى الإشتراكات بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت وتحرر الأرقام الملغاة وتُحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
5 – يُحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.

ملاحظة: يمكن للمشترك الملغى رقمه تسديد المتأخرات إضافة إلى غرامة تأخير وفق آلية التقسيط المعتمدة في المناطق كافة والحصول على إشتراك جديد ويُلغى عقد التقسيط بعد مرور سبعة أيام على تاريخ إستحقاق القسط وتنفذ الإجراءات القانونية.

إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الإتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر موقع هيئة أوجيرو (ogero.gov.lb)

كما تذكر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه ووجوب تقديم طلب الإعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.

بيروت في 16 تشرين الثاني 2022
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
المهندس باسل الأيوبي
التكليف 543

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء مرحلات حماية لزوم صيانة خلايا التوتر المتوسط في محطة التحويل الرئيسية، وذلك لتبديل المرحلات القديمة نوع Sepam 2000، موضوع إستدراج العروض رقم ث ك ه/172 تاريخ 2021/1/13، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/12/23 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الإشتراك بإستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان – أمانة السر – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة من الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة من الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بيروت في 2022/11/17
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 540

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء مرحلات حماية لزوم صيانة خلايا التوتر المتوسط في محطة التحويل الرئيسية، وذلك لتبديل المرحلات القديمة نوع Sepam 2000، موضوع إستدراج العروض رقم ث ك ه/4357 تاريخ 2021/8/18، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/12/23 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الإشتراك بإستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان – أمانة السر – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة من الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بيروت في 2022/11/17
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 540

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء مرحلات رقمية لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع إستدراج العروض رقم ث ك ه/4357 تاريخ 2021/8/18، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/12/23 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الإشتراك بإستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان – أمانة السر – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة من الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة من الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بيروت في 2022/11/17
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 540

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء مرحلات رقمية لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع إستدراج العروض رقم ث ك ه/4357 تاريخ 2021/8/18، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/12/23 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الإشتراك بإستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان – أمانة السر – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة من الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة من الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بيروت في 2022/11/17
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 540

إعلان

تعلن مصلحة زراعة البقاع في وزارة الزراعة عن رغبتها طرح بطريقة المزايدة العلنية بيع أحطاب صنوبر محروق من الحرج ملك الجمهورية اللبنانية من منطقة خربة قنافار على العقار رقم 2003،

- نوع الأحطاب: صنوبر محروق
- كمية الأحطاب: 8 طن (ثمانية أطنان)

ستقام جلسة المزايدة يوم الإثنين الواقع فيه 2022/12/12 الساعة العاشرة صباحاً في بلدية خربة قنافار.

فعلى الراغبين بالإشتراك الحضور إلى وزارة الزراعة – مصلحة زراعة البقاع أو دائرة التنمية الريفية في البقاع – شتورا وبلدية خربة قنافار ومركز أحراج صغبين للإطلاع على الشروط المطلوبة للمزايدة أثناء الدوام الرسمي.

ملاحظة: الأحطاب المصادرة موجودة في مستودع بلدية خربة قنافار.

زحلة في 2022/11/17
رئيس مصلحة زراعة البقاع بالتكليف
الدكتور خليل عقل

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلب محمود مصطفى غليشة بصفته أحد ورثة المرحوم مصطفى محمود سليمان غليشة سند بدل عن ضائع بالعقار 5723 و4273 مقسم 36 و4273 مقسم 2 و4617 مقسم 2 منطقة زيتون طرابلس.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال

طلبت فدى مفيد الدهيني بوكالتها عن الشركة الصناعية التجارية العقارية المحدودة المسؤولية (فتال ابناء عم) سند بدل ضائع بالعقار 48 المقسم 19 بلوك A التل.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال

طلب خالد محمد عبيد بالأصالة عن نفسه وبالوكالة عن علي ومنى وفاطمة وعايده محمد عبيد وبصفته احد ورثة عفاف عبدالجليل غانم سند بدل ضائع بالعقار 378 المقسم 36 بساتين الميناء.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلبت ندى عدنان الأشقر بالوكالة عن أحمد مصطفى سمنة سند بدل ضائع بالعقار 349 المقسم 9 منطقة الميناء 12.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان

تعلن بلدية قرنايل بأن موعد تلزيم تفريد وتشحيل السنديان في أملاك البلدية المشاعية للعام 2022 يوم الأربعاء بتاريخ 2022/11/30 الساعة الحادية عشر قبل الظهر في مبنى البلدية.

يمكن للراغبين الإطلاع على دفتر الشروط في مبنى البلدية خلال الدوام الرسمي.

نائب رئيس بلدية قرنايل
وليد م هلال

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلب بسام خليل صعب لموكلته منال يوسف أبوضاهر سندات بدل ضائع للأقسام 4 و 5 و7 بالعقار 1912 الغازية.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب محمد علي السيد وكيل عامر محمد زكي قباني سند ملكية بدل ضائع في العقار 2301 المغيريه.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربيه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب جوزيف طنوس بشاره وكيل سلامه اسكندر الياس سند ملكية بدل ضائع للعقار 721 الرميله.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربيه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب نصير يوسف عامر وكيل نعايم داود بو مطر أحد ورثة ليلى داود أبو مطر سندي تمليك بدل ضائع للمورثة في العقارين 1823 و1815 بعقلين.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربيه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب بشير توفيق الجردلي المفوض من بنك فرست ناشونال شهادة قيد تامين بدل ضائع للقسم 6 من العقار 1651 الرميلة.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربيه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب جهاد حسين الدبيسي وكيل عدنان يوسف غنام سند ملكية بدل ضائع للقسم 6 B من العقار 3191 كفرنبرخ.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربيه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب محمد عبد الحسن قبيسي المفوض من تيمور بك وليد جنبلاط المشتري من وليد بك جنبلاط سند ملكية بدل ضائع للعقار 1 سبلين.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربيه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب سمير سليم صعب وكيل جمال حسين أبو مطر أحد ورثة رفيق أمين بو مطر أحد ورثة أمين داود أبو مطر سندي ملكية للمورث في العقارين 2707 و2709 بعقلين.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربيه

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب يحي أحمد أبو صالح بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع للعقار 353 بعاصير.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربيه

استراحة

كلمات متقاطعة 4180

أفقيا

1- فيلسوف صيني – 2- جزيرة فرنسية من جزر أنتيل الصغرى – 3- أغلظ أوتار العود – حرف جرّم – عاصمة أسيوية – 4- أحد أنهر بنجاب الخمسة – إنهيار ثلجي – 5- خلاصي من حادث – عائلة أديب ومؤرخ سوري راحل – 6- متشابهان – المُدان – 7- ماركة سجائر – تُستعمل لتطهير الجروح – جرذ بالأجنبية – 8- صوّتت الذبابة – مسكن الرهبان – 9- قصر هو اليوم مقرّ السفارة الفرنسية في روما – 10- رئيس لبناني راحل

عمودياً

1- فلكي وعالم بولوني راحل – إسم موصول – 2- خط دفاع فرنسي خلال الحرب العالمية الثانية – 3- وشى – نوتة موسيقية – تنكّر – 4- عاصمة جزيرة مالطا – عكسها فن بالأجنبية – 5- إنتفاخ في الجلد – يأتي بعد – بيس الخبز – 6- شعب متفرق – جزيرة في المحيط الهندي – 7- متشابهان – ينضم الى وحدة سياسية – في القميص – 8- عاصمة ناميبيا – ذكر الدجاج – 9- رئيس غيني راحل – 10- فيلسوف ألماني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- تشارلستون – 2- شكسبير – ايا – 3- رو – عم – بلبل – 4- يكفّ – ازدواج – 5- نيحا – سان لو – 6- مونتي – يك – 7- لص – بت – تر – 8- أوفا – فهمان – 9- وا – مها – أسد – 10- لبنان – كندا

عمودياً

1- تشرين الأول – 2- شوكي – صواب – 3- اس – فحم – 4- ربع – اوباما – 5- ليما – نت – هنّ – 6- سر – زست – فا – 7- بدايته – 8- والون – رمان – 9- فيبالي – أسد – 10- الجوكوندا

sudoku 4180

	8			3				
7		9		4		3	2	5
	5		1	2	7		8	
9		7				5	3	
1		5		7		8	4	
8		4				6	9	
			5		3			
5				6				9
				1				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4179

4	2	1	8	6	5	3	9	7
3	9	6	1	7	4	8	2	5
7	8	5	2	9	3	6	4	1
9	4	2	6	8	1	5	7	3
1	7	8	3	5	9	4	6	2
5	6	3	7	4	2	1	8	9
2	1	9	4	3	6	7	5	8
6	5	7	9	1	8	2	3	4
8	3	4	5	2	7	9	1	6

مشاهير 4180

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لغوي نحوي كوفي (885-940). اشتهر بقوّة حافظته. له كتاب «الأضداد»

5+8+1+3+7 = دولة عربية ■ 6+11+4+10 = شهر ميلادي ■ 9+2 = والد

حل الشبكة الماضية: **صمونيل بيكيت**

إعداد
نعوم مسعود

مونديال 2022

لعلّ الإسرائيليين، وتحديداً مُراسلي القنوات العبرية، لم يُدهَشوا بحجم النبذ الذي قابَلهم به العرب خلال فعاليات كأس العالم في قطر. ومع ذلك، فإن هؤلاء مستمرّون في إظهار التبلّد، وهو ما لا يُعدّ غريباً عنهم؛ فالإسرائيليون سمجون ودبقون مثل «البَقّ» قبل أن يكونوا احتلالاً

الإسرائيليون وسْط العرب
لماذا يكرهوننا؟

بيروت حمود

إلى الآن، لم يُتّهم المشجّعون العرب بـ«معاداة السامية» لرفضهم إجراء مقابلات مع القنوات الإسرائيلية خلال فعاليات كأس العالم في قطر. لكن، قد لا يكون مستغرباً إنْ خرج أحدهم لإعلان ذلك في الأيام المقبلة؛ إذ لم يبقَ مراسل إسرائيلي واحد، من الموفَدين إلى الدوحة، إلّا وتعرّض للتجاهل والرفض من قِبَل مشجّعين عرب أثناء محاولته الحديث إليهم. غير أن ما حصل مع مراسل «القناة 12» الإسرائيلية، أوهاد حِمو، بُعيد افتتاح المونديال، كان الأعنف إلى الآن. حِمو الذي تحدّث إلى صحيفة «معاريف» العبرية عن تجربته في قطر، اعتقدَ أن «الحدث رياضيٌّ بالمطلق، ولا علاقة له بالسياسة»، وكأنه يتحدّر من سويسرا لا من الكيان. ولكن منذ وصوله إلى الدوحة، بدا منبوذاً كزملائه الآخرين، بعدما «اكتشف» فجأة أنه يمثّل دولة احتلال تمارس إجرامها اليومي على الشعوب العربية عامةً، وشعب فلسطين خاصة، وهو نفسه يغطّي هذا الإجرام ويدافع عنه.

يقول حِمو: «عندما نكشف عن هويتنا ونوضح أننا من قناة إسرائيلية، يرفضون التحدّث معنا». ومع ذلك، فهو لا يَعتبر التواجد هناك «ضرباً من ضروب التحدّي»، على اعتبار أن «هذه قطر وليست مخيم جنين». ولعلّ طمأنينته هذه عائدة إلى كون قطر وافقت على افتتاح استديو لهيئة البثّ الرسمية الإسرائيلية (كان) على أراضيها، على الرغم من أن قوانين الفيفا لا تجبر البلد المُضيف على مخالفة قوانينه، وهو ما رأت فيه «مجموعة شباب قطر ضد التطبيع»، «تطبيعاً مرفوضاً لا نجد له ما يبرّره»، لافتةً، في بيان، إلى «عدم اتّساقه مع ردّة الفعل الجماهيرية المُدافعة عن هوية وأولويات شعوب المنطقة»، مؤكدة أن «الشعب القطري لن يدّخر جهداً للتضييق على الوجود الصهيوني، وهذه رسالة ندرك تماماً أن العدو سيفهمها جيداً». والواقع أن «غالبية الشعوب العربية لا تحبّ وجودنا هنا، على رغم أننا وقّعنا على أربع اتفاقيات تطبيع»، كما يقول حمو، مستدركاً بأن ثمّة مَن هم «أكثر شراسة وعدوانية، فعلى سبيل المثال، مجموعة من اللبنانيين بدأوا بالصراخ عندما عرفوا أنني إسرائيلي وقالوا إنه «لا يوجد شيء اسمه إسرائيل هناك فلسطين فقط». السياسة حاضرة هنا. فالحدث الرياضي الذي يجري هذه الأيام هو قومي ووطني من الدرجة الأولى، وهو سابقة على مستوى تنظيمه في بلد عربي... نصف العالم العربي هنا. لا شكّ أن الجميع يدرك أن ثمّة «فيلاً في الغرفة»»، في إشارة إلى كوْن المونديال يمثّل فرصة للفْت أنظار العالم إلى قضية فلسطين. على رغم ما تَقدّم، لا يخشى حمو تَعرّض الإسرائيليين للأذى،

> لم يبقَ مراسل إسرائيلي واحد إلّا وتعرّض للتجاهل والرفض من قِبَل مشجّعين عرب

و«السبب بسيط، وهو أننا نتحدّث عن دولة مثل قطر، لا يوجد أحد مستعدّ للعب معهم (بأمنهم). هناك شعور بالأمان، ولو كنتُ مواطناً من دولة أخرى غير إسرائيل لَما احتجنا أساساً إلى التحدّث في هذا الموضوع، غير أن ثمّة حساسية تجاهنا». حساسيةٌ يجلّيها قول حمو في مقالة على موقع «القناة 12» إن «عدداً كبير من المشجّعين العرب علاقتهم بإسرائيل علاقة كُره. في كلّ مرة نَعرض عليهم مقابلة، يرفضون، بعضهم بأدب وبعضهم بعدوانية. ولكن عندما حاولت مقابلة مشجّعين لبنانيين، كان الردّ خطيراً». ويضيف: «لقد سألوا أنت من إسرائيل؟ لا يوجد شيء اسمه إسرائيل. ما الذي أتى بك إلى هنا؟ وبدأوا يصرخون «الله... فلسطين»».

أمّا مراسل «كان»، موآف فاردي، فلم يكن وضعه أفضل من زميله، إذ نعَتَه الفنان الكولومبي مالوما بـ«الوقح»، قبل أن ينسحب من المقابلة على الهواء مباشرةً، ويَترك مُضيفه في موقفٍ محرج، إثر سؤال الأخير إيّاه عمّا إذا كان يلمّع قطر بمشاركته في المونديال. وكان المراسل نفسه قد تعرّض لموقف أكثر إثارة للحرج داخل «سوق واقف» في الدوحة، حيث حاول إجراء مقابلة مع مواطن قطري، ليقابَل بالصدّ بمجرّد أن عرف الأخير هويّته. وحتى بعد تمكّنه من إجراء مقابلة مع قطري آخر، سارع هذا الأخير، عبر صفحة «شباب قطر ضد التطبيع»، إلى توضيح موقفه، بالقول إنه لم يكن يعرف حقيقة كوْنه في مقابلة مع قناة إسرائيلية، مؤكداً رفضه الشديد لـ«التطبيع مع الكلاب»، في إشارة إلى الإسرائيليين. أمّا الصحافية نادين أبو لبن، وهي فلسطينية من اللد تعمل في «هآرتس»، فتعرّضت هي الأخرى للانتقاد والدعوة إلى مقاطعتها، باعتبارها «تغطّي على جرائم الاحتلال». كلّ ما تَقدّم دفَع بالمراسلين الإسرائيليين، أخيراً، إلى إخفاء الشارة الخاصة بقنواتهم والظهور بميكروفونات من دونها، غير أن ذلك لم يسعفهم؛ إذ إن المشجّعين العرب سرعان ما حفظوا وجوههم، فقابلوهم بمزيدٍ من النبذ، ورفْع أعلام فلسطين والشعارات المؤيّدة لها.

في المحصّلة، ليس غريباً أن يكون موقف الشعوب العربية متقدّماً على حكامها، انطلاقاً من أن قضية فلسطين هي قضية كلّ العرب التي تخلّت عنها أنظمتهم. أمّا إسرائيل، فلعلّها تدرك أخيراً أن توقيع اتفاقيات التطبيع لا يمنحها «مفتاحاً» لقلوب العرب.

مسلسل سقوط الكبار مستمر... ألمانيا تلحق بالأرجنتين

مفاجأة جديدة في مونديال قطر. ألمانيا تخسر أمام اليابان 1-2 ضمن المجموعة الخامسة. لم تصمد مفاجأة السعودية بفوزها على الأرجنتين 2-1 24 ساعة حتى سجّل المونديال مفاجأة جديدة. ساعات قليلة وحققت إسبانيا نتيجة لافتة بفوزها على كوستاريكا 7-0، قبل أن تفوز بلجيكا على كندا 1-0 ضمن المجموعة السادسة.

أمس استمرت العقدة الشرق آسيوية للمنتخب الألماني. من مونديال 2018 في روسيا حين أقصى الكوريون الجنوبيون الألمان من الدور الأول إلى قطر 2022 كانت العقدة حاضرة. خسر الألمان أمام منتخب آسيوي جديد هو اليابان. استحق «الساموراي» الفوز خصوصاً في الشوط الثاني. قلبوا تأخرهم بهدف إيلكاي غوندوغان من ركلة جزاء في الدقيقة 33 إلى فوز بثنائية سجلهما البديلان ريتسو دوان (75) وتاكوما أسانو (83).

تلهّى الألمان قبل المباراة بتوجيه رسالة حين كمّ لاعبو المنتخب الألماني أفواههم خلال الصورة الرسمية احتجاجاً على رفض الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السماح لهم بارتداء شارات لدعم المثليين، ففقدوا تركيزهم. بدأ الألمان مونديال 2022 من حيث أنهوا مونديال 2018 بخيبة قد تُقصي الألمان للمرة الثانية من الدور الأول. فهناك شريك كشّر عن أنيابه مبكراً هو المنتخب الإسباني الذي وجّه رسالة إلى جميع المنتخبات بأنه منافس جدّي على اللقب. هي لم تكن رسالة فقط بل فوز تاريخي للإسبان، إذ لم يسبق لهم تحقيق نتيجة بهذا الحجم في جميع مشاركاتهم في كأس العالم. جاء الفوز الإسباني بمنتخب يغلب عليه الشباب، ورغم أن النتيجة كبيرة فإن الأهداف السبعة سجلها ستة لاعبين مختلفين، إذ افتتح داني أولمو التسجيل (11)، قبل أن يسجل ماركو أسنسيو (21) وفيران توريس (31 من ركلة جزاء و54) وغافي (74) والبديلان كارلوس سولير (90) وألفارو موراتا (92). هدف غافي أيضاً تاريخي، فقد أصبح غافي أصغر لاعب يسجل في كأس العالم منذ أسطورة البرازيل بيليه (17 عاماً و249 يوماً) خلال نهائي 1958 ضد السويد.

وعليه، فإن مواجهة المنتخبين يوم الأحد ستكون مباراة حياة أو موت للألمان، وبطاقة عبور إلى الدور الثاني للإسبان.

اليوم المونديالي أمس بدأ بأول ظهور لآخر منتخب عربي في المونديال هو المنتخب المغربي الذي تعادل سلباً أمام منتخب كرواتيا ضمن المجموعة السادسة. هي نقطة ثمينة لأسود الأطلس في مواجهة منتخب يضم لوكا مودريتش وماتيو كوفاتشيتش ومارسيلو بروزوفيتش وإيفان بيريشيتش. هذا اليوم المونديالي أختتم بفوز لبلجيكا ضمن المجموعة عينها وكان على المنتخب الكندي 1-0.

سجّل باتشواي الهدف الوحيد لبلجيكا (الدوحة-حسن بحسون)

استمرت العقدة الآسيوية للألمان وهذه المرة أمام اليابان (أ ف ب)

> حققت إسبانيا نتيجة تاريخية لها في المونديال بفوزها على كوستاريكا 7-0

المباراة الأولى لرونالدو

اليوم تقام أربع مباريات أيضاً، إذ تلعب سويسرا مع الكاميرون عند الساعة 12,00 بتوقيت بيروت ضمن المجموعة السابعة، كما البرازيل مع صربيا عند الساعة 21,00. وتقص البرتغال شريط مبارياتها ضمن الثامنة بلقاء المنتخب الغاني عند الساعة 18:00. وتمتلك البرتغال ترسانة من النجوم يتقدمهم صاحب الخمس كرات ذهبية كريستيانو رونالدو، إضافة إلى برونو فيرنانديش وجواو فيليكس.

وسيخوض رونالدو مباراة اليوم بعد ساعات من إعلان نادي مانشستر يونايتد فسخ عقده، نتيجة الخلافات التي حصلت أخيراً مع المدرب الهولندي إيريك تان هاغ، وتصريحات اللاعب المثيرة للجدل، والتي انتقد فيها إدارة الفريق. وبحسب زملاء البرتغالي فإنه غير متأثر ذهنياً بما حصل مع اليونايتد، وهو جاهز للمونديال، بخاصة أن حالته البدنية ممتازة بحسب ما قال زميله فيرنانديش.

وكان البرتغالي قد أعلن قبل يومين أنه يسعى لتحقيق اللقب الأغلى على مستوى كرة القدم، لكي يقول للنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي «كش ملك». وجاءت البرتغال في مجموعة تضم غانا وكوريا الجنوبية وأوروغواي.

كما تلعب في المجموعة عينها الأوروغواي مع كوريا الجنوبية عند الساعة 15,00.

(الأخبار)

(الدوحة - طلال سلمان)

فوز السعودية: رفع سقف الطموحات العربيّة

حسين سمّور

لم يكن أكثر المتفائلين من جانب المنتخب السعودي يتوقّع حدوث السيناريو الذي سُجل خلال المباراة ضد الأرجنتين في افتتاح مباريات المونديال الحالي. فوز مفاجئ، وبطريقة «هيتشكوكية»، جعل المباراة تتصدر عناوين الصحف والنشرات حول العالم، خاصة أن المنتخب الخاسر هو الذي دخل المونديال مرشحاً فوق العادة للذهاب بعيداً وتحقيق اللقب.

كلام كثير قيل حول تفوّق السعوديين بدنيّاً وفنيّ، خاصة خلال الشوط الثاني، وعدم «استسلامهم» معنويّاً بعد هدف ليونيل ميسي، والأهداف الثلاثة المُلغاة أيضاً، إلا أن ما لم يلحظه كثيرون هو أسباب هذا التفوق، ومدى استفادة المنتخب من الدوري القويّ في السعودية، وكرة القدم المتطورة جداً هناك.

وبنظرة هادئة إلى الأمور يتضح أن الفوز الأول لمنتخب عربي على الأرجنتين خلال المونديال، لم يكن وليد الصدفة، فالكرة السعودية تُعتبر من الأهم في آسيا منذ سنوات طويلة، إلى جانب اليابان وكوريا الجنوبية وإيران وأستراليا... وصل المنتخب السعودي إلى نهائيات كأس العالم في 6 مناسبات (تجاوز الدور الأول مرة واحدة عام 1994)، وهو يمتلك دورياً قوياً يُعتبر من الأهم في القارة. وفاز «الخضر» بكأس آسيا للمنتخبات في 3 مناسبات، كما كان وصيفاً في 3 أخرى خلال 17 نسخة من البطولة. كما أن الأندية السعودية حقّقت الفوز بدوري أبطال آسيا في 6 مناسبات بينها 4 للهلال (آخرها عام 2021) واثنتان للاتحاد، إضافة إلى وصافة القارة 9 مرات أخرى، بينها 4 للهلال وواحدة لكل من الاتحاد والشباب والنصر، واثنتان للأهلي.

ويشكل لاعبو المنتخب ركائز أساسية مع أنديتهم في الدوري، ومعظم هؤلاء تُوجوا ببطولة آسيا الأخيرة مع الهلال بينهم صاحبي الهدفين في مرمى الأرجنتين صالح الشهري وسالم الدوسري، إضافة الى محمد البريك وعلي البليهي وسعود عبد الحميد وياسر الشهراني وسلمان الفرج ومحمد كنو... لاعبون مميّزون يلعبون في دوريّ قوي جداً في أكبر قارة في العالم، والأكيد أن هذا الانتصار سيعطيهم دفعة معنوية كبيرة للتألق والتطور مستقبلاً، حتى لو لم يذهبوا بعيداً في النسخة الحالية من المونديال. كما أن الفوز على الأرجنتين سيعطي حافزاً كبيراً للاعبين الشباب في السعودية للتطور مستقبلاً، والحلم باللعب على أعلى مستوى. ويُسجل لإدارة المنتخب السعودي نجاحها في التخطيط للمنتخب، إذ ركّزت على مشاركة اللاعبين مع أنديتهم من أجل المحافظة على الاحتكاك ولعب مباريات رسمية، مع تنظيم مباريات ودية للمنتخب، الأمر الذي عاد بالفائدة على اللاعبين، على عكس ما حصل مع المنتخب القطري. إدارة الأخير استدعت لاعبي المنتخب من أنديتهم قبل أشهر وأدخلتهم في معسكر مغلق في إسبانيا، إلا أن هذا أبعدهم عن المنافسات الرسمية، وبالتالي قدّموا أداء متواضعاً في مباراتهم الأولى بالمونديال، وخسروها بهدفين دون رد لصالح الإكوادور. والأكيد أن المنتخب سيبني على هذا الفوز، ويسعى إلى تطوير المنتخب أكثر مستقبلاً. أمّا الآن فالتركيز منصب على مباراتي بولندا والمكسيك توالياً يومي السبت والأربعاء المقبلين، وسيكون المنتخب السعودي بحاجة إلى فوز لضمان التأهل إلى الدور الثاني للمرة الأولى منذ عام 1994.

> يستفيد المنتخب السعودي من تطور الدوري المحلي الذي يُعتبر من الأهم والأقوى على مستوى قارة آسيا

الشهراني بخير

سيخضع الظهير الأيسر للمنتخب السعودي ياسر الشهراني لجراحة في الرياض، بعد تعرّضه لإصابة قوية برأسه خلال مباراة الأرجنتين. وأعلنت إدارة المنتخب أن الشهراني غادر صباح أمس مدينة حمد الطبية بالدوحة، بعد نقله بالإخلاء الطبي الى مستشفى الحرس الوطني بالرياض، وستُجرى له عملية جراحية خلال الساعات القادمة حسب الخطة العلاجية التي وضعها الجهاز الطبي له. وتعرّض الشهراني لاصطدام قوي بزميله حارس المرمى محمد العويس، في كرة مشتركة في الوقت بدل الضائع من الشوط الثاني خلال لقاء الأرجنتين، إلا أنه طمأن محبّيه عبر فيديو نشره على وسائل التواصل الاجتماعي بأنه بخير.

أرقام
كأس العالم

عدد المباريات
12

عدد الأهداف
33

معدّل الأهداف
2,75 في المباراة

عدد الهدافين
28

أفضل هدّاف
إينر فالنسيا (الإكوادور)
بوكايو ساكا (انكلترا)
مهدي طارمي (ايران)
أوليفييه جيرو (فرنسا)
فيران توريس (إسبانيا)
هدفان

أفضل صانع أهداف
هاري كين (انكلترا) 2

الشباك النظيفة
9

مباريات اليوم

سويسرا x الكاميرون 12:00
أوروغواي x كوريا الجنوبية 15:00
البرتغال x غانا 18:00
البرازيل x صربيا 21:00

تغييرات في تشكيلة الأرجنتين

أشارت صحيفة «أوليه» الأرجنتينيّة إلى أن مدرب المنتخب ليونيل سكالوني سيقوم بالعديد من التغييرات على التشكيلة خلال مباراة فريقه مع المكسيك المقررة يوم السبت المقبل، ضمن منافسات الجولة الثانية للمجموعة الثالثة. ويريد سكالوني تعويض الخسارة بهدفين لواحد أمام السعودية في الجولة الأولى للحفاظ على آمال المنتخب بالتأهل إلى الدور الثاني. وقالت الصحيفة إن سكالوني يفكر بإشراك إينزو فيرنانديز أو أليكسيس ماك أليستر في خط الوسط، بعد الأداء الضعيف الذي ظهر عليه لياندرو باريديس في المباراة الأولى.

ونقلت الصحيفة عن سكالوني قوله إن أليخاندرو غوميز لم يقدم الأداء المطلوب دفاعياً، وهو قد يستبدله بلاعب أكثر قتالية، بخاصة أن المكسيك ستسعى للاستحواذ على الكرة. وأضافت «أوليه» أن سكالوني لم يكن راضياً عن أداء الدفاع الذي تمثل بمولينا وروميرو وأوتامندي وتاليافيكو، وهو ما قد يدفعه إلى تغيير الظهيرين. ومن المتوقع أن يشارك ليساندرو مارتينيز، الذي قدم مباريات جيدة مع مانشستر يونايتد.

رحيل

أعادَ صياغة الفولكلور وتعاونَ مع أبرز فناني زمنه
روميو لحّود... «حارس» المسرح الغنائي اللبناني

عماد أدريس

صفحة من تاريخ الفن اللبناني طويت مع رحيل المجدّد روميو لحود (1930 ــ 2022)، صاحب الأثر الكبير في صياغة جديدة للفولكلور اللبناني وقولبته في إطارات تعرّضت لبعض الانتقادات ثم أصبحت راسخة في المشهد الفني المحلّي. أكثر من أربعين عاماً من الحضور المكثف كان خلالها ملحناً وكاتباً ومخرجاً ومصمماً ومنتجاً ومثلاً، فاستحقّ لقب «حارس المسرح الغنائي» بتقديمه عشرات الاستعراضات الغنائية البارزة التي جال بعضها على مهرجانات عالمية مرموقة. إنّه أيضاً أحد عباقرة النغم اللبناني بتآليفه وتلحينه أكثر من 250 أغنية لا يزال كثير منها راسخاً في الذاكرة الفنية و«أحد أعمدة بعلبك» التي احتضنته شاباً وقدم فيها أعماله المسرحية الغنائية البارزة.

اكتشف حبه للموسيقى على خشبة مسرح «مدرسة القديس يوسف» في عينطورة، ثم نال إجازته في الهندسة المعمارية من فرنسا، والسينوغرافيا وجماليات خشبة المسرح من إيطاليا، ليدعم موهبته الفطرية بدراسة أكاديمية.

خطوته الأثيرة كانت مع زوجة شقيقه الفنانة الراحلة سلوى القطريب التي شكّل معها ثنائياً تاريخياً، فأصبحت معه سيدة من سيدات المسرح الغنائي اللبناني بعروض مثل «بنت الجبل» و«سنكف سنكف» و«الأميرة زمرد»، و«اسمك بقلبي»، و«أوكسيجين»، و«ياسمين»، و«حكاية أمل»، وبأغنيات مثل «خدني معك على درب بعيدة»، «على نبع المي»، و«قالولي العيد بعيوني»، و«شو في خلف البحر»، و«يدي غني»، و«يابو العبا» و«يا استاذ الأبجدية»...

فنانون كثر تميزوا مع ألحان روميو، فمَن ينسى طوني حنا وأغنيتَين في رصيده استحالتا من أبرز الأغنيات الشعبية اللبنانية هما «طال السهر وليالي العيد» و«شرلي الغزالة»، وكذلك الأمر بالنسبة إلى سمير يزبك وأغنيتيه «دقي دقي يا ربابة» و«ويلي ويلي من حبّ ويلي يا هل الله» اللتين أحدثتا بنجاحهما الكبير من التقدير لموهبة روميو.

كانت خشبته مسرحاً لعدد كبير من أبرز الفنانين اللبنانيين، من سمير يزبك وإيلي شويري وطوني حنا وأنطوان كرباج، مروراً بجوزيف عازار وعصام رجي، وصولاً إلى ملحم بركات... كان مسرح روميو لحود من أكثر المسارح التي احتضنت الأسماء الوازنة في مسيرة الفن اللبناني، وقد لخّص الراحل ملحم بركات تجربته مع روميو بقوله «العمل في مسرح روميو مشبع بالحرية».

اكتشافه البارز كان كذلك مع مجدلا (نزهة مكرزل) التي قدمها في بعلبك عام 1970 بناء على طلب من لجنة المهرجانات بالابتعاد عن تكرار الوجوه ورغبتها في تقديم فنانة جديدة بعد فيروز وصباح. تصدى روميو للمهمة وكانت مجدلا التي سمعها ترتّل في الكنيسة، فقدمها في مسرحية «الفرمان» (1970 ــ تأليف الشاعرة نادية تويني) بمشاركة الممثلين أنطوان كرباج، جوزيف عازار، سمير يزبك، نبيه ابو الحسن، شوشو، عصام رجّي، فرقة «كركلا». أبرز ما غنت مجدلا وقتها من الحانه كان «يا أحلى من السفر» و«عالدرب البعيدة».

بعد سلوى القطريب، تبقى مسيرته الأبرز مع صباح. معه أطلت «الشحرورة» مسرحياً للمرة الأولى على خشبته، ومع فرقته الاستعراضية وقفت على مسرح الـ «أولمبيا» في باريس لتكون بذلك أول فنانة عربية تقف على هذا المسرح العريق. ومن ألحانه غنّت عدداً من أبرز أغنياتها مثل «يا مسافر وقف

> شكّل مع زوجة شقيقه الفنانة الراحلة سلوى القطريب ثنائياً تاريخياً

ع الدرب». ومن كلماته غنت «سعيدة ليلتنا سعيدة».

مسيرته المسرحية الفعلية كانت في «الشلال» (1963) التي قدّم فيها تصوراً جديداً لتقديم المسرح الغنائي، فتعرّض لانتقادات

واسعة لم تثبط من هزيمته، بل زادته إصراراً على المضي في خطه التجديدي الذي يقول بأنه أثبت بعد فترة صوابيته، فقدم مع صباح مسرحيات «القلعة»، «فينيقيا 80»، «مين جوز مين»، «الفنون جنون».

الفولكلور اللبناني كان هاجسه الدائم. منه استوحى أسماء مسرحياته مثل «موال» (1965) الذي كان أول البرامج الفولكلورية اللبنانية بحسب الإعلان الذي رافق العرض، ثم قدم استعراضات «ميجانا» (1966)، و«عتابا» (1967) وهي المسرحيات الثلاث التي قدمها على مسرحه الخاص «فينيسيا» الذي اضطر إلى تركه عام 1969 بعد إعلان إفلاسه.

الإفلاس المالي في بداياته ربما كان بسبب رغبته الدائمة ألا يكون «تاجر أغنيات»، فهو لم يعتمد يوماً على الفن كمصدر للرزق، بل كان يحقق فيه شغفه وطموحه بصنع أغنيات حاضرة في البال دوماً مع تعاقب الأجيال، هو الذي كان يردد دوماً: «أنا صرفت مصرياتي على الفن وكنت ادفع من جيبتي لتمويل أعمالي».

ربما لا يعرف كثيرون أنّ لروميو لحود تجربة في الإخراج السينمائي مع فيلم «ملكة الحب» (1973 ـ بطولة حسين فهمي وعادل ادهم وناهد يسري وعصام رجي)، إلا أنّ الفيلم لم ينجح تجارياً أو نقدياً ربما بسبب خلطته الغرائبية عن محاولة عدد من العلماء الاقتراب إلى قارة «أتلانتس» قبل فنائها في محاولة لإنقاذ ملكتهم.

تبقى مسرحيته «بنت الجبل» عمله الأكثر قرباً إلى قلبه، وربما من هذا المنطلق، أعاد إحياء المسرحية عام 2015 على «مسرح الفنون» (أوتوستراد جونيه) بعد 27 عاماً على عرضها الأول، فحلّت الين لحود مكان والدتها سلوى بدور ليزا. كان العرض آخر أعمال روميو بعد اعتكاف طويل عن الساحة واعتراضه على هيمنة شركات إنتاجية آتية من وراء الصحراء لتفرض ذوقها وتسهم في انحدار الفن والأغنية. هكذا، انسحب من المشهد بعدما نال العديد من التكريمات مثل وسام الأرز الوطني برتبة ضابط، وكرّمته لجنة «مهرجانات بعلبك» عام 2017 من خلال حفلة استعادية لأعماله بأصوات فنانين شباب...

تقبل التعازي اليوم الخميس من الساعة الحادية عشرة حتى السادسة مساءً في دار رعية «كنيسة السيدة» (عمشيت)، ويوم الجمعة من الساعة الحادية عشرة حتى السادسة مساءً في صالون «كنيسة سيدة العطايا» (الأشرفية)

هوية وطنية (فنية) خارج المَحاوِر

الحسام محيي الدين

لا بدّ من الاعتراف أنّنا، ومهما كانت المناسبة، مدينون لهذا الرائد في الكتابة على استحياء، ووجب الاعتذار لتأخرنا في تناول تجربته المسرحية الرائدة. هو المهندس المعمار روميو لحود، المختص بهندسة المسارح تحديداً في باريس وتكنيك السينوغرافيا في إيطاليا، الذي لم يتردد منذ عام 1962 في اقتحام المجال المسرحي من باب المسرح الغنائي/ الاجتماعي، المفتوح على أكثر من طقس فرجوي يعي النقاط الحساسة التي تنهض عليها حجاجية التحيز للوطن.

بشكل موازٍ لجمل المدارس المحلية التي انطلقت خلال الفترة الذهبية للمسرح الحديث خلال الستينيات والسبعينيات، لم يتأخر لحود عن رفد العملية المسرحية في لبنان بممكنات تقدّمها. أطلق فكرته المسرحية الخاصة بالبحث والتساؤل

> رؤية واعية لطبيعة المراحل المازومة التي لطالما مرّ بها الوطن الصغير

الدائمين عما يمكن استثماره في بناء وتطوير العمل المسرحي من قواعد وتقاليد وأعراف خاصة بين مُكوّني النص والعرض، رائياً إلى إمكانية، بل ضرورة التحرّر من القيود الصارمة للمسرح التقليدي كما وصل إلينا من الغرب، في رؤية مبكرة وريادية في هذا التوجه. ضمن هذا التصور، فلسف لحود التعامل مع «أبي الفنون» في وقت باكر جداً من تاريخ مسرحنا الحديث، متمسكاً بابتكار ريبرتوار خاص به يستلهم البيئة اللبنانية المحيطة به في الأدوار والشخصيات وطبيعة الفكرة التي يمسرحها، ومبتعداً من الاستغراق في الإعداد أو الاقتباس عن المصادر الغربية المسرحية (الغرابة أنها لا تزال تفرض نفسها في عروض اليوم) ومخفّفاً في الوقت نفسه من سلطة مُكوّن النص لصالح دراما العرض الأخّاذ بوصفه بؤرة ارتكاز تكثّفت فيها اللوحات المقنّعة من التشكيلات الحركية التي رافقت الخطاب المسرحي كدلالات للتعبير عن العواطف والانفعالات والتعابير والأفعال كلاً واحداً يتواشج وحركة الحياة من حولنا، ترسم جمالية الظواهر الاحتفالية للفن اللبناني برموزه الخاصة.

قارب لحود المسالة الوطنية كخيار أول حرص أن تتسم به كل مسرحياته على امتداد ستين عاماً من نشاطه الفني الذي شمل مروحة اهتمامات وتفاصيل اجتماعية تدخل في صلب الحياة اللبنانية، نتيجة وعيه الدائم والمواكب لتغير العالم من حولنا وتوظيف كل ذلك كمفهوم تنويري للمجتمع برؤية وطنية سليمة، مبتعداً عن الأهواء والنزعات الطائفية والمذهبية أو المصلحية الضيقة كإدانة مباشرة لها. هذا ما جعل المسرح وسيلةً عامةً من أجل كل ذلك، لا غاية شخصية عابرة، وبرؤية واعية لطبيعة المراحل المازومة التي لطالما مر بها الوطن الصغير، ليرصد دوافع الجمهور وذوقه ومسوغات تعطشه إلى إعادة إنتاج تاريخه الحديث بمنجز مدبني جمالي فيه من الجدّة والجدّية ما يفتح له الباب أن يكتب مناخه الثقافي كمعظم الشعوب المحيطة القريبة والبعيدة. بهذا المعنى، لا يخفى على عاقل

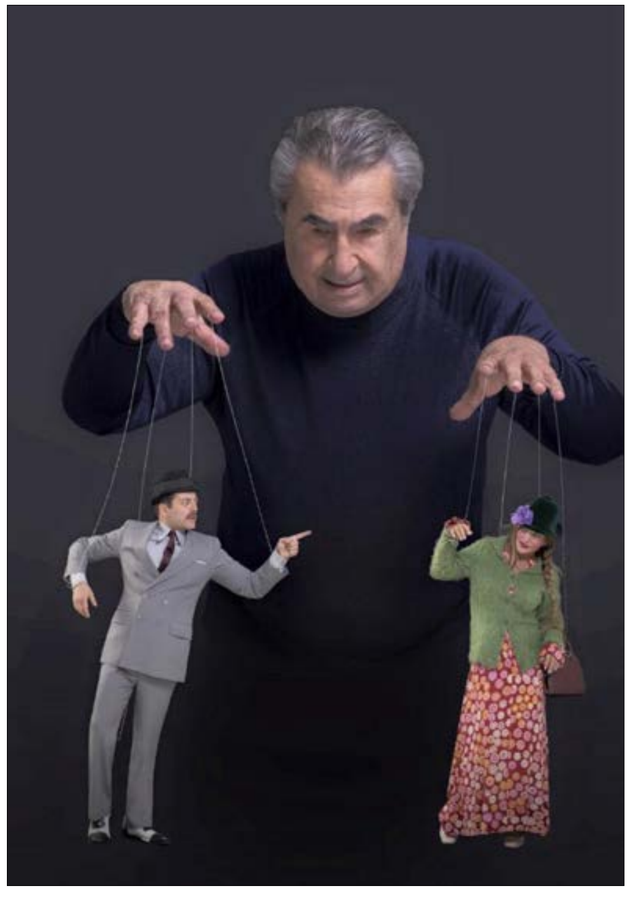

أن مسرح لحود أثر النصّ الذي يكرّس صيغة التمرد ومفهوم التنكّر لواقع حالة الانقسام الداخلي التي هي طائفية غالباً وبقوة الواقع الديموغرافي بمعظمها، في منظومة فرجوية، لا نبالغ إذا قلنا إنها ـ منذ دولة لبنان الكبير حتى اليوم ـ نوعية الخطاب والرؤية، بالمعنى العميق الذي يغوص في تفسير كيفية اكتساب الهوية الوطنية الحقّة، بعيداً عن أيديولوجيات المحاور المناطقية أو الطائفية وحتى الإقليمية. وهو ما ظهرت نتائجه في نجاح هذا المسرح بشكل كبير الذي من الأهمية بمكان أن نبسط بعض منجزاته توكيداً لوعينا النقدي بعمق هذه الطاقة الإبداعية التي أسست لهذا الفن رغم إغفال بعض المراجع المسرحية لنشاطه الفذّ في خطوة غير مفهومة حتى اليوم. إذ بدا واضحاً المواكبة المتأخرة والمبتورة للنقد المسرحي المحلي عن تأويل وتقييم تجربة هذا الرجل في المصنفات الأكاديمية أو البحثية خلال سنوات طويلة ماضية. ما عرضه لحود للخشبة: «مين جوز مين» (1972)، «سنكف سنكف» (1975)، «الأميرة زمرد» (1978)، «اسمك بقلبي» (1978)، «أوكسيجين» (1979)، «ياسمين» (1980)، عطفاً على أكثر من مسرحية أخرجها برؤية واقعية ومقنعة ومنها: «موال» (1965)، «ميجانا» (1966)، «عتابا» (1967)، «بنت الجبل» (1977)، «كاريكاتور» (2016) وغيرها حيث اندمج لحود بالاستعراض الغنائي حتى النخاع، من دون أن يمنعه ذلك من استثمار فخامة الشكل الجمالي الفولكلوري وضخامة الإنتاج في تظهير الهوية التراثية لمسرحه وإسقاطها على نقد ومعالجة القضايا الاجتماعية والتاريخية. مزيج خلّاق يفسر ريادته غير المسبوقة في هذا الحيّز إلا في بعض تفاصيل ما جاءت به تجربة الرحبانيّين عاصي ومنصور، وهو ما ينفي التهمة التي ابتدعها مسرحيون مجايلون للحود هنا وهناك، بأنه لم يطور تجربته في العمق، فكرياً وإنسانياً، وأنه اهتم بالزخرف والديكورات والأضواء وإمكانات السينوغرافيا على حساب الموضوع والكلمة. وهذه في الواقع ليست تهمة بقدر ما هي مُساجَلة لفظية تندرج في سياقات التشويش على منجز يشرّع لكل صانع مسرح أن يسلك سبيله إذا ما كانت الإمكانات متوافرة.

أغنياته أضاءت ردهات الأمل

هالة نهرا

في عيد الاستقلال الضائع، تطوّف روميو لحود بظلّه وقطّع رحلة الخلود بعصا إبداعه الأرضيّ. عيد استقلال مهيبٌ في سياقه التاريخي. دلالاته مُضاعة راهناً في وطن مؤجّل يُبدّد الكثير من معانيه عمداً أو فشلاً، والفنّ الأصيل ينحت صداه ووجهه في وجدان الطيبين والرومانسيين الذين لا يتوبون عن أحلامهم، وعن توسُّمهم الخير في أرضهم واعتناقهم عيون أحبّتهم: «على نبع المي يا عيني قلتلّي عطشان/ اسقيني شوية يا صبية من مَيّة لبنان/ من إيدَيّ شربت الشفّة/ لَمّا شفتا ما بتكفّي/ سقيتك من قلبي وعيني» (الأغنية معروفة بصوت الفنانة سلوى القطريب). في أغنية أخرى، غرّدت «الشحرورة» صباح: «بوكرا بتشرق شمس العيد وبتبشّر بنهار جديد» (تأليف روميو لحود). إنه الأمل الصادح في أنغام لحود، وفي غياهب الرحيل والتواري وهواجس التلاشي في وطن موهن تضيء الأغاني ردهات الأمل. كان روميو لحود لامعاً في قدرته على مَوْسَقة كلمات تتلألأ ببساطة متناهية قصداً، بأسلوب محبَّب تستقرّ خلاصته في الذاكرات الفردية والذاكرة الجمعية. إضافةً إلى جهوده وبصماته المعروفة في المسرح الغنائي، كان أثره جليّاً في تأبُّده بأصوات كبار من وزن الفنان ملحم بركات (أغنية «أنا الوالي» على سبيل المثال)، وسمير يزبك في أغنيته الشعبية الشهيرة «دقي دقي يا ربابة»، وعبدو باغي («بدّي بدّي ويش بدّي»)، وسواهم.

وما لا يعرفه أحدٌ أنّ روميو لحود تعاون مع العملاق وديع الصافي في فضاء الكلمة، لكن العمل لم يبصر النور لأسباب تتعلّق بالإنتاج. أفادنا الفنان أنطوان الصافي نجل وديع الصافي أنّ لحود ترجَمَ IF للعالميّ جوزيف رودیارد کیبلینغ (كاتب، روائي، شاعر، وقاص إنكليزي، حائز جائزة «نوبل» عام 1907) إلى العربية، وتحديداً إلى المحكية اللبنانية، ولحّن النصّ وديع الصافي وغنّاه لكنه لم يصدر في أسطوانة. بذلك بعدّ أنطوان الصافي لحود «نافذةً أدبية من الغرب إلى الشرق»، على حدّ تعبيره، علماً بأنه «خدم الشرق حتى في المحكية (العامّية اللبنانية)

> كان لامعاً في قدرته على مَوْسَقة كلمات بسيطة بأسلوب محبّب للجميع

المتفرّعة من اللغة العربية، بأصالة وإنسانية». وأردف قائلاً: «شُغل لحود برفعة الإنسان والوطن من خلال فنّه». أنطوان، الذي احتفى منذ عقود بروميو في أمسيات تكريمية له في باريس بحضور صديقه وديع الصافي، يعتبر أنّ الكلمة هي المحرّك الموسيقي الأوّل عند لحود الذي كان ملمّاً بالأدب الفرنسي والإنكليزي، عن خصائصه الأسلوبية اللحنية، قال لنا الصافي بنبرة حزينة إثر غياب لحود: «روميو اكتسب الكثير من مروحة الألوان الموسيقية الموجودة قبله وبموهبة حقيقية وشفافة وأصيلة طبع لمساته عليها تلقائياً، إنه لا يستنسخ. إنه أوّل الذين قطفوا زرع وديع الصافي وكبار الفن، وأسهموا في الزرع للأجيال القادمة. ثقافة روميو كانت لبنانية إلى العالم وعالمية إلى لبنان».

الأخبار
al-akhbar
الخميس 24 تشرين الثاني 2022 العدد 4785

مهرجان

السينما اللبنانية تتألّق في «القاهرة»

القاهرة ـ **أحمد الخطيب**

بعد تسعة أيام من العروض، اختتم «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» دورته الـ 44، لتتصدّر الأفلام العربيّة والمصرية منصات الجوائز، مع مُفاجآت كُبرى حملت الكثير من البهجة، إذ حصل الفيلم المصري «19ب» للمُخرِج أحمد عبدالله السيد، على جائزة أفضل فيلم عربي من قِبل لجنة التحكيم المكوّنة من الممثل المصري أحمد مجدي، والمبرمجة البولندية دوروتا ليخ، والممثلة اللبنانية نور، كما حصل «بركة العروس» (إخراج اللبناني باسم بريش)، على تنويه خاص من لجنة التحكيم. يدور «19ب» حول حارس عقار (سيد رجب) مهجور ومُتداع، يعيش حياة مستقرّة داخل العقار إلى أن يأتي ناصر (أحمد خالد صالح) ليعمل في الشارع المُقابل، وحينها تتجسد مخاوف العجوز، يتعاطى معها المُخرِج بأسلوب هادئ، في مساحة غير معهودة في السينما المصرية. يقتصر الفيلم على أماكن محدودة، ما جعله مُعقّداً على مستوى التصوير الاشتباك مع الممثلين والواقع، ما يُحيلنا إلى الجائزة الثانية (جائزة هنري بركات لأحسن إسهام فني في «19ب») التي مُنِحَت لمصطفى الكاشف، ابن المُخرِج المصري العظيم رضوان الكاشف.

خلال احتفال الاختتام أول من أمس (أحمد حسن ـ أ ف ب)

وأعلنت لجنة تحكيم المسابقة الدولية، بقيادة المخرجة اليابانية ناعومي كاواسي عن منح الجائزة الكُبرى في المهرجان (الهرم الذهبي) للفيلم الفلسطيني «عَلَم» (إخراج فراس خوري)، وهي إحدى أكبر المُفاجآت، لأن الفيلم ـ رغم جودته ـ لا يُقدم جديداً عن القضية، بل يتعاطى معها بشكل مُباشر وفجّ، ويقع في فخ الخطابة المُبالغة، يُذكرنا بما قبل الموجة الفلسطينية الجديدة، حيث الاشتباك مع ثيمات مُعينة كان السمة الأساسية في صُنع المُنتجات الإبداعية عن القضية. وحصل الممثل الرئيس في الفيلم محمود البكري على جائزة أفضل ممثل مُناصفة مع المُمثل السوداني المُذهل ماهر الخير عن فيلمه «السّد» (إخراج اللبناني علي شرّي)، بالإضافة إلى حصول فيلم «علم» على جائزة الجمهور (جائزة يوسف شريف رزق الله)، ما يجعله من أكثر الأفلام تميزاً في المهرجان على مستوى الجوائز.

ومنحت لجنة التحكيم، إيمانويل نيكو، مخرجة فيلم «الحب بحسب دالفا» جائزة «الهرم الفضي» (جائزة لجنة التحكيم الخاصة لأفضل مخرجة)، بالإضافة إلى حصول الممثلة الرئيسية المميزة زيلدا سمسون على جائزة أفضل ممثلة ضمن المسابقة الدولية. وحصل الكاتب الياباني كوسوكي موكاي على «جائزة نجيب محفوظ لأفضل سيناريو» عن فيلم «رجُل ما» (إخراج كي إيشيكاوا). ومنحت لجنة تحكيم مُسابقة «آفاق السينما العربية» جائزة «أفضل فيلم ـ جائزة سعد الدين وهبة لأفضل فيلم عربي» لفيلم «أرض الوهم» للمُخرج اللبناني كارلوس شاهين. يدور الفيلم عام 1958 في إحدى قُرى لبنان، حيث ليلى غارقة في حياتها الروتينية كأمّ. وفي وقت اندلاع الحرب الأهليّة، تُقابل شاباً فرنسياً وتقع في الحُب. يتعاطى الفيلم مع الواقع من منظور الأم، ويحاول التصدي للتابوهات الاجتماعية فيما يرصُد واقع المرأة المقهورة، وتأثير المُجتمع عليها كامرأة تخضع دائماً للرقابة من كُل فئات المُجتمع وتضطر للخنوع. كما منحت اللجنة، فيلم «بركة العروس» للمُخرِج اللبناني باسم بريش، جائزة لجنة التحكيم الخاصة. يحاول الفيلم التغلغل داخل المُجتمع اللبناني بطريقة أكثر بساطة وأكثر رقة، في مواقف يبدو بعضها كاريكاتورياً، ويرصُد من خلال سلمى، امرأة في منتصف العُمر، ماهية التخلي عن بعض الأشياء من أجل مكاسب أخرى رُبما تبدو لحظيّة. كذلك حصلت الممثلة اللبنانية كارول عبود على جائزة أحسن أداء تمثيلي داخل مسابقة «آفاق السينما العربية»، بالإضافة إلى حصول الفيلم على تنويه خاص من لجنة تحكيم أفضل فيلم عربي.

المفكرة

عمر الزعنّي يطلّ عليكم

■ واكب عمر الزعنّي (1961-1898) أبرز المحطات والمفترقات التاريخية والسياسية والاجتماعية في لبنان منذ انهيار الإمبراطورية العثمانية، فالانتداب الفرنسي، وصولاً إلى الاستقلال، وبين هذه المحطات شاهد المجاعة والأوبئة وقمع الحركات والتظاهرات المنادية بالاستقلال. «شاعر الشعب» عكس كل هذه التحوّلات والأحداث في أغنياته وشعره الذي مزج بين الفصحى والعامية، لينتقد النظام بشكل ساخر، وقارب ما يعانيه اللبنانيون من فساد وظلم ومواسم انتخابية ممتلئة بالرشاوى والتدخلات السّياسية والحزبية. مساء اليوم، تشهد «دار النمر» «سهرة من أرشيف عمر الزعني مع الفنان أحمد قعبور» بدعوة من «نادي لكلّ الناس». ومن المقرّر تقديم الكتاب الجديد «القصائد المنوعة» (دار نلسن) الذي يضم قصائد الزعني المنوعة والكاملة بدون رقابة، ليكون «مرجعاً في مراقبة الأحداث وقراءة تاريخ لبنان والعرب والعالم من خلال شاهد العصر» وفق ما جاء في الكتاب. أحمد قعبور الذي سبق أن قدّم ألبوماً بعنوان «أحمد قعبور يغني عمر الزعني» ضمّ عشر أغنيات أعاد صياغتها موسيقياً، سيستعرض خلال السهرة أكثر من عشر أغنيات للزعني بصوته وموسيقاه، فـ «أغنياته ما زالت راهنة تستحقّ أن يعاد تسجيلها وهذا ما حصل. ومن بين الأغنيات، اثنتان كتبهما الزعني «ما بهوى حد» و«إن قلت أيوا وان قلت لأ» وقمت بتلحينهما».

«سهرة من أرشيف عمر الزعني مع الفنان أحمد قعبور»: س:18:00 مساء اليوم ـ «دار النمر للفن والثقافة» (الطبقة الثانية ـ شارع أميركا ـ كليمنصو/ بيروت). للاستعلام: 01/367013

السهرة «رومنطيقية» في الـ AUB

■ يتمتّع «نادي الموسيقى الكلاسيكية في الجامعة الأميركية» في بيروت بنشاط استثنائي، حيث تتوالى الأمسيات الموسيقية التي يحييها أعضاء النادي الذي يتألّف من طلاب في الجامعة يمارسون العزف بشكل هاوٍ أو محترف أو شبه ذلك. الليلة يحيي النادي أمسيته الثامنة لهذا الموسم، عند السابعة والنصف مساءً في الـ «أسمبلي هول». يتمحور برنامج الحفلة، بشكل أساسي، حول مؤلفي الحقبة الرومنطيقية (القرن التاسع عشر) من بداياتها حتى تأثيراتها الأخيرة في مطلع القرن العشرين. غير أن ذلك لم يمنع أن يُستهَلّ اللقاء برأس هرم الموسيقى الكلاسيكية الغربية، عملاق حقبة الباروك وكل الحقبات، باخ. هكذا يؤدي الثنائي صوفيا جلخ (كمان) وجواد حمداني (بيانو/ الصورة) توليفاً لـ«آريا» الشهير من المتتالية الأوركسترالية الثالثة للمؤلف الألماني، تليها قفزة في الزمن والجغرافيا مع أشهر مقطوعة من الريبرتوار الإسباني، وهي «أستورياس» لـ«موزار الإسباني» إسحق ألبينيز، تؤديها على الغيتار إلسا شهاب، ثم عودة إلى ألمانيا ومطلع الرومنطيقية مع الحركة الأولى من السوناتة الأولى لبيتهوفن يؤديها حيدر شحادة. نبقى عند الباء الألماني الثاني، ونسمع الحركة الثانية من السوناتة الثامنة الشهيرة (مسمّاة Pathétique) بأنامل نجلا صادق تليها تيا رزق في الـ «نوكتورن» الثالث من المصنّف 15 لشوبان. نبقى بعدها مع الأنامل الناعمة في أداء زينب نور الدين للمقدِّمة الثانية (لم يحدَّد المصنّف، أي 23 أو 32) لسفير الرومنطيقية بعد الرومنطيقية، الروسي رخمانينوف. من عند رمز الحقبة المذكورة، فرانز ليسْت، يؤدّي جواد حمداني «أجراس جينيف» (من سنوات الحج — السنة الثالثة، سويسرا) تليها «الغيوم الرمادية» من ريبرتوار ليسْت كذلك، يؤديها كريستوفر يوسف. على البرنامج أيضاً، إحدى أشهر مؤلفات رخمانينوف، «فوكاليز»، نسمعها بإعداد للتشيلّو (ينوب هنا عن الصوت البشري) والبيانو، يؤديها أنجيلو الخوري وخليل شاهين. أما الختام فتشيكي قومي، مع أحد رموز هذا التيار، أنطونين دفورجاك، ومن ريبرتواره يؤدي الثنائي وئام حداد (بيانو أول) وجواد حمداني (بيانو ثانٍ) الرقصة السلافية التاسعة.

ريسيتال كلاسيكي لـ «نادي الموسيقى الكلاسيكية في الجامعة الأميركية» في بيروت: س:19:30 مساء اليوم. «أسمبلي هول» (حرم الجامعة). الدعوة عامة.

واقع جديد من... الفحم والقهوة

■ «ما نريده» عنوان معرض فردي تحتضنه غاليري Août في بيروت حتى نهاية الأسبوع. يتضمن المعرض أعمال الفنان النيجيري الشاب المقيم في لاغوس لاسيسي باباتوند داميلار (1994/ الصورة). تقوم ممارسة باباتوند داميلار الإبداعية على استكشاف المواد المختلفة كأداة للنقد والتعليق الاجتماعي على

قضايا متنوّعة في بيئته والمجتمع بشكل أوسع، إلى جانب واقعه الذي يعيد تخيّله وخلقه من خلال وسائط ومواد مختلفة من بينها الفحم، والقهوة، والصحف والصباغ.

«ما نريده»: حتى نهاية الأسبوع ـ غاليري Août (الجميزة ـ بيروت). للاستعلام: 03/891041

على بالي

أسعد أبو خليك

النظام الإيراني في أزمة. لا ينفع الإنكار. أنصاره في لبنان أكثر ولاءً له من الكثير من الإيرانيّين. هذا لا يعني أنّ ليس للنظام من قاعدة شعبيّة عريضة. هو ليس حزب البعث الذي اعتمد فقط على القمع في الحكم. لا يمكن نسب كل الاحتجاجات إلى مؤامرة أميركيّة ـ خليجيّة ـ إسرائيليّة، مع أنّ هناك، حتماً، مؤامرة أميركيّة ـ خليجيّة ـ إسرائيليّة ضد النظام. السعودية تموّل شبكات هائلة من منظمات «حقوقيّة» وإعلام معارض للنظام. تقرأ في الصحف العربيّة أخباراً عن إيران وهي تعتمد على منظّمات ممولّة من السعوديّة والغرب، مثل تغطية الوضع في سوريا بناءً على منظمات ممولّة من الغرب والخليج. صحيح أنّ هناك تنوّعاً في إيران أكبر مما هو عليه في معظم دول الخليج، ويمكن الهتاف ضد النظام من دون أن تخشى على رأسك كما في السعوديّة. لكن هذا لا يكفي. سقف طموحات الشباب الإيراني أكبر من سقف السياسة في الخليج. غربلة أسماء المرشحين للرئاسة كانت أكثر تشدّداً من قبل. ضمِن المُرشد مجيء شخص أصرّ على معركة الفضيلة، وهذه هي نتائجها. لا يمكن في القرن الحادي والعشرين فرض لباس على المرأة، كما لا يمكن منع حجاب المرأة، كما تفعل بعض دول الغرب. النظام لا يستطيع أن يرخي أو أن يتراجع. لو أنّه تراجع عن فرض الحجاب، سيزيد حجم الاحتجاجات. ولو أصرّ على الفرض، فالأزمة لن تزول. سيكون هناك تراخٍ في التطبيق، لكن من دون إعلانٍ ذلك. لا يمكن إسقاط نظام إذا كان يمتلك قاعدة شعبيّة. كوبا عبر العقود أكبر مثال، كما النظام الناصري. لم يسبق أن تكالبت قوى الغرب والرجعيّة العربيّة وإسرائيل ضد نظام كما فعلت ضد كوبا والنظام الناصري، وفشلت لأن القاعدة الشعبيّة كانت عريضة. هل تحمي القاعدة الشعبيّة نظام الحكم؟ مهما حصل، الذين يظنّون أنّ حزب الله سيزول من الوجود بسقوط النظام الإيراني واهمون. على العكس: بغياب النظام الإيراني، حزب الله سيقوى ويتشدّد وسيكون متحفّزاً أكثر فأكثر. هل يتمنّى أعداء الحزب في لبنان ما لن يكون في صالحهم؟

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ666314 /01 ـ 828381 / 03
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com